٨٢٠ حاشية على السنوسية ، تأليف الباجورى ، ابراهيم
م ابن محمد ، ١٢٧٦هـ . كتبت فى اواخر
القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا
٢٩ ق ٢٣ س ٢٢ × ١٤٫٥ سم
نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١ - ٢٩) ،
ناقصه الاخر ، خطها نسخ معتاد ، طبع .
٩٧٣ م الاعلام ١ : ٦٦ الازهريه ٣ : ١٤١
١ ١ - أصول الدين . أ - المؤلف .
ب - تاريخ النسخ . ج - الكتابة البهية على
المقدمة السنوسيه . د - حاشية الباجورى
على السنوسيه .

٢٨٥
م (كتاب فى النحو) . كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٦٠ق ٢١س ٢٢×٥ر١٤سم
نسخة حسنة ، ضمن مجموع (ق ٣٠-٨٩) ، ناقصة
٣٧٩ م الأول والآخر ، خطها نسخ معتاد

١- النحو ، اللغة العربية أ- تاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي
توحد في ذاته وتنزه عن شوائب النقص وسماته والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد
فيقول ابراهيم الباجوري الفقير الى مولاه الغني القدير
سألني بعض الاخوان اصلح الله لي ولهم الحال والشان ان
اكتب كتابة بهية على المقدمة المشهورة بالسنوسية فانشرح
صدري لذلك والله اعلم بما هنالك لانها وان كانت
صغيرة الحجم كبيرة العلم محتوية على جميع العقائد مع زيادة
الفوائد فلذلك كانت احسن المؤلفات في التوحيد واخلصها
من الحشو والتعقيد وها انا اشرع في المقصود بعون الملك
المعبود فاقول وبالله التوفيق بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأ
بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر وفي
رواية فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم والمعنى على
كل انه ناقص وقليل البركة

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون :. يريد الله ليذهب
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم
تعلمون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي
توحد في ذاته وتنزه عن شوائب النقص وسماته والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه ابراهيم الباجوري
الفقير الى مولاه الغني القدير سألني بعض الاخوان اصلح الله لي ولهم
الحال والشان ان اكتب كتابة بهية على المقدمة المشهورة بالسنوسية
فانشرح صدري لذلك والله اعلم بما هنالك لانها وان كانت صغيرة
الحجم كبيرة العلم محتوية على جميع العقائد مع زيادة الفوائد فلذلك كانت
احسن المؤلفات في التوحيد واخلصها من الحشو والتعقيد
وها انا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود فاقول وبالله التوفيق
بسم الله الرحمن الرحيم ابتدأ بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالكتاب
العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو
ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم والمعنى على كل انه
ناقص وقليل البركة فهو وان تم حسا لا يتم معنى مع خبر كل امر ذي بال
لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو ابتر وفي رواية فهو اقطع وفي رواية فهو
اجذم والمعنى على كل انه ناقص وقليل البركة كما تقدم والمراد بالامر
في الحديثين الشرع لا ضد النهي فهو واحد الامور وقوله ذي بال
اي حال يهتم به شرعا بحيث لا يكون محرما ولا مكروها ولا من
سفاسف الامور الخسيسة فتحرم على المحرم لذاته وتكره على المكروه
لذاته ايضا ولا تطلب على الثالث ولابد الا يكون ذكرا محضا بان لم
يكن ذكرا اصلا او ذكرا غير محض كالقرآن وان لا يجعل له الشارع مبدأ
غير البسملة كالصلاة فانه الشارع جعل لها مبدأ غير البسملة وهو التكبير
واستشكل بان الخبرين المذكورين بينهما تعارض فكيف يمكن العمل بهما

واجيب باجوبة منها ان الابتدا نوعان حقيقي وهو ما تقدم
امام المقصود ولم يسبقه شي واضافي وهو ما تقدم امام
المقصود وان سبقه شي فحملت البسملة على النوع الاول وحمل
الحمدلة على النوع الثاني ولم يعكس تاسيا بالكتاب العزيز وعملا
بالاجماع ومنها انه لما تعارض هذين الخبرين تساقطا ورجع
الى حديث كل امر ذي بال لا يبدا فيه بذكر الله الحديث كما هو شان
القاعدة من انه اذا اجتمع مقيدان ومطلق الغي المقيدان
وعمل بالمطلق لانتفا الموجب حمل المطلق على المقيد بمعنى انه
يقيد المطلق بقيد المقيد كما في ايتي الظهار والقتل لان
احداهما وهي اية الظهار مطلقة عن التقييد بالمومنة والاخرى
مقيدة بها وهي اية القتل وقد حملت المطلقة على المقيدة
بمعنى انهم قيدوا المطلقة بقيد المقيدة لانا نقول محل ذلك
اذا كان هناك مقيد واحد ومطلق واحد كما في الايتين
المذكورتين بخلاف ما اذا تعدد المقيد كما هنا اذ لا يمكن
حمل المطلق ح ومنها ان الابتدا امر عرفي يمتد من اول
التاليف الى الشروع في المقصود ثم ان البسملة تشتمل على خمسة
الفاظ الاول البا وهي متعلقة بمحذوف قد مادة تقدر
فعلا او اسما خاصا او عاما مقدما كان او موخرا فاقسام
ثمانية والاولى منها ان يقدر فعلا خاصا موخرا كان يقال
التقدير بسم الله الرحمن الرحيم الف ومحل ذلك اذا كانت
صادرة من العباد واما اذا كانت صادرة من الحق المولى
سبحانه وتعالى فليس التقدير على ذلك بل المعنى لان المعنى

بي

بي كان ما كان وبي يكون ما يكون وح يكون في البا اشارة
اشارة الى جميع العقائد لان المراد بي وجد ما وجد وبي يوجد
يوجد ما يوجد ولا يكون كذلك الا من اتصف بصفات
بصفات الكمال وتنزه عن صفات النقصان كما ذكره بعض بعض
ايمة التفسير هذا اذا حملت البا اصلية وهو الراجح فان
حملت زايدة لم تحتج الى متعلق تتعلق به كما هو مقرر في محله
والثاني الاسم وهو ما دل على معنى لا ما قابل الفعل والحرف
لان ذلك اصطلاح النحويين وهو مشتق من السمو وهو
العلو لانه يعلو مسماه او من السمة وهي العلامة بمعنى
العلامة لانه علامة عليه وعلم من التعريف المذكور انه غير
المسمى نعم ان اريد به المدلول فهو عين المسمى وعليه يحمل
كلام من اطلق انه عين المسمى والثالث لفظ الجلالة وهو
علم على ذاته تعالى على سبيل علمية الشخص على التحقيق وان
كان لا يجوز انه تعالى ذلك الا في مقام التعليم وهو اشرف
اسمايه تعالى بنا على ما هو المختار من التفاوت بينها ولذلك
كان يقول سيدي علي وفا في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا
هو لفظ الجلالة وذهب بعضهم الى انه لا تفاوت بينها لرجوعها
كلها الى الذات المقدسة وهو اسم الله الاعظم عند الجمهور
واختار النووي انه الحي القيوم والرابع والخامس الرحمن
الرحيم وهما صفتان ماخوذتان من الرحمة بمعنى الاح
سان في حقه تعالى لان معناها الاصلي وهو رقة في
القلب تقتضي التفضل والاحسان مستحيل في حقه

تعالى فيهما بمعنى المحسن الا ان الاول بمعنى المحسن بجلايل
النعم والثاني بمعنى المحسن بدقائق النعم وايما جمع بينهما
اشارة الى انه تعالى كما ينبغي ان يطلب منه النعم العظيمة
يطلب منه النعم الخفية وتتعلق بالبسملة ابحاث كثيرة وفي
هذا القدر كفاية   الحمد لله اي الحمد باقسامه الاربعة التي
هي حمد قديم لقديم وهو حمد الله تعالى نفسه بنفسه ازلا وحمد
قديم لحادث وهو حمد الله لانبيايه واولياية وحمد حادث
لحادث وهو حمد العباد بعضهم لبعض وحمد حادث لقديم وهو
حمدنا لله مستحق او مختص لله او مملوك او مملوك لله تعالى
فاللام الداخلة على اللفظ الشريف اما للاستحقاق او للاختصاص
او للملك وعلى كل فال الداخلة على الحمد اما للجنس او للاستغراق
او للعهد فيحصل من ذلك تسعة احتمالات تسعة قايمة من
ضرب ثلاثة في مثلها ثلاثة يمتنع منها واحد وهو جعل اللام
للملك مع جعل ال للعهد ان جعل المعهود الحمد القديم فقط فقط
لان القديم لا يملك بخلاف ما اذا جعل الحمد المعهود حمد من
يعتد بحمده كحمده تعالى وحمد انبيايه واصفيائه لان المعهود
ح هو المجموع المركب من القديم والحادث وما تركب منهما
فهو حادث واما ان جعلت ال للاستغراق فيصح جعل اللام
للملك بالنظر لتحققه للافراد الحادثة او للاستحقاق او للا
ختصاص بالنظر للافراد الحادثة القديمة وان لوحظ المجموع
مع جعلها للملك وان جعلت للجنس صح جعلها للملك بالنظر
لتحقق الجنس في الافراد الحادثة او للاستحقاق او للاختصاص
بالنظر لتحققه في الافراد القديمة ما لم يلاحظ المجموع كما
كما في الذي قبله والحمد لغة الثنا بالجميل على الجميل الاختياري

عل

على جهة التعظيم والتبجيل واصطلاحا فعل ينبي عن تعظيم
المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره سواء كان ذلك
الفعل قولا باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا بالاركان
فان قيل لا اطلاع لنا على الاعتقاد بالجنان حتى ينبي
عن تعظيم المنعم اجيب بانه وان كان لا اطلاع لنا عليه
لكن تدل لنا عليه قراين الاحوال ويرادف الحمد اصطلاحا
الشكر لغة لكن بابدال الحامد بالشاكر بخلاف الشكر اصطلاحا
فانه صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه فيما خلق لاجله
وهو يكاد يوجد قال تعالى وقليل من عبادي الشكور واعلم
ان النسبة بين الشكر الاصطلاحي وبين كل من الحمد اللغوي والا
صطلاحي وللشكر الاصطلاحي عموم وخصوص مطلق فا
لشكر الاصطلاحي اخص من الجميع فهذه نسب ثلاث والنسبة
بين الشكر اللغوي والحمد العرفي الترادف كما تقدمت الاشارة
اليه والنسبة بين الحمد اللغوي وكل من الحمد الاصطلاحي والشكر
اللغوي العموم والخصوص الوجهي فهاتان نسبتان
فان اضممتهما للتي قبلهما مع الثلاثة السابقة كانت
الجملة ستة كما اشار لذلك سيدي علي الاجهوري
ان انسبا للحمد والشكر رمتها   بوجه لتحقيق العلم بالغ يولف
فشكر لدى عرف اخص جميعها   وفي لغة للحمد عرفا يرادف
عموم لوجه في سواهن نسبة   فذا نسب ست لمن هو عارف
واركان الحمد خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه
وصيغة فاذا حمدت زيدا لكونه اكرمك مثلا كان قلت
زيد عالم فانت حامد وزيد محمود وثبوت العلم محمود به

والاكرام محمود عليه وقولك زيد عالم صفة ثم ان المحمود به
والمحمود عليه في هذا المثال يختلفان ذاتا واعتبارا وقد يتحدان
ذاتا ويختلفان اعتبارا كان يكون كل منهما الكرم لكن من حيث
كونه مدلول الصفة يقال له محمود به ومن حيث كونه باعثا
على الحمد يقال له محمود عليه ومما ينبغي التنبيه له كما قال
بعضهم ان الحمد القديم هو الكلام القديم باعتبار دلالته على
الكمالات لان الكلام القديم وان كان واحدا بالذات لكن
يتنوع بالاعتبار الى انواع كثيرة كما هو المشهور
والصلاة والسلام الخ انما اتى بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم لخبر من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له
ما دام اسمي في ذلك الكتاب وانما اتى معها بالسلام لقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان الكلام
منه طلب الجمع بينهما ولذلك كره افراد الصلاة عن السلام
وعكسه عند المتاخرين واما عند المتقدمين فهو خلاف الاولى
كما صرح به ابن الجوزي حيث قال ان الجمع بين الصلاة والسلام
هو الاولى ولو اقتصر على احدهما جاز من غير كراهة فقد جرى
عليه جماعة من السلف والخلف منهم الامام مسلم في اول
صحيحه والامام ابو القاسم الشاطبي اهـ واعلم ان للصلاة
ثلاثة معان الاول لغوي فقط وهو الدعاء مطلقا وقيل
بخير والثاني شرعي فقط وهو اقوال وافعال مفتتحة
بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة والثالث لغوي
وشرعي وهو عند الجمهور بالنسبة الى الله الرحمة وبالنسبة
للملائكة استغفار وبالنسبة لغيرهم التضرع والدعاء ولو حجرا

او

او شجرا او مدرا لثبوت صلاتها على النبي صلى الله عليه وسلم
كما رواه الحلبي في السيرة وان اشتهر انها سلمت عليه فقط وان
شئت قلت وهو الاخصر بالنسبة لله الرحمة وبالنسبة لغيره تعالى
من ملائكة وغيرهم الدعاء وحينئذ يكون منها للاستغفار
وضعيف واختار ابن هشام في مغنيه انها العطف بفتح العين وهو
بالنسبة لله الرحمة الخ ويترتب على هذا الخلاف انها من قبيل
المشترك اللفظي على الاول ومعناه ان يتحد اللفظ ويتعدد
المعنى كما في لفظ عين فانه واحد ومعناه متعدد فانه وضع
للباصرة بوضع وللجارية بوضع وللذهب وللفضة بوضع الى
غير ذلك وانها من قبيل المشترك المعنوي على الثاني
ومعناه ان يتحد كل من اللفظ والمعنى لكن يكون لذلك
المعنى افراد مشتركة فيه كما في لفظ اسد فانه واحد ومعناه
واحد لكن لمعناه افراد مشتركة والتحقيق الثاني خلافا
لمن اختار الاول والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ينتفع با
لصلاة عليه كغيره من بقية الانبياء وقيل المنفعة عائدة
على المصلي ليس الا لانه صلى الله عليه وسلم قد فرغت
عليه الكمالات ورد بانه صلى الله عليه وسلم لا يزال يترقى
في الكمالات دائما وابدا اذ ما من كمال الا وعند الله اكمل
منه كما اشير الى ذلك بقوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى
بناء على ما قاله اهل الحقيقة من ان المعنى وللحظة
المتاخرة خير لك من اللحظة المتقدمة لكن لا ينبغي التصريح
بذلك وقد اشار لذلك بعضهم بقوله
وصححوا بانه ينتفع   بذي الصلاة شانه مرتفع

لكن لا ينبغي التصريح بذا القول وذا صحيح هذا ما يتعلق
بالصلاة واما السلام فمعناه الامان والمراد تامينه صلى الله
عليه وسلم مما يخاف فهو رحمة عند اشتداد لانه صلى الله
عليه وسلم معصوم فكيف يخاف على نفسه نعم يخاف عليها
خوف مهابة واجلالا من الله اذ المرء كلما اشتد قربه
من الله اشتد خوفه ~~من الله اشتد خوفه منها~~ من الله
اشتد خوفه منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم اني لاخوفكم
من الله وقيل المراد تامينه صلى الله عليه وسلم مما
يخاف على نفسه لانه صلى الله عليه وسلم معصوم عند اشتداد
الكرب في التحسر بسبب العصمة كسائر الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وفسره بعضهم بالتحية والاكرام في حقه تعالى مع
رسوله انه يخاطبه بكلامه القديم والاعلام برفعة مقامه
العظيم وتوهم بعضهم ان معنى السلام اسم من اسمائه
هنا اسمه تعالى والمعنى انه رؤوف وحفيظ على رسوله ولا
يخفى ما فيه من البعد وبالجملة لا ننكر ثبوت السلام اسم
من اسمائه تعالى ولكن يبعد حمله عليه في مثل هذا المقام
وتحقيق ابحاث تتعلق بالصلاة والسلام لا تناسب هنا
على رسول الله متعلق بمحذوف تقديره تفسيره كائنان
وهو خبر عن قوله والصلاة والسلام والمراد برسول الله
هنا خصوص سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا كل رسول
كما حمله على ذلك بعضهم لان ذلك اللفظ غلب استعماله
في نبينا صلى الله عليه وسلم حتى صار لا يطلق على غيره
الا مقرونا بذكره او قرينة وانما قال على رسول الله ولم

يقل

يقل على نبي الله لان الرسالة اشرف من النبوة على الصحيح
خلافا للعز ابن عبد السلام في قوله بالعكس وكان مقتضى
الظاهر ان يقول على رسوله لان المقام للاضمار ولعل
نكتته الاظهار زيادة تفخيم شانه صلى الله عليه وسلم
باضافته لاسمه تعالى العظيم فما شرفها من اضافة واعلم
ان الرسول لغة المبعوث من مكان لاخر واصطلاحا انسان
اوحي اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه واما النبي فهو لغة
المخبر بكسر البا وفتحها فهو فعيل بمعنى اسم الفاعل او اسم
المفعول واصطلاحا انسان اوحي اليه بشرع يعمل به
وان لم يومر بتبليغه فكل رسول نبي ولا عكس فبينهما
عموم وخصوص مطلق هذا هو المشهور وقيل انهما
مترادفان وبعضهم جعل بينهما عموما وخصوصا من
وجه بنا على انه يشترط في النبي الا يبلغ انه يختص
باحكام لا نهاج بمهمات فيمنه امر بتبليغ الاحكام واختص
ببعضها الاخر وينفرد الرسول فيمن امر بتبليغ الكل
وينفرد النبي فيمن اختص ~~اختصه~~ اختص بالكل ومتى
امر بالحكم بين الناس فهو خليفة كما قال تعالى يا داود انا
جعلناك خليفة في الارض الاية اعلم انه انما اتى المص
بهذه الجملة لارتباط المقصود بها والانتفاع بها فيه فهي
مقدمة كتاب لا مقدمة علم لان الاول الفاظ تقدمت
امام المقصود لارتباطه بها والانتفاع بها فيه والثانية
جملة معان يتوقف عليها الشروع في المقصود كالحد
والثمرة الخ المبادي العشرة المنظومة في قول بعضهم

ان مباديء كل فن عشر الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبته والواضع والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسايل والبعض بالبعض اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا
فحد التوحيد لغة العلم بان الشيء واحد وشرعا بمعنى
الفن المدون علم يبحث فيه عن اثبات العقايد الدينية
المكتسب من ادلتها اليقينية وبغير معنى الفن المدون
افراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ذاتا
وصفاتا وافعالا وقيل اثبات ذات غير مشبهة للذوات
ولا معطلة عن الصفات وموضوعه ذات الله وذات
رسله من حيث ما يجب وما يستحيل وما يجوز والممكنات
من حيث انه يستدل به على وجود صانعه والسمعيات
من حيث اعتقادها وثمرته معرفة صفات الله وصفات
رسله بالبراهين القطعية والفوز بالسعادة الابدية
والمتعلق بكسر اللام يشرف بشرف المتعلق بفتحها ونسبته
انه اصل العلوم وما سواه فرع عنه وواضعه ابو الحسن
الاشعري ومتابعوه وابو منصور الماتريدي الماتريدي
ومتابعوه واسمه علم التوحيد واسم الكلام وذكر بعضهم
ان له ثمانية اسما واستمداده من الادلة العقلية والنقلية
وحكم الشارع فيه الوجوب العيني على كل مكلف من ذكر
وانثى ومسايله قضاياه الباحثة عن الواجبات
والجائزات والمستحيلات ولا يخفى ان اعلم موضوع
لا نستعمله في خطاب المصنف لكن استعمله المصنف في خطاب
كل ناظر في هذه المقدمة فيما يأتي منه
العلم

العلم فان قيل لم خالف المصنف عادة المؤلفين من التعبير بما
يعدم مع ان الاتباع خير من الابتداع اجيب بانه خالفهم
للتنبيه على ان تعليم العلم لا يتوقف بسياق تتداعم لحكمة
لنكتة حسنة وهي التنبيه المذكور فيحمل قولهم الاتباع
خير من الابتداع اذا لم يكن لنكتة النكتة والتحقيق ان
المعرفة والعلم مترادفان الا انه يطلق عليه تعالى عالم
دون عارف لان المعرفة تستدعي سبق الجهل ومنع ذلك
شيخ الاسلام زكريا واختار انه يطلق عليه تعالى كل من عالم
وعارف لورود ذلك في حديث تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة لا يقال اذا كانت المعرفة والعلم مترادفان ف
فلم عبر المصنف بالعلم دون اعرف لانا نقول عبر بالعلم لانها
لفظ القرآن قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ان
الحكم العقلي الخ انما اقتصر المصنف على الحكم العقلي دون
اخويه وهما الحكم العادي والحكم الشرعي لانه المحتاج
اليه في هذا الفن دونهما وحاصل الامر ان اقسام الحكم
من حيث هو ثلاثة الاول الحكم العقلي وهو اثبات
امر لامر او نفيه عنه من غير توقف على تكرار ولا وضع
واضع وينحصر في ثلاثة اقسام كما سيذكره المصنف والثاني
الحكم العادي وهو اثبات امر لامر او نفيه عنه بواسطة
التكرار وينحصر في اربعة اقسام ربط وجود بوجود
كربط وجود الشبع بوجود الاكل وربط عدم بعدم كربط
عدم الشبع بعدم الاكل وربط وجود بعدم كربط وجود
البرد بعدم التدثر وربط عدم بوجود كربط عدم الاحراق
بوجود الماء والثالث الحكم الشرعي فهو كلام الله

المتعلق بفعل الشخص من حيث التكليف او الوضع له
وينحصر في قسمين خطاب تكليف وخطاب وضع وهو كلام
الله المتعلق بفعل الشخص من حيث التكليف وخطاب
وضع وهو كلام الله المتعلق بفعل الشخص من حيث
الوضع وللاول سبعة احكام اقسام الاول اقسام الايجاب
وهو كلام الله المتعلق بطلب فعل الشيء طلبا جازما
والندب وهو كلام الله المتعلق بفعل الشخص من بطلب
فعل الشيء طلبا غير جازم والتحريم وهو كلام الله
تعالى المتعلق بطلب ترك الشيء طلبا جازما والكراهة
ولو خفيفة وهو كلام الله المتعلق بطلب ترك الشيء طلبا
غير جازم والاباحة وهي كلام الله المتعلق بالتخيير
بين فعل الشيء وتركه كالبيع والنكاح وللثاني خمسة
اقسام ايضا وهو كلام الله تعالى المتعلق بكون الشيء سببا
او شرطا او مانعا او صحيحا او فاسدا واذا اضيف لكون
هذه الخمسة تجري مع كل واحد من هذه الخمسة ان
كانت الجملة خمسة وعشرين قائمة من ضرب خمسة في مثلها
وتوضيح ذلك يطلب من المطولات ينحصر في ثلاثة
اقسام اعلم ان الحصر على ثلاثة اقسام الاول حصر الكلي في جزئياته
وضابطه ان يصح الاخبار بالمقسم عن كل قسم من اقسامه
كما في حصر الكلمة في الاسم والفعل والحرف اذ يصح ان
تقول الاسم كلمة والفعل كلمة والحرف كلمة والثاني حصر
الكل في اجزائه وضابطه ان يصح تحليل الكل الى
اقسامه كما في حصر الحصير في الثمام والخيط اذ يصح تحليله
اليها والثالث حصر بمعنى عدم الخروج كما في
قوله

قوله الشخص انحصر حكم الامير في البلد وانحصرت فكرتي
في ذنوبي بمعنى ان حكم الامير لا يخرج عن البلد وفكرتي
لا يخرج عن ذنوبي وكلام المص لا يصح من قبيل الاول لعدم
صحة الاخبار بالمقسم عن كل قسم من اقسامه اذ لا يصح ان
يقال الوجوب حكم عقلي وكذا البقية لان الحكم العقلي
اثبات امر لامر او نفيه عنه كما تقدم ولا شيء من ذلك
بوجوب ولا استحالة ولا جواز فكيف يصح الاخبار به
عن كل واحد منها ولا من قبيل الثاني لعدم صحة تحليل
المقسم الى اقسام اذ الوجوب والاستحالة والجواز
ليست اجزاء الحكم العقلي فكيف يصح تحليله اليها فتعين
ان يكون من قبيل الثالث والمعنى عليه ان الحكم العقلي
لا يخرج عن ثلاثة اقسام وحاول جماعة الى تصحيح كونه
من قبيل الاول بوجوه منها ما هو بعيد ومنها ما
هو غير بعيد لكن احسنها انها على تقدير مضاف قبل
قوله الوجوب وما بعده والاصل اثبات الوجوب
واثبات الاستحالة واثبات الجواز وح صح من قبيل
الاول لوجود ضابطه بهذا التقدير اذ يصح ان يقال
اثبات الوجوب حكم عقلي وهكذا فقد تبين ان الوجوب
هو عدم قبول الانتفاء والاستحالة هي عدم قبول
الثبوت وقبوله والجواز هو عدم قبولهما معا لكن
على سبيل التناوب بمعنى قبوله الثبوت تارة وقبوله
الانتفاء تارة اخرى لا على سبيل الاجتماع اذ لا يمكن
قبولهما معا وقدم الوجوب لشرفه وعظمه وعقبه

ما الاستحالة لانها ضده والضد اقرب الاشيا خطورا بالبال عند ذكر ضده والجواز لانه لم يبق له مرتبة الا التاخير وايضا فهو شبيه بالمركب وما قبله شبيه بالبسيط والمركب متاخر عن البسيط وقد علم ان الوجوب بذلك المعنى هو المراد في علم التوحيد متى اطلق الا في نحو قولهم يجب على المكلف كذا ان يعرف الخ فهو فيه بالمعنى المشهور وهو كون الشي بحيث يثاب على فعله ويعاقب على تركه ففرق بين ان يقال يجب لله كذا وبين ان يقال يجب على المكلف كذا لوجوب على هذا الفرق ولا تكن ممن اشتبه عليه الامر فقال ما لا محصل له فالوجوب العقلي اذا اردت بيان ذلك فالمراد الافصاح لا التنويع فاذا قيل كان المناسب للمص ان يعرف كلا من الوجوب والاستحالة والجواز لا كلا من الواجب والمستحيل والجائز لانه ذكر اولا الوجوب واخويه دون الواجب واخويه فقد ذكر شيا ولم يعرفه وعرف شيا لم يذكره اجيب بانه استغنى بتعريف الواجب واخويه عن تعريف الوجوب واخويه لان الواجب مشتق من الوجوب وهكذا ومعرفة المشتق تستلزم معرفة المشتق منه لانه جز اذ الواجب امر موصوف بالوجوب وهكذا ما لا يتصور ... البادي فيها ... فاعلم بمعنى لا يدرك ... للفاعل بمعنى لا يمكن واعترض بان الواجب قد يتصور في العقل عدمه اذ العقل قد يتصور المحال ونجيب بان المراد بالتصور هنا

التصديق

التصديق بمعنى الاذعان والقبول ويدخل في التعريف كل من الواجب الضروري والواجب النظري والاول هو الذي لا يحتاج الى نظر واستدلال كالتحيز للجرم بمعنى اخذه قدرا من الفراغ الموهوم والثاني ما يحتاج الى ذلك كقدرة الله تعالى وسائر ما ذكره لا يقال كيف يكون تحيز الجرم واجبا مع انه مسبوق بعدم الجرم عدم لانا نقول المراد انه واجب عند وجود الجرم ولذلك يسمى وجوبا مقيدا واما الواجب المطلق فكذاته تعالى وصفاته وكل من هذين النوعين واجب لذاته وهناك واجب لغيره وان كان جائزا في ذاته كوجود شيء من الممكنات في زمن علم الله وجوده فيه فانه وان كان جائزا في ذاته واجب لتعلق علم الله به وهذه الانواع تجري في المستحيل فالمستحيل الذاتي المطلق كالشريك والمقيد كعدم تحيز الجرم والعرضي كوجود شيء من الممكنات في زمن علم الله عدمه فيه وقوله في العقل يحتمل ان ال فيه للعهد والمعهود العقل الكامل ويحتمل انها للاستغراق وعليه فهو شامل لكل عقل لكن يقطع النظر عن العلائق المانعة من ذلك كالشبه التي تقوم بعقل الفرق الضالة فاندفع بذلك ما قد يقال انه قد يتصور في بعض العقول عدم بعض الواجبات كعقل المعتزلة فانه قد يتصور فيه عدم القدرة ونحوها من صفات المعاني ثم بين ان الواجب واجب في تصحيحه عقلا او نتم

يوجد عقلا ولذا المستحيل والجائز فكلان الاول ان لا
يرتبط تعريف الثلاثة بالعقل كان يقول الواجب ما لا يقبل
الانتفا والمستحيل ما لا يقبل الثبوت والجائز ما يقبلهما
معا وقد وقع لهم في حد العقل تعاريف كثيرة احسنها
انه نور روحاني به تدرك النفس العلوم الضرورية
والنظرية واستفيد من هذا التعريف ان المدرك في الحقيقة
هو النفس وانما العقل آلة في الادراك كسائر القوى
ولذلك قال ابن قاسم في اياته اتفق المحققون على
ان مدرك انه مدرك الكليات والجزئيات هو النفس
الناطقة وان نسبة الادراك الى قواها نسبة القطع للسكين
اهـ وبهذا الكلام ظهر انه في هذا نسبية فتدبر عدم الغير
عائد على ما باعتبار الافراد كالقدرة والارادة لا باعتبار
المفهوم الكلي الكلي كما هو ظاهر والمستحيل فيه
السنية والنافية الطلب بمعنى انه طلب من المكلف ان
يجعله اي يعتقد انه محال وصنف بان هذا الاسم لنحو
الشريك يقطع النظر عن الطلب وهذا يوهم انه منقول
للطلب في هذه التسمية وليس كذلك وانما بعضهم انه
للمطاوعة وعليه فيكون مستحيل ماخوذ من استحال
مطاوع احال يقال احلته فاستحال كذا نقله اليوسي
عن بعض مشايخه ثم قال وهو الظاهر اهـ ونظر فيه
المطاوعة نوهم ان هذا وصف طرأ بتاثير الغير وليس كذلك
ولا يصح ان يكون للصيرورة اهـ لانها تقتضي انه لم يكن محالا
ثم صار وليس كذلك واستظهر بعض المحققين انهما
زايدتان

زايدتانه فيكون المستحيل بمعنى المحال ما لا يتصور
في العقل وجوده ثم الباء في بهما على ما مر واعترض
بان المستحيل قد يتصور في العقل وجوده اذ العقل
قد يتصور المحال كما تقدم واجيب بما مر ان المراد بالتصور
هنا التصديق اي بمعنى الاذعان والقبول
ودخل في التعريف كل من المستحيل الضروري والنظري
فالاول كعدم اي خلو الجرم عن الحركة والسكون والثاني
كالشريك وقد عرفت ان الانواع الثلاثة المتقدمة
تجري في المستحيل ايضا فتدبر في العقل تقدم ان ال
فيه اما للعهد واما للاستغراق لكن نقطع النظر عن
العلائق المانعة واندفع بذلك ما قد يقال انه قد يتصور
في بعض العقول وجود بعض المستحيلات فلا يصح
وجوده الضمير عائد على ما باعتبار الافراد نظير ما
مر وبحث في التقييد بالوجود بانه يصير التعريف غير
مانع لدخول كل من صفات السلوب والاحوال فيه
لانه لا يتصور في العقل وجوده لانه ليس من الموجو دات
واجيب بان المراد بالوجود مطلق الثبوت وحينئذ
لا يرد ذلك لانه يتصور في العقل ثبوتها فتامل
والجائز هو الممكن بمعنى واحد فهما مترادفان
ما يصح في العقل الخ اعترض بان هذا التعريف غير
جامع لعدم شموله للامور الاحوال والاعتبارات
الحادثة لانه لا يصح في العقل وجوده وعدمه فانه ليس
من الموجودات كما تقدم واجيب بان المراد بالوجو

الثبوت والتحقيق وح لايرد على ذلك لانه لايصح في
العقل وجوده تارة وعدمه تارة اخرى فاندفع بذا
ما قد يقال كيف يصح مع انه لا يمكن اجتماع الوجود
والعدم في شيء واحد اي في ان واحد ودخل في
التعريف كل من التجاذب الفردية والتجاذب النظرية فالاول
كحركة الجرم او سكونه والثاني كتعذيب المطيع واثابة
العاصي لكن تعذيب المطيع ممتنع شرعا واما جائز عقلا
وكذا اثابة العاصي ان كان عاصيا بالكفر واما ان كان
عاصيا بغير الكفر لانت جائزة شرعا كما هي جائزة عقلا
ويجب الخ الواو للاستيناف لا للعطف لان ما قبلها
اعني قوله اعلم الخ انشا وما بعدها اعني قوله ويجب
اخبار ولا يعطف احدهما على الاخر على الصحيح وقد علم
مما مر ان المراد بالوجوب في مثل هذه العبارة
بمعنى كون الشيء بحيث يثاب على فعله ويعاقب على
تركه بخلافه في قوله فيما يجب فيما في حق مولانا
ونحوه فانه بمعنى عدم قبوله الانتفاء وعبر بالمضارع
لانه يدل على الاستمرار التجددي وهو مناسب للمقام
لان وجوب ذلك يتجدد بتجدد المكلفين وفيما سبق
لكن دلالة المضارع على ذلك ليست بالوضع بل بالقرينة
لانه موضوع للحدث في المستقبل او في الحال ولو مرة
والحدث فقدير   على كل مكلف الخ اي كل مكلف ودخل
[illegible] افراد المكلفين ولو من الجن لانهم مكلفون على
الصحيح كالانس واما الملائكة فليسو مكلفين على [illegible]

وان

[illegible]

١١

وان كان النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لان ارساله اليهم
اليهم انما هو ارسال تشريف لا ارسال تكليف واعلم ان المكلف
هو البالغ العاقل سليم الحواس ولو السمع او البصر فقط الذي
بلغته الدعوة فخرج الصبي ولو مميزا وفاقد الحواس ومن لم
تبلغه الدعوة فليس كل منهم مكلفا وطلب العبادة من الصبي
المميز كالصلاة والصوم ليس للتكليف بل للتمرين فيها ابتداء
ان شاء الله تعالى واختلف هل يكتفى ببعوث اي رسول ولو ادم
او لا بد من دعوة الرسول الذي ارسل الى هذا الشخص والصحيح
الثاني وعليه فاهل الفترة ناجون وان غيروا وبدلوا
وعبدوا الاوثان وان تعلمت ان اهل الفترة ناجون علمت
ان ابويه صلى الله عليه وسلم ناجيان لكونهما من اهل الفترة
بل هما من اهل الاسلام لما روي ان الله تعالى احياهما بعد
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فامنا به ولذلك قال بعضهم

حبى الله النبي مزيد فضل   على فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه   لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير   وان كان الحديث به ضعيفا

وهذا الحديث ما رواه عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ان محمدا صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يحيي له ابويه فا
حياهما له فامنا به ثم اماتهما قال السهيلي والله قادر على
كل شيء له ان يخص نبيه بما شاء من فضله وينعم عليه بما
شاء من كرامته اه ولعل هذا الحديث صح عند بعض اهل
الحقيقة كما اشار اليه بعضهم بقوله

ايقنت ان ابا النبي وامه   احياهما الرب الكريم البارئ

والمجنون

دها

حتى له تشهد بصدق رسالته صدق فتلك كرامة المختار
هذا الحديث ومن يقول بضعفه فهو الضعيف عن الحق
وقد الف الجلال السيوطي مولفات فيما يتعلق بنجاتهما فجزاه
الله خيرا شرعا اي بالشرع بناء على ان جميع الاحكام تثبت
بالشرع لكن بشرط العقل خلافا للماتريدية القائلين بان وجوب
معرفة الله تعالى تثبت بالعقل لوضوحها بخلاف سائر الاحكام
والمعتزلة القائلين بان جميع الاحكام تثبت بالعقل والشرع
اجماعا مغويا فتحصل ان المذاهب ثلاثة الاول مذهب الاشاعرة
وهو ان الاحكام كلها تثبت بالشرع لكن بشرط العقل والثاني
مذهب الماتريدية وهو التفصيل بين وجوب المعرفة وبين
سائر الاحكام والثالث مذهب المعتزلة وهو ان الاحكام
كلها تثبت بالعقل بناء على التحسين والتقبيح العقليين فتدبر
انه يعرف الخ تقدم ان المعرفة والعلم مترادفان على معنى
واحد وهو الجزم المطابق للواقع عن دليل فخرج بالجزم الظن
وهو ادراك الطرف الراجح والشك وهو ادراك الطرف
المرجوح والوهم وهو ادراك كل من الطرفين على حد سواء
وبالمطابق غيره كجزم النصارى بالتثليث وبما بعده التقليد
فليس كل منهما معرفة ولا علما والمتصف بواحد من الاربعة
الاول في شيء من العقائد الاتية فهو كافر اتفاقا والمتصف
بالاخير وهو التقليد فقيل انه كافر مطلقا وقيل انه مؤمن
عاص كذلك وقيل انه مومن غير عاص كذلك ايضا
والراجح انه مومن عاص ان كان قادرا على الدليل ومومن
غير عاص ان لم يكن قادرا عليه وهذا الخلاف مبني على
الخلاف في النظر فقيل انه واجب وجوب الاصول مطلقا
وقيل

وقيل انه واجب وجوب الفروع كذلك ايضا والراجح انه
~~مومن عاص ان كان قادرا على الدليل ومومن غير عاص~~
~~ان لم يكن قادرا عليه~~ وقيل انه مندوب كذلك ايضا والراجح
انه واجب وجوب الفروع ان كان فيه قدرة عليه وغير
واجب ان لم يكن فيه تلك القدرة فتدبر ما يجب الخ اي
جميع ما يجب الخ لان ما من صيغ العموم لكن ما قامت به الادلة
العقلية او النقلية عليه تفصيلا وهو العشرون الاتية يجب
على المكلف ان يعرفه كذلك اعني تفصيلا وما قامت الادلة
العقلية عليه اجمالا يجب على المكلف ان يعرفه كذلك اعني
اجمالا وكذا يقال فيما يستحيل فتدبر في حق مولانا اي
بمعنى اللام والحق بمعنى الحقيقة التي هي الذات والمولى
يطلق على معان كثيرة منها الناصر المناسب منها الناصر والا
نسب المتولي امورنا جل اي تنزه عن ما لا يليق به فرجع
الجلالة الى صفات السلوب وعز اي اتصف بما يليق به فرجع
العزة الى صفات الثبوت وعلى هذا يكون تقدم جل على عز
من باب تقديم التخلية على التحلية وقيل غير ذلك وما يستحيل
اي في حق مولانا جل وعز وكذا يقال في قوله وما يجوز ففيه
الحذف من غير الاول لدلالته عليه وقد علمت ان المراد جميع
ما يستحيل لان ما من صيغ العموم لكن ما قامت الادلة العقلية
او النقلية عليه تفصيلا وهو العشرون الاضداد الاتية يجب
على المكلف ان يعرفه كذلك اعني اجمالا تفصيلا وما قامت
الادلة العقلية او النقلية عليه اجمالا وهو سائر النقص
يجب على المكلف ان يعرفه كذلك اعني اجمالا كما تقدم
م

التنبيه علي علمه   وما يجوز اي في حقه مولانا جل وعز كما
علمت   وكذا يجب اي ويجب عليه كذا شرعا وقوله ان يعرف
مثل ذلك اي مثل ما يجب في حق الله تعالى وما يستحيل وما
يجوز ويتما دخل لفظة مثل اشارة الا ان كلا مما يجب وما يستحيل
وما يجوز في حق الرسل غيره في حق الله تعالى ولو اسقطه لتوهم
انه عينه   في حق الرسل انما سكت عن الانبيا غير الرسل
نظرا الي ان مجموع الاحكام الاتية التي من جملتها وجوب
التبليغ واستحالة ضده انما ياتي في الرسل دون الانبيا وما
قيل من انه يجب علي النبي ان يبلغ الناس انه نبي ليحترم لا
يخفي انه نبعد ارادته هنا   فمما يجب لك اي اذا اردت بيان
ذلك فاقول فمما يجب الخ فالفا للافصاح لانها افصحت
عن شرط مقدر ولكنه لم يبين جميع ما يجب في حقه تعالى
وجميع ما يستحيل بل بعض ما يجب وهو ما يجب تفصيلا فقط
دون ما يجب اجمالا وبعض ما يستحيل وهو ما يستحيل تفصيلا
دون ما يستحيل اجمالا ولذلك اتي بمن التبعيضية حيث قال
فمما يجب الخ ومما ~~يستحيل الخ~~ فتدبر ومما يستحيل الخ فتدبر
لمولانا جل وعز تقدم الكلام عليه   عشرون صفة تطلق
الصفة علي المعني الوجودي القايم بالموصوف وعلي ما ليس
بذات وهذا هو المراد هنا لان هذه العشرين منها ما هو
وجودي كالقدرة والارادة ومنها ما هو حال كالكون قادرا
والكون مريدا ومنها ما هو عدمي كالقدم والبقا وما ذكره
المص من ان الواجب التفصيلي عشرون صفة والمستحيل
التفصيلي كذلك مبني علي القول بثبوت الاحوال المبني علي
الطريقة

الطريقة القايلة بان الانشيا اربعة اقسام موجودات وهي ما
تصح رويته ومعدومات وهي ما لا ثبوت له واحوال وهي
الواسطة بين الموجودات والمعدومات وامور
اعتبارية وهي ما له ثبوت لكنه مرتفعا دخل الاحوال لا
علي القول بنفي الاحوال المبني علي الطريقة القايلة بان
الانشيا ثلاثة اقسام فقط وهذه الطريقة هي الراجحة بل قال
بعض المحققين الحق ان الحال وان الحال محال لكن قال
المص في بعض كتبه وبالجملة فالمسيلة مشهورة الخلاف
ولكل من القولين ادلة تعلم من محلها فتدبر   وهي الوجود
انما قدم الوجود علي غيره لانه كالاصل لما عداه اذ لا يتصف
الحي بالقدم وما بعده الا بعد ثبوته واختلف في الوجود
فقيل هو عين الموجود وهذا القول لابي الحسن الاشعري
وقيل هو غير الموجود وهذا القول لابن الامام الرازي
وعليه التعريف المشهور وهو انه الحال الواجبة للذات
ما دامت الذات غير ~~معللة~~ معللة حال كونه تلك الحال غير
معللة بعلة وخرج بذلك الحال المعللة بعلة كالكون قادرا
فانه معلل بالقدرة وكالكون مريدا فانه معلل بعلة وهي
القدرة الارادة وهكذا ومعني كونها معللة بعلة انها
لازمة لشي اخر غير الذات فعلم من ذلك ان الحال قسمان
احدهما غير معلل بعلة والثاني معلل بعلة وعد الوجود
صفة علي القول الاول بغير ظاهر لان الصفة لا بد ان تكون
غير الموصوف الا ان يقال لما صح ان يقال الله موجود
كما صح ان يقال الله عالم مثلا ساغ عد الوجود صفة

لتنبيه بها على ذلك وهذا كله بنا على ابقا الاول على ظاهره والكلام
تاويله كما قال السعد وغيره من المحققين المراد ان المراد ان
ليس ثمة زايد على الموجود بحيث يزيد بل هو امر اعتباري واعلم
انه كما قال بعضهم لا يجب على المكلف اعتقاد شي من ذلك
بل يكفي ان يعتقد ان الله موجود وان لم يعتقد ان الوجود
عين الموجود او غير الموجود لان ذلك مما اختلف فيه
المتكلمون لخلاف طويل والقدم هو في حقه تعالى عدم
اولية الوجود وان شيت قلت عدم افتتاح الوجود
ويطلق على غيره كما في قول بعضهم هذا بنا قديم طول المدة
وضبط سنة فاذا قال كل من كان قديم من عبيدي
فهو حر عتق من له عنده سنة وهو في اصطلاح النحويين
حقيقة في الاول مجاز في الثاني وفي اصطلاح اللغويين
بالعكس والصحيح انه يجوز اطلاق القديم عليه تعالى لثبوت
ذلك بالاجماع وروده في بعض الروايات بدل الاول
والتحقيق ان القديم والازلي بمعنى واحد وهو ما لا
اول له وجوديا كان او عدميا وقيل ان القديم خاص با
لوجودي والازلي اعم وعليه يكون بينهما العموم والخصوص
بالاطلاق لانهما يجتمعان في الوجودي كذاته تعالى وصفاته
وينفرد الازلي في العدم كالبقا والمخالفة للحوادث
والبقا في حقه تعالى عدم اخرية الوجود وان شيت قلت عدم
اختتام الوجود والاخرية تطلق على الانقضا وهو المراد
ويقابلها بهذا المعنى الاولية بمعنى ازلا ابدا وهو المراد
فيما تقدم وتطلق على البقا بعد فنا الخلق ومنها بهذا المعنى
اسمه

اسمه تعالى الاخر ويقابلها بهذا المعنى الاولية بمعنى السبق على
الاشيا ومنها بهذا المعنى الاول اسمه تعالى الاول ومخالفته
للحوادث اي عدم مماثلتهم تعالى له ويعلم من ذلك نفي الجرمية
والعرضية والكلية والجزيية وانما اتى المصنف بالضمير في هذه
الصفة والتي بعدها دون ما قبلها للتنصيص ولان كلا
منهما يصح اتصاف غيره تعالى به حقيقة فيقال زيد مخالف لغيره
في كذا وقايم بنفسه بمعنى انه لا يحتاج لغيره في امور
معاشية وفي الاتيان بالضمير تنصيص على ان المراد بالمخا
لفة والقيام بالنفس المناسبات له تعالى وانما اتى بالضمير العايد
للمولى سبحانه وتعالى ناسب ان ياتي بقوله تعالى الدال على
التنزيه لانه يطلب من العبد متى ذكر المولى سبحانه وتعالى
ناسب ان ياتي بما يدل على تنزيهه عما لا يليق به فان قلت
الحوادث لا تشمل المعدومات بل تختص بالموجودات
والمولى سبحانه وتعالى كما هو مخالف للموجودات مخالف للمعد وماث
ايضا فهلا عبر المصنف بالممكنات الشاملة لكل من الموجودات
والمعدومات قلت اجيب بان الموجودات هي الذي يتصور
فيها المماثلة بتوهم فيها المماثلة لكونها مشاركة له في الوجود
وانه كان لا يجوز ان يقال المولى مماثل للحوادث في الوجود
بخلاف المعدومات فلا يتوهم فيها المماثلة لعدم كونها مشاركة
للمولى في ذلك وقيامه بنفسه اي قياما ملتبسا بنفسه
فالبا للملابسة ويحتمل ان تكون للظرفية المجازية وعلم من
كلام المصنف انه يجوز اطلاق النفس عليه تعالى ولو في غير مشا
وهو كذلك قال الله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة خلافا كلمة

لتخصيص بالمثالية كما في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك دعواه انها لا تطلق الا على تجانة عارضة ممنوع
واضافة النفس للضمير في كلام المص ونحوه من قبيل اضافة
الشيء لنفسه فيهما وان كانت تنبئ من حيث العبارة تنبئ
من حيث المعنى كما قال الراغب واعلم ان النفس تطلق على
معان كثيرة منها الذات وهو المراد هنا ومنها الدم وهو
المراد في قولهم ما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء ومنها
الانفة وهي المرادة في قولهم فلان لا نفس له اي لا
انفة له ومنها العقوبة قيل وهي المرادة من قوله تعالى
ويحذركم الله نفسه اي عقوبته الى غير ذلك اي
لا يفتقر الى محل انما فسر المص هذه الصفة والتي بعدها
لان كلا منهما يطلق على معان اذ الاولى تطلق على انتصاب
القامة وعلى احكام الشيء واتقانه يقال قام فلان بكذا اذا
احكمه واتقنه وعلى الشدة يقال قامت الحرب على ساقها اذا
اشتد امرها والثانية تطلق على وحدة الشخص ووحدة النوع
ووحدة الجنس ونحوها من سائر الوحدات وقوله اي
محلا اي ذاتا يقوم بها لاستحالة ذلك فيه لانه عدم افتقاره
تعالى الى المحل المخود اليه ماخوذ من مخالفته تعالى للحوادث
وقوله لا مخصص اي موجد وتفسيره تعالى بنفسه بعدم
الافتقار الى كل من المحل والمخصص اصطلاح لبعض الائمة
وهو المشهور وفي اصطلاح لبعضهم انه بمعنى عدم الافتقار
الى المحل فقط لان عدم الافتقار الى المخصص معلوم من
صفة القدم ولتعلم ان الموجودات بالنسبة الى المحل والمخصص
اربعة اقسام كما ذكره المص في المقدمات قسم لا يفتقر اليهما

وهو ذات الله تعالى وقسم يفتقر اليهما وهو اعراض الحوادث
وقسم لا يفتقر الى المحل ويفتقر الى المخصص وهو ذوات الحوادث
وقسم يقوم بالمحل ولا يفتقر الى المخصص وهو صفات المولى
سبحانه وتعالى وقد اساء الى الادب حيث عبر في هذا القسم
بالافتقار نظرا منه الى استحالة قيامه فقيام صفاته تعالى بـ
بنفسها ووجوب قيامها بالذات الاقدس مع غفلته عما يوهم
التعبير بالافتقار والوحدانية اي في الذات والصفات
والافعال اخذا من تفسير المص لمعنى قوله اي لا ثاني له
الخ ويعلم من ذلك ونعلم ان اقسام الوحدانية ثلاثة
وحدانية في الذات ومعناها عدم التركيب في الذات وعدم
التعدد فيها فهي عبارة عن نفي الكم المتصل في الذات وهو
عرض يقوم بمتصل الاجزاء وعن نفي الكم المنفصل في الذات
وهو عرض يقوم بمنفصل الاجزاء ووحدانية في الصفات
ومعناها عدم تعدد الصفات للذات الاقدس من جنس
واحد كان يكون له قدرتان فاكثر او ارادتان فاكثر او علمان
فاكثر خلافا لمن قال بتعددها ذلك بتعدد المتعلقات وعدم
ثبوت صفة لغيره كصفته تعالى كان يكون لغيره قدرة كقدرته
تعالى ونحوها واما ان يكون لغيره قدرة لا كقدرته تعالى فلا
يضر فهي عبارة عن نفي الكم المتصل في الصفات وهو
تعدد الصفات للذات الاقدس من جنس واحد كما تقدم
وعن نفي الكم المنفصل في الصفات وهو ثبوت صفة لغيره

كصفته تعالى كما تقدم ايضاً وبحث في تصوير الكم المتصل في
الصفات لانه لابد فيه من الانفصال والتركيب من اجزاء وهو
منتف هنا ويجاب بان قيام الصفات منه حيث تعددها با
لذات الواحدة منزل منزلة التركيب من اجزاء ايضاً ووحدانيته
في الافعال ومعناها عدم ثبوت فعل لغيره تعالى ويعبر عنه
نفي الكم ~~المنفصل في الافعال~~ وعدم مشاركة غيره له تعالى
في فعل من الافعال فهو عبارة عن نفي الكم المنفصل في
الافعال وهو ثبوت فعل لغيره تعالى وهو نفي الكم المتصل
في الافعال ان صور بان يشاركه غيره له تعالى في فعل كما قال
بعضهم واما وان صور الكم المنفصل بتعدد الافعال كالخلق
والرزق والاحيا والاماتة فهو ثابت لا يصح نفيه اذا علمت
ذلك علمت ان في قول المص احد لا ثاني له الخ قصور لان
المتبادر منه انما هو نفي الكم المنفصل في الذات والصفات
والافعال ويمكن ان يستفاد منه ايضاً نفي الكم المتصل في
الذات والصفات والافعال بناء على تصويره بما ذكر بان
يقال المراد لا ثاني له لا انفصالا ولا اتصالا في ذاته ولا
في صفاته ولا في افعاله والحاصل ان الكموم ستة
وكلها منفية بالوحدانية لكن يحمله في السادس ان صور
بالمشاركة كما علمت فتامله   احد لا ثاني له الخ اعترض
بان هذا تفسير للوحد لا للوحدانية والصواب في تفسيرها
ان يقول احد لا اثنينية في الذات والصفات والافعال
واجيب بان تكلف ارتكاب المص لهذا الصنيع التصريح بنفي

الثاني

الثاني الذي هو المقصود وان كان يؤخذ من نفي الاثنينية
نفيه بطريق اللزوم لا بطريق الصراحة التصريح وانما اقتصر
المص على نفي الثاني مع انه لا تتحقق الوحدانية الا بنفي
التعدد مطلقاً سواء كان بالتثنية او بالتثليث او غير ذلك
لانه يلزم من نفيه نفي غيره من العدد اذ لا يتاتى
الثاني فما فوقه الثالث فما فوقه الا بعد تحقق الثاني
ويمكن ان قصد المص التعميم في نفي الاعداد مطلقاً
فتامل   في ذاته متعلق بقوله ثاني وعداه بفي
لتضمنه معنى الشريك والنظير وقوله ولا في صفاته
اي ولا ثاني له في صفاته فالجار والمجرور متعلق
بقوله ثاني كالذي قبله وكذا الذي بعده وقوله ولا في
افعاله قد يتبادر منه ان الافعال قسمان احدهما
افعال نفسه تعالى والاخر افعال غيره والقسم الاول
هو الذي فيه وحدانية الافعال وليس ذلك مراد بل
الاضافة لبيان الواقع لان ما وجد منها من الافعال
باسرها منسوب له تعالى ولا ثاني له فيه اذ ليس للعبد
فيها الا الكسب خلافاً للمعتزلة في قولهم ان العبد يخلق
افعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه وخلافاً
للجبرية في قولهم بان العبد مجبور على الفعل كالريشة
المعلقة في الهواء ولا كسب له فيه اصلاً فالمعتزلة افرطوا
حيث قالوا بان العبد يخلق فعله والجبرية فرطوا حيث قالوا
بانه لا كسب له فيه اصلاً واهل السنة توسطوا حيث قالوا
بان العبد لا يخلق فعله لكن له فيه الكسب وخير الامور

اوساطها لانه خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشا
فهذه ست صفات اي فهذه المذكورات ست صفات
فالاشارة عائدة للمذكورات بقوله وهي الوجود الخ والفا
تفريعية اي دالة على ان ما بعدها مفرع عما قبلها و[illegible]
ونتيجة له وانما اتى المص بالتا في اسم العدد لان المعدود
مونث وهو يجب تجريده منها بخلاف ما اذا لم يذكر فانه
لا يجب تجريده من ذلك بل يجوز الاتيان بها فيه ولهذا اتى المص
بها في قوله والخمسة بعدها سلبية الخ نعم الاولى عدم الاتيان
بها في هذه الحالة كما هو مقرر في محله   الاولى نفسية
انما نسبت للنفس لملازمتها لها فقط بخلاف المعنوية فانها
ملازمة للمعاني فلذلك نسبت اليها وقد علم من كلام المص
هنا ان ما تقدم من الصفات قسمان احدهما وهو الاول
صفة نفسية والثاني وهو الخمسة بعدها صفات سلبية
وما ياتي من الصفات قسمان ايضا احدهما وهو الاول
منها صفات المعاني والثاني وهو صفات الاحوال صفات
معنوية فتلخص ان الصفات اقسام اربعة وضابط الصفة
النفسية ما لا تعقل الذات الا بها وليس له تعالى صفة نفسية
سوى الوجود كذا قال بعضهم لكن في حاشية اليوسي على
الكبرى انه يخالف الحوادث بصفات نفسية كالجلال والجمال
والحلم ونحوها فلم يحصر ذلك   وهي الوجود هذا العطف
معلوم وانما اتى به لدفع ما عسى ان يتوهم من تغيير الكتبة
بان يتوهم ان القدم مثلا مقدم على الوجود فلا يكون هو
الاول وان يتوهم انفصاله عن صفة المص فيعتقد ان الاولى
هي

هي القدم وكان مقتضى ذلك ان يقول بعد قوله والخمسة بعدها
سلبية وهي القدم والبقا الخ لكنه ترك ذلك لعدم الاحتياج
اليها بعد التنصيص على الاول   والخمسة بعدها سلبية
انما نسبت للسلب لانها مفسرة به اذ القدم سلب اولية
الوجود والبقا سلب اخرية الوجود والمخالفة للحوادث
سلب المماثلة لها والقيام بالنفس سلب الافتقار والوحدة   اثنية
سلب التعدد وعلم من ذلك ان المراد بكونها سلبية ان
معناها سلبي لا انها مسلوبة عن المولى سبحانه وتعالى
اذ هي ثابتة له لا مسلوبة عنه فتدبر   ثم يجب له تعالى الخ
لا يخفى انه لا تاخر في وجوب صفاته تعالى والا لكان المتاخر
وجوبه حادثا وهو محال وبهذا يعلم ان ثم لمجرد الترتيب
الذكري اي الاخباري بمعنى انه بعد ان اخبر بصفات
السلوب اخبر بصفات المعاني وانما قدم صفات السلوب
على صفات المعاني لان الاولى من قبيل التخلية بالخاء
المعجمة والثانية من قبيل التحلية بالحا المهملة والاولى
متقدمة عرفا على الثانية اذ الانسان لا يتزين بجميل الثياب
ونحوها الا بعد ازالة ما به من الاوساخ كداخل الحمام
فانه يزيل ادرانه اي اوساخه ثم يلبس ثيابه وانما اعاد
لفظ يجب مع تقدمه سابقا في قوله فمما يجب الى اخره
للفصل بقوله فهذه ست صفات الخ وللرد صريحا على من
نفى وجوب صفات المعاني كالمعتزلة واعترض على المص
بان قوله ثم يجب لك اوجب عدم مطابقة الخبر للمبتدا في
قوله ثم يجب لك وهي الوجود الخ لان الضمير الذي

هو المستوا عائد على الشريف صفة ومع ذلك لم يذكر منها لا
ست صفات كما قال فهذه عشر صفات ولحسن بان في الكلام
حذف والتقدير وهي الوجود والقدم والبقاء الى اخر ما تقدم
والقدرة والارادة والعلم والحياة الى اخر ما ياتي بدليل قول
ثم يجب اليه الخ فتامل   سبع صفات اي عند الاشاعرة
واما عند الماتريدية فثمان صفات لانهم يزيدون
على ما سياتي صفة التكوين وهي عندهم صفة قديمة قائمة
بذاته تعالى بها الايجاد والاعدام وهي المرادة عندهم
صفات الافعال لانهم يقولون ان تعلقت بالخلق سمي خلقا
وان تعلقت بالرزق سمي رزقا وهكذا وعلى هذا فصفات
فصفات الافعال قديمة والراجح مذهب الاشاعرة من عدم زيادة
تلك الصفة ومن كون المراد من صفات الافعال تعلقات
القدرة التنجيزية وتلك التعلقات حادثة وعلى هذا فصفات
الافعال حادثة فان قيل اذا كانت صفة التكوين بها الايجاد
والاعدام عند الماتريدية فما وظيفة القدرة عندهم اجيب
بان وظيفتها تهيئ الممكن للوجود والعدم بمعنى جعله
قابلا لذلك وكيف في هذا الجواب بان الممكن قابل لذلك
في ذاته فلا حاجة لتهيئ القدرة الى تهيئة القدرة له
واجيب بان المراد انها تجعله قابلا لذلك قبولا العدد في
استعداديا وان كان قابلا لذلك قبولا ذاتيا فتامل
تسمى صفات المعاني بالاضافة التي للبيان وضابطها
ان يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص
ما بالاطلاق كما في شجر اراك لا الاضافة البيانية وضابطها
ان

ان يكون بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص من
وجه كما في خاتم حديد وعلم من ذلك ان بين الاضافتين
مغايرة وهو الصحيح وقيل انهما بمعنى والحق انما هو موضح
في محله   وصيا انها السبع صفات التي تسمى صفات
المعاني وقوله والقدرة هي صفة وجودية قديمة قائمة
بذاته تعالى يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه كذا قال
المتكلمون وفي قولهم يتاتى بها ايجاد كل ممكن واعدامه
اشارة الى تعلقها الصلوحي القديم وهو صلاحيتها في
الازل للايجاد والاعدام لا الى تعلقها التنجيزي الحادث وهو
الايجاد والاعدام بالفعل لان المتبادر من الثاني هو الاول
والي التعبير بكل ممكن يقتضيه لانها لا تتعلق تعلقا تنجيزيا
حادثا بكل ممكن اذ الممكن الذي تعلق علم الله بوجوده
بعدم وجوده كايمان ابي جهل لا تتعلق به ذلك التعلق
وان تعلقت به تعلقا صلوحيا قديما وبهذا جمع بين الخلاف
في كونه مقدورا وغير مقدور فيحمل الاول على التعلق الصلو حي
القديم والثاني على التعلق التنجيزي الحادث فتلخص ان
للقدرة تعلقين احدهما صلوحي قديم والاخر تنجيزي
حادث لكن هذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل
فلها سبع تعلقات الاول صلوحي قديم وهو صلاحيتها في
الازل للايجاد والاعدام والثاني كون الممكن فيما لا يزال
قبل وجوده في قبضة القدرة بمعنى ان الله تعالى ان شاء
ابقاه على عدمه وان شاء اوجده بها وهو من اقسام
تعلقات القبضة والثالث ايجاد الله تعالى الشيء بها فيما

لا ازالا وهو من اقسام التعلق التنجيزي الحادث والرابع
كون الممكن حالة وجوده في قبضة القدرة بمعنى ان
الله تعالى ان شاء ابقاه على وجوده وان شاء اعدمه بها
وهو من اقسام تعلقات القبضة والخامس اعدام الله
تعالى الشيء بها وهو من اقسام التعلق التنجيزي الحادث
والسادس كون الممكن حالة عدمه في قبضة القدرة بمعنى
ان الله تعالى ان شاء ابقاه على عدمه وان شاء اوجده
بها وهو من اقسام تعلقات القبضة والسابع ايجاد الله
تعالى الشيء بها حين البعث وهو من اقسام التعلق التنجيزي
الحادث وسكتوا عن تعلقها بالشيء بعد ذلك وهو كونه
في قبضة القدرة بمعنى ان الله تعالى ان شاء ابقاه على
وجوده وان شاء اعدمه بها لانقطاع النظر عن الادلة
الشرعية الواردة في ذلك فاذا ضم هذا التعلق الى السبعة
السابقة كانت الجملة ثمانية   والارادة هي صفة
وجودية قديمة قايمة بذاته تعالى تخصص الممكن ببعض
ما يجوز عليه كما قال المتكلمون وفي قولهم تخصص
الممكن الى اخره اشارة الى تعلقها التنجيزي القديم ومن
تعلقها تخصيص الشيء ببعض ما يجوز عليه ازلا والى
التنجيزي الحادث بنا على القول به وهو تخصيص الشيء
بذلك المخصص ايجاده او اعدامه لا الى تعلقها الصلوحي
القديم وهو صلاحيتها في [illegible] ازلا التخصيص
الممكن بكل شيء مما جاز عليه لان المتبادر من التعبير
بالتخصيص ان الارادة التخصيص بالفعل وابقى التعبير
ببعض

ببعض ما يجوز عليه بتخصيصه لانها تصلح في الازل لتخصيص الممكن
بكل شيء مما يجوز عليه لا بالبعض فقط فتلخص ان للارادة
ثلاث تعلقات بنا على القول بان لها تعلقا تنجيزيا حادثا
والتحقيق ان ذلك ليس تعلقا مستقلا بل اظهار للتعلق التنجيزي
القديم وعلى هذا فيكون لها تعلقان فقط احدهما صلوحي
قديم والاخر تنجيزي حادث والثاني تنجيزي قديم واسناد
التخصيص اليها مجاز عقلي من باب الاسناد الى السبب والا
فالمؤثر حقيقة هو الذات الاقدس وكذلك اسناد التاثير
الى القدرة في قول بعضهم هي صفة تؤثر في الممكن الوجود
والعدم فهو مجاز عقلي من باب الاسناد الى السبب والا
فالمؤثر حقيقة هو الذات الاقدس اذ لا فعل الا لله كما
نص عليه غير واحد من المحققين واما قول العامة القدرة
فعالة او انظر فعل القدرة فحرام وقيل مكروه ما لم يعتقد
ان القدرة تؤثر بنفسها والا كفر والعياذ بالله تعالى والارادة و
ببعض ما يجوز عليه الاشياء الستة التي يقابلها ستة اخرى
وتلك الاشياء هي الوجود بدلا عن العدم والصفة المخصوصة
بدلا عن ساير الصفات والزمان المخصوص بدلا عن ساير
الازمنة والمكان المخصوص بدلا عن ساير الامكنة والجهة
المخصوصة بدلا عن ساير الجهات والمقدار المخصوص
بدلا عن ساير المقادير وهذه الاشياء تسمى الممكنات المتقابلات
وقد نظمها بعضهم في قوله

الممكنات المتقابلات   وجودنا والعدم الصفات
ازمنة امكنة جهات   كذا المقادير روى الثقات

واعلم ان الارادة والامر متغايران

ومسكان خلافا للمعتزلة حيث قال بعضهم بانهما متحدان
وقال بعضهم بان الارادة لازمة للامر وبنوا على ذلك
انه لا يريد الشرور والقبائح وينبني على مذهب اهل
السنة انه تعالى قد يريد الشيء ولا يامر به وقد يامر
به ولا يريده كما انه قد يريده ويامر به وقد لا يريده
ولا يامر به فالاول كما في كفر من تعلق علم الله بكفره
كابي جهل والثاني كما في ايمان من ذكر والثالث كما
في ايمان من تعلق علم الله بايمانه كايمان ابي بكر والرابع
كما في كفر من ذكر واختلف في جواز اسناد الشرور والقبائح
الى ارادة المولى سبحانه وتعالى كان يقول اراد الله زنا
زيد وكفر عمر مثلا فاجازه بعضهم ومنعه اخرون والحق
التفرقة بين مقام التعلم وغيره فيجوز في الاول ويمتنع
في الثاني والمتعلقات تعلقا صلوحيا قديما لا تتحد بالقدم
واحادثا لانهما لا يتعلقان بجميع الممكنات التعلق المذكور
والمراد بالتعلق اقتضاء الصفة واستلزامها امرا زائدا
عليها على الذات واعلم ان صفات المعاني منها ما لا
يتعلق اصلا وهو الحياة ومنها ما يتعلق تعلق تاثير
وهي القدرة والارادة بنا على ما هو المختار من ان التعلق
تاثير ومنها ما يتعلق تعلق انكشاف وهو العلم والسمع
والبصر ومنها ما يتعلق تعلق انكشاف ودلالة وهو
الكلام كما يعلم من تتبع كلام المص فليحفظ انها بالنسبة لذلك
اقسام اربعة وجميع الممكنات اي الامور التي يجوز وجودها
وعدمها بحيث يستوي اليها نسبة الوجود والعدم فهي

من

من قبيل الممكن بالامكان الخاص وهو سلب الضرورة
بمعنى الوجوب عن الطرفين اي الطرف الموافق لما نطقت
به والطرف المخالف له فاذا قلت زيد موجود بالامكان
الخاص كان المعنى ان الطرف الموافق لما نطقت به وهو
ثبوت الوجود له ليس بواجب وكذا الطرف المخالف لما
نطقت به وهو عدم ثبوته له لا بالامكان العام وهو سلب
الضرورة بمعنى الوجوب عن الطرف المخالف فقط فاذا
قلت الله موجود بالامكان العام كان المعنى ان الطرف
المخالف لما نطقت به وهو عدم ثبوت الوجود له تعالى
ليس بواجب واما الطرف الموافق فهو واجب هنا وانما
لم يصح ارادة الامكان العام هنا لدخول الواجبات في الممكنات
مع ان كلا من القدرة والارادة لا يتعلقان بشيء منها كما
لا يتعلق بالمستحيلات ولا يلزم من عدم تعلق القدرة بهما
عجز لانهما ليسا من وظيفتها ولانهما لو تعلقت بهما لزم
الفساد اذ يلزم عليه تعلقها باعدام الذات العلية وسلب
الالوهية عنها وبهذا يعلم سقوط قول بعض المبتدعة من
ان الله قادر على ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا
وكانه اخذ هذا من قصة ادريس مع ابليس وهو ان ادريس
كان يخيط حلة وهو يقول في دخول الابرة وخروجها سبحان
الله والحمد لله فجاءه ابليس في صورة انسان ومعه قشرة بيضة
وفيها نقرة فسفقه وقال هل الله يقدر ان يجعل الدنيا
في هذه القشرة فقال الله يقدر ان يجعل الدنيا في سم هذه
الابرة اي خرقها ونخس احدى عينيه فصار اعور قال

قال بعضهم ان جوزت تكون البينة واختار بعض احدى
عينيه ليطفي نور بصره كما اراد ان يطفي نور الايمان فان
الخزي منكشف الجهل ووجه الاخذ انه توهم ان مراد ادريس
ان الله يقدر ان يجعل الدنيا بهيئتها التي هي عليها في القشرة
المذكورة بهيئتها التي هي عليها مع ان هذا مستحيل لاستحالة
اجتماع الاجسام الكثيفة في حيز واحد وليس هذا مرادا
بل المراد ان الله يصغر الدنيا جدا ويكبر القشرة كذلك ويجعل
هذه في هذه وهذا ليس بمستحيل وانما لم يصرح له ادريس
بذلك لانه سائل متعنت فتبه الله والعلم هو صفة
قديمة وجودية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالشي على وجه الا
حاطة على ما هو به دون سبق خفا كذا قال الكمال وهو
احسن مما قاله السعد وغيره من المحققين من انها صفة
وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى ينكشف بها المعلوم
على ما هو به لانه قد اعترض عليه بوجوه منها ان التعبير
بالانكشاف يوهم سبق الخفا لان ظهور الشي بعد خفائه
وذلك يقتضي سبق الجهل وهو محال عليه تعالى ومنها
ان التعبير بالمعلوم يوهم ان صفة المعلومية ثابتة له
قبل الانكشاف مع انها لا تثبت الا بعده [illegible]
تحصيل الحاصل وهو محال عليه تعالى ومنها ان المعلوم
مشتق من العلم والمشتق متوقف على المشتق منه ويلزم
ان المعرف متوقف على تعريفه وقد اخذ فيه ما هو موقوف
عليه فادى الامر الى ان كلا منهما متوقف على الآخر وهو
دور وقد يجاب عن هذه الامور لكن ما لا يحتاج للجواب
اولى مما يحتاج له وقوله وقد اجيب عن هذه الامور

فاجيب

فاجيب عن الاول بان المراد بالانكشاف التميز والحصول وعن
الثاني بان المراد بما من شانه ان يعلم وعن الثالث بان الجهة
منفكة اهـ وفي قولهم تتعلق بالشي الى آخره او ينكشف بها
المعلوم الى آخره اشارة الى تعلقه التنجيزي القديم وهو
تعلقه بالشي ازلا بالفعل وليس له الا هذا التعلق وليس له تعلق
صلوحي قديم ولا تنجيزي حادث خلافا لمن زعم ان له
ذلك لما يلزم عليه تعالى من اتصافه بالجهل لكن يتعلق
بالشي قبل وجوده على وجه انه سيكون وبعد وجوده
على وجه انه كان فالمتغير تعلقه انه كان او سيكون انما
هو باعتبار المعلوم لا باعتبار العلم فائدة قام رجل الى
ابن الشجري وهو على كرسيه للوعظ يفسر تفسير كل يوم هو
في شان فوقف على قدميه وقال يا هذا ما يفعل ربك الان
فسكت وبات مهموما فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم
فذكر له ذلك وساله فقال له ان السائل لك الخضر وانه
سيعود لك فقل له شيون يبديها ولا يبتديها يخفض اقواما
ويرفع آخرين فاصبح مسرورا فاتاه واعاد عليه السوال
فاجابه بذلك فقال له صل على من علمك فانصرف
مسرعا اهـ والمراد بالشيون الاحوال وقوله يبديها اي يظهرها
وقوله ولا يبتديها اي لا يستانفها علما فمعنى قوله كل يوم
هو في شان كل وقت هو في امر يظهره على وفق علمه وتعلق
ارادته ازلا فتدبر المتعلق اي تعلقا تنجيزيا قديما
لما علمت بجميع الواجبات اي كذاته تعالى وصفاته
الشاملة للعلم نفسه فيعلم تعالى بعلمه ان له علما وقوله

والجائزاي كخلقه تعالى للاشيا وقوله والمستحيلات اي كشريكه تعالى فيعلم انه معدوم وانما تعلق بالجائز قدرة لو لحان والجائزة والمستحيلات لانه ليسه من صفات التاثير بخلاف القدرة والارادة ولذالكهم يتعلقا الا بالممكنات اذ لو تعلقا بالواجبات لاثرتا فيها الوجود فيلزم عليه تحصيل الحاصل او العدم فيلزم عليه قلب الحقايق لان حقيقة الواجب ما لا يقبله العدم ولو تعلقا بالمستحيل لاثرتا فيها الوجود فيلزم عليه قلب الحقايق لان حقيقة المستحيل ما لا يقبل الوجود فيلزم عليه تحصيل الحاصل فهو بعكس ما قبله في الواجبات فتامل والحياة هي صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى تصحح لمن قامت به الادراك اي تصحح العلم بصفات الادراك التي هي السمع والبصر ومثل صفات الادراك غيرها من ساير الصفات كالقدرة والارادة وهذا التعريف يحتمل ان تكون للحياة القديمة فقط وهو المناسب للمقام ويحتمل ان تكون لكل من الحياة القديمة والحادثة ولا يبعد ان تكون للحياة الحادثة فقط لانه خروج عن المقام واعلم ان الحياة الحادثة غير الروح فليست هي هي اذ قد توجد بدونها فقد خلق الله الحياة في كثير من الجمادات معجزة لو كرامة بدون روح كالشجر الذي سلم علي المصطفى صلى الله عليه وسلم والحصى الذي سبح في كفه صلى الله عليه وسلم وهي لا تتعلق بشيء اعترض بان كان الاولى حذف قوله بشيء والابدال بامر لانه توهم ان لا تتعلق بالمعدوم اذ المتبادر منه المعنى الاصطلاحي وهو الموجود

الوجود واجيب بان المراد به معناه اللغوي وهو مطلق الامر الشامل للموجود والمعدوم ويحتمل ان المراد به معناه الاصطلاحي وهو الموجود ويفهم منه عدم تعلقها بالمعدوم من باب اولى والسمع والبصر هما في حقه تعالى صفتان وجوديتان قائمتان بذاته تعالى تتعلقان بكل موجود على وجه الاحاطة تعلقا زائدا على تعلق العلم واما في حق الحوادث فالسمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصماخ والبصر قوة مركوزة في العصبتين المتلاقيتين في مقدم الدماغ على وجه التقاطع الصليبي هكذا X او على هيئة دال المنظور كل في ظهر الاخرى هكذا د وهذا تعريفهما عند الحكماء واما عند اهل السنة فالسمع قوة خلقها الله تعالى في الاذنين والبصر قوة خلقها الله في العينين والسمع افضل من البصر في حق الحوادث على الصحيح وقيل ان البصر افضل من السمع لانه يدرك به الاجسام والالوان والهيئات بخلاف السمع فانه قاصر على الاصوات ورد بان لتلك هذه التعلقات فوايد دينية نعول عليها الا ترى ان من خالسه اعما فكانما جالسه حجرا ملقى في اليم واما الاعمى ففي غاية الكلام الفهمي والعلم الذوقي وفي قولهم تتعلقا بكل موجود اشارة الى تعلقاتهما الثلاثة التعلق التنجيزي القديم وهو تعلقهما بذاته تعالى وصفاته والتعلق الصلوحي القديم وهو صلاحيتهما للتعلق بالموجود الجائز قبل وجوده والتعلق التنجيزي الحادث وهو

تعلقها تنجيزيا بالموجود المذكور بعد وجوده المتعلقات
اي تعلقا تنجيزيا قديما او صلوحيا قديما او تنجيزيا حادثا
علي التوزيع الذي علمته بجميع الموجودات اي واجبها
وجايزها فيدخل في الموجودات الالوان والاصوات واما
الاكوان وهي الاجتماع والافتراق والحركة والسكون فلا
يتعلق بها سمعه وبصره لانها من الامور الاعتبارية علي المعتمد
والمشاهد انما هو المتصف بها لا هي والكلام هو صفة
وجودية قديمة قايمة بذاته تعالي منزهة عن التقدم
والتاخر واللحن والاعراب والصحة والاعتلال وغير ذلك
تتعلق بما يتعلق به العلم من الواجبات والجايزات والمستحيلات
لكن تعلقه دلالة لا تعلق انكشاف وهي صفة واحدة لكن
تتنوع باعتبار تعلقاتها لانها ان تعلقت بالخلق لامر كانت امرا
وان تعلقت بالوعد كانت وعدا وان تعلقت بالنهي كانت
نهيا وهكذا وجميع هذه التعلقات تنجيزية قديمة الا الامر
والنهي عند الاشاعرة فانهما تعلقان صلوحيان قديمان
قبل وجود المكلف وتنجيزيان حادثان بعد وجوده
وكما يطلق الكلام علي الصفة القديمة القايمة بذاته تعالي
يطلق علي الالفاظ التي نقرؤها ومنه قول عايشة رضي الله
تعالي عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالي اي
مخلوق له ليس من تاليف البشر ولقد نص المتقدمون
علي ان الصفة القديمة مدلولة لذلك لكن التحقيق ان
القران ونحوه كالتوراة والانجيل يدل علي ما يدل عليه
الصفة القديمة مثلا اذا سمعت قوله تعالي ولا تقربوا

الزنا

الزنا فهمت منه النهي عن قربان الزنا ولو ازيل عنك الحجاب
لفهمت من الصفة القديمة هذا المعني فمدلول الكلام
اللفظي هو مدلول الكلام النفسي وان شئت قلت هو مثله
لتغايرهما باعتبار الدال من الالفاظ التي نقرؤها تدل
علي الكلام القديم بطريق الدلالة الالتزامية العرفية لان كل
من له كلام لفظي لن نعرفه ان يكون له كلام نفسي والمولي
سبحانه وتعالي له كلام لفظي بمعني انه خلقه في اللوح
المحفوظ فيدل عرفا علي ان له كلاما نفسيا والحاصل ان الكلام
اللفظي باعتبار دلالته المطابقية يدل علي مثل الكلام
القديم كما قاله المتاخرون وباعتبار دلالته الالتزامية العرفية
يدل علي نفس الكلام القديم كما افاده اليوسي في حاشيته علي
الكبري الذي ليس بحرف ولا صوت هذا هو المشهور عند
اهل السنة وقال المعتزلة انه حروف واصوات قديمة ويلزم
عليه كما قاله المتاخرون ان كلامه تعالي فيه التقدم والتاخر
من اختلاف المخارج ومن تنزه عنه ذلك تنزه كلامه
عن ذلك وهذا الكلام انما هو المعتمد من الحشوية فلا
يعول عليه وقال جماعة منسوبون الي الحنابلة انه حروف
واصوات لكن ان نسبت اليه تعالي كانت قديمة وان
نسبت الي الحوادث كانت حادثة ولا يخفي بطلان هذا
الكلام ويتعلق بما يتعلق به الخ اشار بذلك الي انه
مساو للعلم في التعلق لكنه يخالفه في التعلق كما علمته
من التعلقات في الكلام فتلك المتعلقات هي
الواجبات والجايزات والمستحيلات ثم تتبع صفات

الخ معطوف على قوله سبع صفات الخ انما عطف بثم لان رتبة
المعنوية دون رتبة المعاني لان المعاني صفات وجودية
موجودة يمكن رؤيتها لو ازيل عنا الحجاب بخلاف المعنوية
فانها ثابتة له ولا يمكن رؤيتها لانها لم تتصف بالوجود
المصحح للرؤية هكذا قال الكتاني وفيه نظر بعضه لا اتفاوت
في صفاته تعالى وقول القرافي بافضلية بعض الصفات
الوجودية على بعض مردود وح فالاولى ان يقال انما عطف
بثم لترتب المعنوية على المعاني في التعقل اذ لا يعقل الكون
قادرا الا بعد تعقل القدرة ولا يعقل الكون مريدا الا
بعد تعقل الارادة وهكذا تسمى صفات معنوية نسبة
للمعاني لانها تلازمها فان قيل مقتضى النسبة ان يقال الى
المعاني ان يقال معانوية لا معنوية اجيب بان القاعدة
اذا نسب الى الجمع لا يذكر لفظه بل لفظ المفرد الا اذا اشبه لفظ
المفرد قال في الخلاصة والواحد اذكر ناسبا للجمع ما لم يشابه
واحدا بالوضع وهي ملازمة للسبع الاولى مقتضاه
ان التلازم من الجانبين وهو كذلك وان كان مقتضى
جعلهم لها معلولة وجعلهم السبع الاولى عللا ان المعنوية
هي الملازمة فقط لان المعلول لازم لعلته وهي
كونه تعالى قادرا هو واسطة بين الموجود والمعدوم ملازم
للقدرة وقوله ومريدا اي قوله تعالى مريدا هو واسطة
بين الموجود والمعدوم ملازم للارادة وهكذا يقال
في الباقي ومما يستحيل الخ هذا هو القسم الثاني
مما يجب على المكلف معرفته وهو ما يستحيل في حقه تعالى
لكن المعلوم لم يبين جميع ما يستحيل في حقه تعالى بل بعضه
وهو

وهو ما يستحيل تفصيلا وهو العشرون الاتية كما اشار لذلك
بقوله ومما يستحيل وقد تقدم توضيح ذلك فتنبه في
حقه تعالى اي على ذاته تعالى ففي بمعنى على وحق بمعنى
الحقيقة والحقيقة بمعنى الذات كما مر نظيره عشرون صفة
قد علمت ان هذا مبني على القول بثبوت الاحوال المبني على
الطريقة القايلة بان الاشيا اربعة اقسام موجودات ومعدومات
واحوال وامور اعتبارية لا على القول بنفي الاحوال المبني
على الطريقة القايلة بان الاشيا ثلاثة اقسام فقط كما تقدم
بيانه وهي اضداد العشرين الاولى اي الاول ضد
للاول والثاني ضد للثاني وهكذا على الترتيب المتقدم
في الواجبات واطلق المص الاضداد على المقابلة لصفاته
تعالى ولم يعكس لان صفاته تعالى قديمة فلا تكون
ضد الغير هكذا يوخذ من كلام الشيخ يس وكتبه فيه بان
التضاد نسبة من الجانبين فكل منهما ضد للاخر ولا يلزم من
ذلك كون صفاته تعالى حادثة لان الضد كما يطلق على
الحادث يطلق على القديم والمراد بالضد هنا مطلق المنافي
المعنى اللغوي وهو مطلق المنافي والا فليست هذه العشرون
كلها اضداد العشرين بالمعنى الاصطلاحي لان الضدين في
الاصطلاح هما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية
الخلاف لا يجتمعان وقد يرتفعان كالسواد والبياض وليست
هذه العشرون كلها اضداد لذلك بل بعضها ضد وبعضها
نقيض وبعضها مساوي للنقيض وبعضها اخص من

مانه

1 لتتغير كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى وهو لا يخفى
ان الضمير مبتدا وقوله القدم وما عطف عليه خبر المبتدا
والتقابل بين العدم والوجود من تقابل الضدين التقابل
بين الشي والاخص من نقيضه لان مطلق نقيض الوجود
لا وجود وهو يشمل العدم والامر الاعتباري والواسطة
على القول بها فالعدم اخص من لا وجود الذي هو نقيض
الوجود والحدوث معطوف على العدم والتقابل بينه
وبين القدم من التقابل بين الشي والمساوي لنقيضه لان
نقيض القدم لا قدم وهو عين الحدوث لانه لا واسطة
بينهما هذا ان فسر الحدوث بمعناه المجازي وهو التجدد
بعد عدم واما ان فسر بمعناه الحقيقي وهو الوجود بعد عدم
فالتقابل بينهما من التقابل بين الشي والاخص من نقيضه
لان نقيض القدم لا قدم كما علمت وهو يشمل الحدوث
بالمعنى المذكور والتجدد بعد عدم فعلى هذا الحدوث
اخص من لا قدم الذي هو نقيض القدم وطرو
العدم اي حصوله بعد ان لم يكن وهو الفنا والتقابل
بينه وبين البقا من التقابل بين الشي والمساوي لنقيضه
لان نقيض البقا لا بقا وهو عين طرو العدم الذي هو
الفنا والمماثلة للحوادث الشاملة للاجسام والاعراض
اخذا مما بعده والتقابل بينها وبين المخالفة للحوادث
من التقابل بين الشي والمساوي لنقيضه على نسق ما
قبله لان نقيض المخالفة للحوادث لا مخالفة وهو عين
المماثلة للحوادث للحوادث واعلم ان انواع المماثلة
عشرة

عشرة الاول ان يكون جرما الثاني ان يكون عرضا يقوم بالجرم
الثالث ان يكون في جهة للجرم الرابع ان يكون له هو جهة
الخامس ان يكون في مكان السادس ان يكون في زمان
السابع ان يكون محلا للحوادث الثامن ان يكون متصفا
بالصغر التاسع ان يكون متصفا بالكبر العاشر ان يكون
متصفا بالاغراض في الافعال والاحكام وقد ذكرها
المص على هذا الترتيب فتدبر بان يكون الخ هذا تصوير
للمماثلة للحوادث بانواعها العشرة المذكورة هو جرما
هو ما يملا فراغا سوا كان مركبا او مفردا بخلاف الجسم
فانه يختص بالمركب والصحيح ان معتقد الجسمية لا يكفر
الا ان قال انه جسم كالاجسام فالمكفر في الحقيقة انما
هو التشبيه اي تاخذ ذاته العلية الخ تفسير لقوله
ان يلازم لانه يلزم من كونه جرما اخذه قدرا من الفراغ
واستفيد من كلامه انه يجوز اطلاق الذات عليه تعالى
وهو الصحيح وقيل لا يجوز ذلك وقيل بالوقف ويدل
للاول ما رواه ابن حجر تفكروا في كل شي ولا تتفكروا في
ذات الله قدرا من الفراغ اي مقدارا من الفراغ
وهو ما بين السما والارض وتسميته فراغا انما هو بحسب
الوهم ولذلك يسمى فراغا موهوما والا فهو مملو بالهوا
غاية الامر ان الهوا جسم لطيف يتداخل بعضه في
بعض اذا اتى جسم لطيف محله او يكون عرضا معطوف
على قوله يكون جرما والعرض ما قام بغيره من الصفات
الحادثة فهو اخص من مطلق صفة لانفرادها في الصفة

القديمة   فيقوم بالجرم على حذف اي التقسيم فيكون عطف
نسق ماقبله   او يكون في جهة للجرم معطوف على قوله
يكون جرما او على قوله يكون عرضا وانواع الجهة ستة يمين
وشمال وامام وخلف وفوق وتحت وكلها داخلة في كلام
المص فليس الله عن يمين العرش ولا عن شماله ولا امامه
ولا خلفه ولا فوقه ولا تحته فليحذر كل الحذر مما يعتقده
العامة من ان الله فوق العالم لكن الصحيح ان معتقد الجهة
لا يكفر كما قاله ابن عبد السلام وقيده الشيخ بان يكون
من العامة وهل المراد بالجرم كرة العالم باسرها او اي
جرم كان والثاني هو المتبادر لشموله   او له هو جهة
معطوف على قوله في جهة وقد عرفت ان انواع الجهة ستة
وكلها داخلة في كلام المص فليس لله يمين ولا شمال ولا
امام ولا خلف ولا فوق ولا تحت فليحذر كل الحذر مما
يعتقده العامة من ان العالم تحت الله لكن الصحيح ان
معتقد الجهة لا يكفر كما علمت وتخلف هذه والخلق قيل
الجهة مختصة بالنوع الانساني دون غيره من الحيوانات
فلا تضاف الجهة اليه الا بواسطة الانسان وعلى هذا
يكون قولهم عن يمين المنبر على حذف مضاف والتقدير
عن يمين ملاصق المنبر او نحو ذلك والصحيح انها ليست
مختصة به بل تضاف له ولغيره وعلى هذا يكون قولهم
عن يمين المنبر على ظاهره   او تتقيد بمكان المراد مما
تقييده بمكان حلوله بالمكان حلول فيه لاختصاصه به
دون غيره وان كان هو المتبادر منه هنا من لفظ التقيد
والمكان عند اهل السنة هو المكان الفراغ الموهوم ولا
يكون

يكون قوله او تتقيد الخ مستغنى عنه بقوله بان يكون جرما
اي تاخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ الموهوم ولا يكون
قوله او يتقيد وعند جمهور الفلاسفة هو السطح الباطن
من الحاوي المماس للسطح الباطن وعند جمهور الفلاسفة
هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من
المحوي كباطن الكوز المماس لظاهر الماء وعلى هذا لا يكون
قوله او يتقيد بمكان الخ مستغنى عنه بما ذكر   او زمان
اي او يتقيد بزمان بان تدور عليه الافلاك او يدور عليه
الجديدان الليل والنهار والمشهور ان الزمان حركة الفلك
وقيل هو مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة
للابهام كما في قولك اتيتك طلوع الشمس وقيل غير ذلك
واختار بعض المحققين انه ما موافق العقول وهو الحق
او يتصف ذاته العلية بالحوادث اي كان يتصف بقدرة
حادثة او علم حادث الى غير ذلك   او يتصف بالصغر
اي بقلة الاجزاء او بالكبر اي بكثرة الاجزاء ويؤخذ من ذلك
انه لا يطلق عليه تعالى صغير ولا كبير الا ان الصغر ما قلت
اجزاؤه والكبير ما كثرت اجزاؤه لكن محل منع اطلاق الكبير
عليه تعالى اذا اريد به كثرة الاجزاء كما يدل عليه هذا
السياق واما اذا اريد به العظيم فلا يمتنع اطلاقه عليه
تعالى لوروده في قوله تعالى الكبير المتعال   او يتصف
بالاغراض في الافعال اي كاعدام زيد وعمرو مثلا وفي قوله
والاحكام اي كايجاب الصلاة والزكاة مثلا فافعاله
تعالى واحكامه منزهة عن الغرض ولا بد على ذلك قوله

قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فان لان
اللام فيه للصيرورة والعاقبة ولعلم ان احكامه تعالى
افعاله تعالى واحكامه وان كانت منزهة عن الغرض
لكن لا تخلو عن الحكمة وان لم تفعل لها فقولنا لانها
لو لم تكن لحكمة لكانت عبثا وهو محال عليه تعالى والفرق
بين الغرض والحكمة ان الغرض يكون مقصودا من الفعل
او الحكم بحيث يكون باعثا وحاملا عليه والحكمة لا تكون
كذلك   وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قائما بنفسه
الخ الواو داخلة على يستحيل والتقدير ويستحيل عليه تعالى
ان لا يكون قائما بنفسه كذا اي مثل ذا بعض مثل المذكور
من العدم والحدوث وما بعدهما وهكذا يقال فيما ياتي
والتقابل بين ذلك وبين القيام بالنفس من التقابل
بين الشيء ونقيضه ويعترض على المعرب بان قوله وكذا
يستحيل عليه تعالى هنا وفي جميع ما سيذكره اوجب عدم
مطابقة الخبر للمبتدا في قوله وهي العدم الخ لان الضمير
الذي هو المبتدا عائد على العشرين صفة ومع ذلك
ذكر منها الاربعة صفات كما لا يخفى ويجاب بان في
الكلام حذفا والتقدير وهي العدم والحدوث الخ ما اشار
وعدم قيامه تعالى بنفسه وعدم كونه تعالى واحدا الخ
ما ياتي بقرينة قوله وكذا يستحيل عليه تعالى الخ وقد
تقدم نظير ذلك اعتراضا وجوابا عند قوله ثم يجب له
تعالى سبع صفات الخ تسمى صفات المعاني فتنبه
بان يكون الخ تصوير للنفي لا للمنفي ولما حققه المص فيما
تقدم

تقدم على تفسير قيامه تعالى بنفسه بعدم افتقاره تعالى الى
المحل وبعدم افتقاره تعالى الى المخصص كما هو اصطلاح
لبعض المتكلمين وهو المشهور جرى هنا على تصوير
عدم قيامه تعالى بنفسه بكونه صفة يقوم بمحل وبكونه
يحتاج الى مخصص ولو جريه فيما تقدم على تفسير قيامه
تعالى بنفسه بعدم افتقاره الى المحل فقط كما هو اصطلاح
لبعضهم جرى هنا على تصوير عدم قيامه تعالى
بنفسه بكونه يحتاج الى المحل فقط كما هو ظاهر
صفة يقوم بمحل تقييد الصفة بقوله يقوم بمحل ليس
للاحتراز بل لبيان الواقع وكذا قوله نبه على حذف اي
التفسيرية ويكون تفسيرا باللازم لقوله ان يكون صفة
على نسق ما تقدم والمراد من المحل الذات التي تقوم بها
كما يعلم مما مر في القيام بالنفس   وكذا يستحيل عليه
تعالى ان لا يكون واحدا في ذاته وصفاته وافعاله
اخذا من قوله بان يكون الخ والتقابل بين ذلك
وبين الوحدانية من التقابل بين الشيء ونقيضه كما
لا يخفى ودخل تحت قوله ان لا يكون واحدا الخ جميع
الكموم الخمسة وهي الكم المتصل في الذات والكم المنفصل
فيها ~~والكم المتصل في الافعال والكم المنفصل فيها~~
والكم المتصل في الصفات والكم المنفصل فيها والكم
المنفصل في الافعال وكذا المتصل فيها على ما تقدم
ان صور بمشاركة غيره له تعالى في فعل من الافعال
بخلاف ما لو صور بتعدد افعاله تعالى فانه ثابت لا منفي

اذا علمت ذلك علمت ان في قوله بان يكون لها الخ قصورا
لانه انما ذكر فيه الكم المتصل في الذات والكم المنفصل فيها
والكم المتصل في الصفات والكم المنفصل فيها والكم
المتصل في الافعال والكم المتصل والكم المنفصل في
الافعال وتقدم التصرف فيها على ما تقدم ولم يذكر فيه الكم
المتصل في الصفات ويمكن ان يجعل كلامه شاملا لذلك
ايضا بان يجعل قوله او صفاته معطوفا على ذاته في الو
او يجعل من باب الحذف من الاول لدلالة الثاني عليه
والتقدير بان يكون مركبا في ذاته او صفاته او يكون له
مماثل في ذاته او صفاته الى اخره والحاصل ان الكموم
ستة وكلها منفية بالوحدانية على ما تقدم في الكم المتصل في
الافعال فتنبه   بان يكون لك تصوير للنفي لا للمنفي
كما تقدم نظيره   او يكون معه في الوجود مؤثر الى
اخره فيه رد على المعتزلة في قولهم بان العبد يخلق افعال
نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه والصحيح عدم
تكفيرهم بذلك لانهم لم يجعلوا خالقية العبد كخالقية الله تعالى
حيث جعلوا العبد مفتقرا الى الاسباب والوسائط بخلافه
تعالى وذهب علماء وراء النهر الى تكفيرهم بل جعلوا المجوس
اسعد حالا منهم لانهم لم يثبتوا لله الا شريكا واحدا وهؤلاء
يثبتون لله شركاء كثيرة ويعلم من قوله او يكون معه في الوجود
مؤثر الى اخره انه لا تاثير للاسباب العادية في مسبباتها
فلا تاثير للنار في الحرق ولا للطعام في الشبع ولا للسكين في
القطع وهكذا فمن اعتقد ان شيئا منها يؤثر بنفسه فلا نزاع
في

في كفره ومن اعتقد ان شيئا منها يؤثر بقوة اودعها الله
فيه فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان والراجح عدم كفره
كمن اعتقد ان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية بقدرة
اودعها الله فيه ومن اعتقد انه لا تاثير لشيء منها وانما
المؤثر هو الله تعالى لكن بينها وبين مسبباتها تلازم عقلي
فمتى وجدت النار مثلا وجد الاحراق فهو جاهل بحقيقة
الحكم وربما جره ذلك الى الكفر لانه قد يؤديه الى انكار الامور
الخارقة للعادة كمعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام.
وكيف الاحياء فلا ينجو الا من اعتقد انه لا تاثير لشيء
منها و[illegible] وانه لا تلازم بينها وبين مسبباتها بان
اعتقد صحة التخلف فيمكن ان يوجد السبب ولا يوجد
المسبب والله هو الموفق   ولذا استحال عليه تعالى
العجز هذا شروع في اضداد صفات المعاني والتقابل
بين العجز والقدرة من تقابل الضدين عند اهل السنة
ومن تقابل العدم والملكة عند اهل السنة لان العجز عند
اهل السنة امر وجودي يضاد القدرة وعند المعتزلة
عدم القدرة عما من شانه ان يكون قادرا وجهو
الاول في الثاني هو بمعنى الحادث بان في الزمن معنى
لا يوجد في الممنوع من القيام بالنفس مع التشاكل في
عدم التمكن منه   عن ممكن ما اي عن اي ممكن كان
فما اسمية صفة لممكن اتي بها للدلالة على العموم في الممكن
فيشمل جميع الممكنات كخلق السماء والارض والجنة والنار
وايجاد مثل هذا العالم واحسن منه ولهذا اعترض

التفاعي على الغزالي في قوله ليس في الامكان ابدع مما كان
بان فيه نسبة العجز الي مولانا سبحانه وتعالى لكن اجيب
عنه بان المراد انه لا يمكن ان يوجد ابدع مما وجد لان
العالم لعدم تعلق علم الله وارادته بايجاده ولو شاء الا
لاوجد ابدع منه فليس في كلامه ما يقتضي نسبة العجز
اليه تعالى كما توهمه التفاعي فاعترضه وسئل بعضهم
عن ما قال لا يقدر الله تعالى على ان يخرجنا من مملكته
هذا يكفر اولا فاجاب بانه لا يكفر لانه خروجه من مملكته
مستحيل لعدم امكان مملكة لغيره تعالى يخرجه اليها والقدرة
لا تتعلق بالمستحيل فلا يضر في ذلك كما لا يضر في ان
يقال لا يقدر الله على ان يتخذ ولدا او زوجة او نحو ذلك
وايجاد شيء من العالم الى احدهم لم يقل وكذا يستحيل
عليه تعالى ايجاد شيء من العالم الى لجزء كما فعل في
غيره لعدم طول الكلام على ما قبله ولا يخفى ان المقابل
للارادة انما هو الكراهية وما عطف عليها على ما يأتي
لا الايجاد المذكور والتقابل بينهما من تقابل العدم
والملكة لان الكراهية عدم الارادة كما قاله الحمع وفي
الكلام حذف الاواخر والتقدير وايجاد شيء من العالم
واعدامه مع كراهيته لوجوده او اعدامه وانما كان ذلك
منافيا للارادة لان خروج شيء من العالم عنها ينفي
عموم تعلقها ولحرمة خروج جميع العالم عنها فنافاة
هذه للارادة من حيث عموم تعلقها لا من حيث ذاتها
بخلاف الايجاد بالتعليل او بالطبع فانه مناف لها من
حيث

حيث ذاتها ولا فرق بين الخير والشر كما شمله كلام المصنف
خلافا للمعتزلة في حيث ذهبوا الى انه تعالى لا يريد الشرور
والقبائح واحتجوا بان ارادة الشر شر وارادة القبيح قبيح
وبان النهي عن ما يراد والامر بما لا يراد سفه وبان
العقاب على ما اريد ظلم والله منزه عن ذلك كله ورد بان
ذلك انما يعد شرا او قبيحا او سفها او ظلما بالنسبة الى الحادث
لا اليه تعالى لانه لا يسئل عما يفعل وحكمة امره او نهيه
ظهور الامتحان هل يستطيع العبد او لا ولا يرد على مذهب
اهل السنة قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر لان الارادة
غير الرضى والتمسك بالاية مبني على ترادفهما وهو باطل
وبالجملة فيلزم على مذهب المعتزلة ان اكثر ما يقع في الوجود
غير مراد له تعالى وقد حكي ان بعض ائمة اهل السنة حضر
مع بعض المعتزلة للمناظرة فلما جلس المعتزلي قال سبحان
من تنزه عن الفحشاء فقال السني سبحان من لا يقع في
ملكه الا ما يشاء فقال المعتزلي ايشاء ربنا ان يعصى فقال
ايعصى ربنا قهرا فقال المعتزلي ارايت ان منعني الهدى
وقضى علي بالردى احسن الي ام اساء قال اذا منعك عما
هو لك فقد اساء وان منعك عما هو له فيختص برحمته
من يشاء فانقطع المعتزلي عن المناظرة ايه عدم ارادته
له تعالى انما ابن المعز ذلك مع ان التفسير ليس منه ولما
بيف المتون ليلا يتوهم ان المراد بالكراهية معناها الشرعي
وهو طلب ترك الشيء طلبا غير جازم لا يقال ان المقام
يقتضي تفسيرها بما ذكر فلا حاجة للتنصيص عليه لانا

منقول المنع نحو الاحباط ديغ قصد التنبيه على خطا المن
في قولهم ان الارادة على وفق الامر وبناهم على ذلك ان
المكروه شرعا ليس بمراد ووجه خطايهم في ذلك انه لا تلازم
بين الامر والارادة فقد يامر ولا يريد وقد يريد ولا يامر
كما انه قد يريد ويامر وقد لا يامر ولا يريد كما تقدم
او مع الذهول او مع الغفلة معطوف على قوله او مع
كراهته لذاته قوله او بالتخييل او بالطبع وعطف ذلك
على الكراهة بالمعنى المذكور من عطف الخاص على العام
لدخوله فيها فان قيل اذا كانت هذه الامور داخلة
في الكراهة بذلك المعنى كان مستغنا عنها فلا حاجة
الى ذكرها اجيب بانه انما ذكرها المصنف مع كونه مستغنا
عنها لان المقصود من هذا العلم ذكر العقايد على
وجه التفصيل لان خطر الجهل في هذا الفن ذكر الغنا
عظيم فلا يكتفي فيه بعام عن خاص ولا بملزوم عن لازم
واعلم انه اختلف فقيل الذهول والغفلة متساويان
وقيل الغفلة اعم من الذهول لان الذهول
عدم العلم بالشي مع تقدم العلم به والغفلة عدم
العلم بالشي مطلقا وهذا ما اظهر للمولف وقيل الذهول
اعم من الغفلة لان الغفلة زوال الشي من المدركة مع
بقايه في الحافظة والذهول زواله من المدركة مطلقا
وعلى هذا فالسهو مرادف للغفلة كما يوخذ من
القاموس حيث قال الغفلة عنه سهى تركه وسهى عنه
اهدو ما الثبات فهو احص من الذهول لان

ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب لانه لا ثم في ذلك
لترتيب الاخبار ولا تراخي بين الاخبارين وجعل منه
ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقدم البحث في ذلك
فالظاهر انها واقعة موقع الفاء في قوله

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الانابيب ثم اضطرب

اذ الهز متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ
عنه مسئلة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز
نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم
بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله بنصب يدركه واجراها
ابن مالك مجراهما بعد الطلب في قوله صلى الله عليه وسلم لا يبولن
احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه بثلاثة اوجه الرفع
بتقدير ثم هو يغتسل منه وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف
على موضع فعل النهي والنصب قال باعطاء ثم حكم الجمع فتوهم
تلميذه الامام ابو زكريا النووي رحمه الله ان المراد اعطاؤها
حكمها في افادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لانه يقتضي ان
المنهي عنه الجمع بينهما دون افراد احدهما وهذا لم يقله احد
بل البول منهي عنه سواء اراد الاغتسال فيه او منه او لا انتهى
وانما اراد ابن مالك اعطاؤها حكمها في النصب لا في المعية ايضا
ثم ما اورده انما جاء من قبيل المفهوم لا المنطوق وقد
قام دليل اخر على عدم ارادته ونظيره اجازة الزجاج والزمخشري

في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا اويسيرا واجل نحو الاول قوله ،
مجزوما وكونه منصوبا مع ان النصب معناه النهي عن ... تقوى هم قتلوا اميم اخي ، فاذا رميت يصيبني سهمي
تنبيه قال الطبري في قوله تعالى ثم اذا ما وقع ... فلان عفوت لاعفون جللا ، ولين سطوت لاوهنن عظمي
بمعناه اهنالك ولبستا ثم التي تاتي للعطف ... ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل ابوه ،
وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها ... الا كل شيء سواه جلل ، ومن الثالث قولهم فعلت ذلك
بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم ... ذلك من جللك وقال جميل ،
وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا ... رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحياة من جلله
في قوله تعالى واذا رايت ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا ... فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني
عنه كاف الخطاب **حرف الجيم** جير بالكسر ... **حرف الحاء** حاشا على ثلاثة اوجه احدها
على اصل التقاء الساكنين كامس وبالفتح للتخفيف كاين ... ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى
وكيف حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فتكون مصدرا ... استثنيته ومنه الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال
ولا بمعنى ابدا فتكون ظرفا والا لاعربت ودخلت عليها ... اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة ما نافية والمعنى
ولم تؤكد اجل في قوله ، ... انه عليه الصلاة والسلام لم يستثن فاطمة وتوهم ابن مالك
اجل جير ان كانت رواء اسافلهم ، ولا قوبل بها لا في قوله ... انها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على انه من كلامه
اذا تقول لا ابنة العجير ، تصدق لا اذا تقول جير ... عليه الصلاة والسلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم
وقائلة اسيت فقلت جير ، اسي انني من ذاك انه ، ... ما حاشا زيدا كما قال ،
مخرج على وجهين احدهما ان الاصل جير ان بتاكيد جير ... رايت الناس ما حاشا قريشا ، فانا نحن افضلهم فعالا ،
بان التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة ان وخففت الثاني ... ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا غيرها ودليل
يكون شبه اخر النصف باخر البيت فنونه تنوين الترنم ... تصرفه قوله
وهو غير مختص بالاسم ووصل بنية الوصل فقد ... ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ، ولا احاشي من الاقوام من احد
حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة واسم بمعنى ... وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما

تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني ان تكون
تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين
فعل قالوا لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف
وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية
قالوا والمعنى في الآية جانب يوسف المعصية لاجل الله
ولا يتاتى مثل هذا التاويل في مثل ما حاشا لله
ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للبراءة بدليل قراءة
بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله من كذا وعلى
فقراءة ابن مسعود رضي الله عنه حاش الله كمعاذ الله
وليس جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء
وتنوينها في القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة
السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين
في قراءة الجماعة لبناء حاشا لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعض
انها اسم فعل بمعنى اتبرا او تبرئت وحامله على ذلك بناؤها
ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء
فذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها حرفا دائما
بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد
والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني
الى انها تستعمل كثيرا حرفا وقليلا فعلا متعديا جامدا
لتضمنه معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان
وابا الاصبغ وقال

حاشا ابو ثوبان ان به ضنا على الملحاة والشتم
ويروى ايضا حاشا ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية
الالف على لغة من قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا
ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم
فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم
حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم او القائم منهم
او بعضهم زيدا **حتى** حرف ياتي لاحد ثلاثة معان انتهاء
الغاية وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء
وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه
احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل ولكنها
تخالفها في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضها شرطين احدهما
عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد
فاما قوله
اتت حتاك تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب
فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها
لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير
البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت
فلا يعود على ما تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على
ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل
العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها لو دخلت
عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك

بالفصل لان الضمير لايتصل الا بعامله في الخافضة
حتاك بالوصل كما في البيت وح فلا التباس ونظيره
انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت
وفي البدل منه رايتك اياك فلم يحصل لبس وقيل
لو دخلت عليه قلبت الفها ياكما في الى وهي فرع عن الى
فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني خاص بالمسبوق
بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور اخرا نحو اكلت السمكة
حتى راسها وملاقيا لاخر جزء نحو سلام هي حتى مطلع
الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها
كذا قال المغاربة وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك
لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله
عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يوسا
وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت في تلك الليلة
حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثالث
انها اذا لم تكن معها قرينة تقتضي دخول ما بعدها كما في
القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
او عدم دخوله كما في قوله
سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير
حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول
حملا على الغالب في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي
انه لاخلاف في وجوب دخول ما بعد حتى وليس كذلك

بل

بل الخلاف فيها مشهور وانما الاتفاق في حتى العاطفة
لا الخافضة والفرق ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث
ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للاخر فمما انفردت به الى
انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما في الحديث
انا بك واليك وسرت من البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى
زيد وانا حتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى
موضوعة لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى
الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف حتى في الغاية
فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى
انه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها نحو سرت
حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة
والفعل في تاويل المصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت
الى ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى بان مضمرة
لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها
تخفض الاسما وما يعمل في الاسماء لا يعمل في الافعال
وكذا العكس ولحتى الداخلة على المضارع المنصوب
ثلاثة معان مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة
كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم هم
الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملهما فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثنا

وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم
والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح به
ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقا
عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا ونص
في هذه الآية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر
فيما انشده ابن مالك من قوله

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

وفي قوله

والله لا يذهب شيخي باطلا * حتى ابير مالكا وكاهلا

لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل
ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة
حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه اذ زمن
الميلاد لا يتطاول فتكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد
على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فتكون فيه للتعليل
ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر
على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان
مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب
واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين الآية فان قولهم
انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص

ذلك

ذلك علينا وكذلك لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان
حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع
واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت
في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل
كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو
وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى
حالتهم حينئذ ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا
وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلاثة شروط
احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني
ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس
ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول
فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني
فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث
فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى
يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما
الشك في عين الفاعل او في عين الزمان واجاز الاخفش
الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت
اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة
ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع
الرفع فيها وانما يمنعه اذا كان النفي مسلطا على السبب
خاصة وكل احد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة

فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا
بلا خبر ولا في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت
كان ناقصة فان قدرتها تامة او قلت سيري امس
حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس المصدر
لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة
بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلاثة اوجه احدها
ان لمعطوف حتى ثلاثة شروط احدها ان يكون ظاهرا
لا مضمرا كما ان ذلك شرط مجرورها ذكره ابن هشام
الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما
بعضا من جمع قبلها كقدم الحجاج حتى المشاة او جزءا
من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني
الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي
يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء
وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما
وانما جاز حتى نعله القاها لان القا الصحيفة والزاد في
الغي ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في
او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبيا والثاني
زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله
قهرناكم حتى الكماة فانتم * تخشوننا حتى بنينا الاصاغرا
الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها
ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمنا ولا يتأتى

ذلك

ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد
في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى الجياد ما يقدن بارسان اهـ
فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة بحتى على سريت بهم
الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض
فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد
ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين
كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله
جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا
وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة
اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا وكبعض بخلاف
العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها
قال وهي في البيت محتملة اهـ واقول ان شرط الجارة
التالية ما يفهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض
وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان
عليه ولا يلزم من امتناع اعجبتني الجارية حتى ابنها
امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل
ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي
لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل
حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فتحتاج الى
مخافة اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت
في الشهر حتى في آخره بخلاف المثال والبيتين السابقين

وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى احسن وزعم انها حرف ابتدا واذا في موضع نصب بشرطها او جوابها
واجبة فلبيب العطف بحتى قليل واهل الكوفة والجواب في الآية محذوف اي امتحنتم او انقسمتم
ينكرونه البتة ويحملون نحو جاء القوم حتى ابوك قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة
ورايتهم حتى اباك ومررت بهم حتى ابيك على ان حتى ونظيره حذف جواب لما في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر
فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك اي انقسموا قسمين
من اوجه حتى ان تكون حرف ابتداء اي حرفا تبتدأ بعده فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك واما قول ابن مالك ان
الجمل اي تستانف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فمنهم مقتصد هو الجواب فمبني على صحة مجيء جواب
فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل لما مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم ان الجواب
وقول الفرزدق في الآية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبني
فواعجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل او مجاشع على زيادة الواو وثم ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتى
ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت يكون الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية في قوله
ما بعد حتى غاية له اي فواعجبا تسبني الناس حتى كليب سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان
تسبني وعلى الفعلية التي فعلها مضارع كقراءة نافع فيمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت ولكنه جاء
حتى يقول الرسول وكقول حسان على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو
يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل راكب واما من نصب فهي حتى الجارة كما قدمنا ولا بد
وعلى الفعلية التي فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا على النصب من تقدير زمن مضاف اي حتى زمان
وزعم ابن مالك ان حتى هذه جارة وان بعدها مقدرة كلال مطيهم وقد يكون الموضع صالحا لاقسام حتى الثلاثة
ولا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار من غير كقولك اكلت السمكة حتى راسها فلك ان تخفض على
ضرورة وكذا قال في الداخلة على اذا نحو حتى اذا فشلتم معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على
وتنازعتم في الامر انها الجارة وان اذا في موضع جر بها وهذه الابتدا وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله
المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافه عممتهم بالندى حتى غواتهم فكنت مالكا ذي غي وذي رشد

وانها

وقوله حتى نعله القاها الا ان بينهما فرقا من وجهين
احدهما ان الرفع في البيت الاول شاذ لكون الخبر غير
مذكور ففي الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه وهذا
قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتى راسها بالرفع
ان تقول مأكول والثاني ان النصب في البيت الثاني
من وجهين احدهما العطف والثاني اضمار العامل
على شريطة التفسير وفي البيت الاول من وجه واحد
واذا قلت قام القوم حتى زيد قام جاز الرفع والخفض
دون النصب وكان لك في الرفع اوجه احدها الابتدا
والثاني العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التي
بعده خبر على الاول ومؤكدة على الثاني كما انها كذلك مع
الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسرة وزعم
بعض المغاربة انه لا يجوز ضربت القوم حتى زيد ضربته
بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار
لانه يمتنع جعل ضربته توكيد الضربت القوم قال وانما
جاز الخفض في حتى نعله لان ضمير القاها للصحيفة
ولا يجوز على هذا الوجه ان تقدر انه للنعل والمحل بما
الواقعة بعد حتى الابتدائية خلافا للزجاج وابن د
زعما انها في محل جر بحتى ويرده ان حروف الجر لا تعلق
عن العمل وانما تدخل على المفردات او ما في تاويل
وانهم اذا اوقعوا بعدها ان كسروها فقالوا مرض زيد

حتى

حتى انهم لا يرجونه والقاعدة ان حرف الجر اذا دخل على
ان فتحت همزتها نحو ذلك بان الله هو الحق **حيث**
وطيء تقول حوث وفي الثا فيهما الضم تشبيها بالغايات
لان الاضافة الى الجمل كلا اضافة لان اثرها وهو الجر
لا يظهر والكسر على التقا الساكنين والفتح للتخفيف
ومن العرب من يعرب حيث وقراة من قرا من حيث لا يعلمون
بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البنا على الكسر وهي للمكان
اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها
في محل نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها
كقوله لدى حيث القت رحلها ام قشعم وقد تقع
مفعولا به وفاقا للفارسي وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل
رسالته اذ المعنى انه سبحانه وتعالى يعلم نفس المكان
المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيا في المكان وناصبها
يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لان افعل
التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز
ان ينصبه في راي بعضهم ولم تقع اسما لان خلافا لابن مالك
ولا دليل له في قوله
ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان
لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يودي الى
جعل المكان حالا في المكان قلنا هو نظير قولك ان
في مكة دار زيد ونظيره في الزمان ان في يوم الجمعة

ساعة الاجابة وتلزم حيث الاضافة الى الجملة الاسمية الكلام وقيل تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة
كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثم رجح الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال
النصب في نحو جلست حيث زيدا اراه وندرت اضافتها الى الاسما اي لا توصل معناها اليها بل تنزيل معناها
الى المفرد كقوله * جمع ... حيث ماجنبي ... جمع ... فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها
ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم * بيض المواضي حيث ... منزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان تكون فعلا
انشده ابن مالك والكسائي يقيسه واندر من ذلك متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا
اضافتها الى جملة محذوفة كقوله * والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك كقولك
اذا ريدة من حيث ما نفحت له * اتاه بريّاها خليل يواصله قاموا خلا زيدا وان شئت خفضت الا في نحو قول لبيد
اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت له وذلك لان ... الا كل شي ما خلا الله باطل * وذلك لان ما هذه مصدرية
فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت ولو كانت نفحت ... دخولها يعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال
مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف ... السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها
لا يعمل في المضاف فيما قبل المضاف فلا يفسر عاملا فيه العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت
قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى مفرد ... المعنى ما قاموا خلا زيدا على الاول قاموا خالين عن زيد
اعربها اه ورايت بخط الضابطين اما ترى حيث سهيلا وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف
طالعا بفتح ثا حيث وخفض سهيل وحيث بالضم ... المذكور في محلها خافضة وناصبة ثابت في حاشا وعدا
بالرفع اي موجود فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما ... وقال ابن خروف على الاستثنا كانتصاب غير في قاموا
ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله * غير زيد ... وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي
حيثما تستقم يقدر لك الله * نجاحا في غابر الازمان * وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا
وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان ... ذلك ... قياس فغاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور
حرف الخاء خلا على وجهين احدهما ... القياس بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوا من الاسماع
يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام ... وهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه حرف الراء

الكلام

رب حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته وقوله وذي شامة غرا في حروجها محجلة لاتنقضي لاوان ،
انه اخبر عنه في قوله ، تكمل في تسع وخمس شبابه ، وتهرم في سبع معا وثمان ،
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن ، عارا عليك ورب قتل عار اراد عيسى وآدم والقمر ونظير رب في افادة التكثير
ممنوع بل عار خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر الحبث وفي افادته تارة وفي افادة التقليل اخرى
للمجرور اذ هو في موضع مبتدا كما سياتي وليس معناه على ما سياتي ان شاء الله تعالى في حرف القاف وصيغ
التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا التصغير تقول حجير ورجيل فيكون للتقليل وقال
لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل جبيل شامخ لن تناله ، بقنته حتى تكل وتعملا
قليلا فمن الاول ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال لبيد رضي الله تعالى عنه ،
وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وكل اناس سوف تدخل بينهم ، دويهية تصفر منها الانامل ،
وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه ان الغالب في فد والتصغير التقليل ورب بالعكس
لن يصومه ويا رب قائمة لن يقومه وهو مما تمسك به وتنفرد رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها
الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه
الشاعر ، فيا رب يوم قد لهوت وليلة ، بآنسة كأنها خط تمثال يطابق المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها
وقال اخر ، ربما اوفيت في علم ، ترفعن ثوبي شمالات مضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو
ووجه الدليل ان الاية والحديث والمثال مسوقة للتخويف وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله
والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحد منهما فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ، وقوله ،
التقليل ومن الثاني قول ابي طالب في النبي وابيض يستسقى الغمام بوجهه ، وقوله ،
صلى الله عليه وسلم ، بلد ذي صعد واكام ، وقوله ، رسم دار وقفت في طلله ،
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو
وقول الآخر رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية وفي نحو رب
الا رب مولود وليس له اب ، وذي ولد لم يلده ابوان ، رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل

وذي

صالح لقينة رفع او نصب كما في قولك هذا الفينة وجان اهلاك فرب فتى سيبكي * على مهذب رخص البنان
مراعاة لمحله كثيرا وان لم تجر نحو مررت بزيد وعمرو قوله * يا رب قائلة غدا * يا لهف ام معاويه *
قال وسن كسنيق سنا وسنما * دعرت بمدلاح الهجير نهوض في رب ست عشرة لغة ضم الرا وفتحها وكلاهما مع
فعطف سنما على محل سن والمعنى دعرت بهذا الفرس التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع تا التانيث
وبقرة عظيمة وسنيق جبل بعينه وسنا ارتفاع ساكنة او متحركة مع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم
وزعم الزجاج وموافقوه ان مجرورها لا يكون الا والفتح مع اسكان البا وضم الحرفين مع التشديد ومع
في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت التخفيف حرف السين المهملة السين المفردة
ما بعدها فالغالب ان تكفها عن العمل وان تهيئها للدخول حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل
على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا ومعنى منزلة الجزء ولهذا لم تعمل فيه مع اختصاصه به
ومعنى كقوله * * وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة
ربما اوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات * ومن الاستقبال معه اضيق منها مع سوف خلافا للبصريين
قوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع
ومن دخولها على الجملة الاسمية قول ابي داود وذلك انها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال
ربما الجامل المؤبل فيهم * وقيل لا تدخل المكفوفة الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح من عبارتهم
على الاسمية اصلا وان ما في البيت نكرة موصوفة قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم
والجامل خبر لهو محذوفا والجملة صفة لما ومن ذكر انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال ذكر ذلك في قوله
على الفعل المستقبل ربما يود الذين كفروا وقيل تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى
هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم مدعيا
وفيه تكلف لاقتضائه ان الفعل المستقبل عبر به عن ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما
عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على الاستمرار لا بالاستقبال اهـ وهذا الذي قاله لا يعرفه
استقبال ما بعدها قوله * النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم

ما ولاهم غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت
اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت
فائدته ان المفاجاة للمكروه اشد والعلم به قبل
ابعد عن الاضطراب اذا وقع اهـ ثم ولو سلم فالاستقبال
انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف
ويصنع الجميل تريد ان ذلك دابه والسين مفيدة
للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل
وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه
افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه
انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد
الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه
وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم
الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر
الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في اولئك سيرحمهم
الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد
كما تؤكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك

سوف

مرادفة للسين او اوسع منها على الخلاف وكان القائل
بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعاني وليس
بمطرد ويقال فيه سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير
وسي بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف
حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام

نحو

نحو ولسوف يعطيك ربك فترضى وبانها قد تفصل
بالفعل الملغى كقوله

وما ادري وسوف اخال ادري ... اقوم آل حصن ام نساء

سيما

سي من لاسيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه
في الاصل واو وتثنيته سيان ويستغنى حينئذ عن الاضافة
كما استغنت عنها مثل في قوله ... والشر بالشر عند الله مثلان
واستغنوا بتثنيته عن تثنية سواء فلم يقولوا سواءان
الا شاذا كقوله

فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا ... سواءين فاجعلني على حبها جلدا

وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا
واجب قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله
ولا سيما يوم بدارة جلجل ... فهو مخطئ اهـ وذكر غيره
انها قد تخفف وقد تحذف الواو كقوله

فه بالعقود وبالايمان لا سيما ... عقد وفاء به من اعظم القرب

وهي عند الفارسي نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما
زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو
ولوجب تكرار لا كما تقول رايت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل
خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة ويجوز في الاسم الذي
بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة
وقد روي بهن ولا سيما يوم والجر ارجحها وهو على الاضافة
وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين قضيت والرفع

صح
من يفعل الحسنات الله يشكرها

على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة
بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل شيء
هو يوم ويضعف في نحو ولا سيما زيد حذف العائد
المرفوع مع عدم الطول واطلاقها على من يعقل و
الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على
التمييز كما يقع التمييز بعد مثل نحو ولو جئنا بمثله
مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بنا مثلها في
واما انتصاب المعرفة في نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور
وقال ابن الدهان لا اعرف لها وجها ووجهه بعضهم بان ما
كافة وان لا سيما تنزلت منزلة الا في الاستثنا ورد بان
المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى واجيب
بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها
وعلى هذا فيكون استثنا منقطعا **سِوَا** تكون بمعنى
مستو ويوصف بها المكان بمعنى انه نصف بين مكانين
والافصح فيه حينئذ ان تقصر مع الكسر نحو مكانا سوى
وهو احد الصفات التي جات على فعل كقولهم ما روى وقوم
عدى وقد يمد مع الفتح او يكسر او يضم وكلاهما مع القصر
وقرئ بهما ويوصف به غير المكان فيجب ان يمد مع الفتح نحو
مررت برجل سواء والعدم وبمعنى الوسط وبمعنى التام
فتمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقولك
هذا درهم سواء وبمعنى القصد فتقصر مع الكسر وهو

اعرابا

اغرب معانيها كقوله
واصرفن سوا حذيفة مدحتي لفتى العشي وفارس الاحزاب
ذكره ابن الشجري وبمعنى مكان او غير على خلاف في ذلك
فيمد مع الفتح وتقصر مع الضم وتجوز الوجهان مع الكسر
وتقع هذه صفة واستثنا كما تقع غير وهو عند الزجاج
وابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاني سواك
بالرفع على الفاعلية ورايت سواك بالنصب على المفعولية
وما جاني احد سواك بالنصب والرفع وهو الارجح وعند
سيبويه والجمهور انه ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج
عن ذلك الا في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها
ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها صلة
قالوا جا الذي سواك واجيب بانه على تقدير سوا خبرا لهو
محذوفا او نصبت حالا لثبت مضمرا كما قالوا لا افعله
ما ان حرا مكانه ولا يمنع الخبرية فتحها سواك بالمد والفتح
لجواز ان يقال انها بنيت لاضافتها الى المبني كما في غير
تنبيه تخبر بسوا التي بمعنى مستو عن الواحد فما
فوقه نحو ليسوا سواء لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستوا
وقد اجيز في قوله تعالى سوا عليهم اانذرتهم كونها خبرا
عما قبلها وعما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول
ومبتدا على الثاني وخبر على الثالث وابطل ابن عمرون
الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا

المشتمل على الاستفهام واجب التقديم فيقال لم وكيف عليها وعلى الفلك تحملون اوعلى ما يقرب منه نحو او اجد
الخبر فان اجاب بانه مثل زيد ابن هو منتفاه وقلنا على النار هدى وقوله وبات على النار الندا والمحلق
بل مثل كيف زيد لان الذي تهم ان لم يقدر بالمفرد وقد تكون الاستعلا معنويا نحو ولهم على ذنب وفضلنا
لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سوا واما شبهته فجوابها بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو وآتى المال
ان الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه على حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم الثالث
كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد اتى عليه استعمالها ومجاوزة كعن كقوله
الصدر بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها
اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم ازيد قائم اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال
واما في الآية ونحوها فلا استفهام البتة لا من تلبسا اي حمل على نقيضه وهو سخط وقال
المتكلم ولا غيره حرف العين المهملة في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها
مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين وفي حكمها مع ما والاي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع التعليل
في ذلك ولم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية على ما في اللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم
احدهما ان تكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا وقوله علام تقول الرمح يثقل عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل
انها لا تكون الا اسما ونسبوه لسيبويه ولنا امران احدهما الخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين
قوله نحن تنبذي ما بها من صبابة واخفي الذي لولا الاسى غفلة ونحو واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان
اي لقضى على محذوف وجعل مجرورها مفعولا وقد حملها اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلوا ضمن معنى تتقول
الاخفش على ذلك ولكن لا تواعدوهن سرا اي على سر فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من
اي النكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك المستقيم اي على نحو اذا اكتالوا على الناس يستوفون والسابع
صراطك والثاني انهم يقولون نزلت على الذي نزل الله موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ بالبا
اي عليه كما جا ويشرب مما تشربون اي منه ولها ليسعد وقالوا اركب على اسم الله الثامن ان تكون زائدة
معان احدها الاستعلاء اما على المجرور وهو الغالب نحو على التعويض او لغيره فالاول كقوله

وعليها

ان الكريم وابيك يعتمل ان لم يجد يوما على من يتكل ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى
اى من يتكل عليه محذوف عليه وزاد على قبل الموصول فيه شفاها ثم ابطل بالثانية قوله
تعويضا له قاله ابن جنى وقيل المراد ان لم يجد يوما على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه
شيا ثم ابتدا مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال بر لايها
يا ايها المتحلى غير شيمته ان التخلف ياتى دونه الخلق وصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج
ولا توانيك فيما ناب من حدثٍ الا اخو ثقة فانظر بمن تثق وهى خبر لمبتدا محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه
ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانف الاستفهام اختاره ابن الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى
وابن جنى يقول في ذلك ايضا ان الاصل فانظر من وقعت على غير تحقيق ثم جئ بما هو التحقيق فيها
به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء عوضا وقيل بل تم الثانى من وجهى على ان تكون اسما بمعنى فوق وذلك
عند قوله فانظر ثم ابتدا مستفهما فقال بمن تثق اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
والثانى كقول حميد بن ثور وزاد الاخفش موضعا اخر وهو كون ان يكون مجرورها
اى انه لان سر حتى مالك على كل افنان العضاه فاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو قوله تعالى امسك
قاله ابن مالك وفيه نظر لان تراقة الشئ بمعنى على عليك زوجك وقول الشاعر
ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها
للاستدراك والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لانه لا يتعدى فعل المضمر المنفصل الى ضميره المتصل في غير
صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتنى ولا فرحت بى وفيه
فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق
على انها تعفو الكلوم وانما يوكل بالادنى وان جل ما مضى محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر حكم لزم الحكم باسمية
اى على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد الى فى نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهزى اليك وهذا
يكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام فى سقيا
ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذى لك واما على حذف مضاف اى هون على نفسك واضمم

ابطل

الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله
وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي
فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم
ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول
وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد
وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر
قومه الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمع
من ثنائهم عليهم والقصيدة في حماسة ابي تمام و
يحسن تخريج ذلك على ظاهره كما قيل في قوله
قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام
لان ذلك شعر فقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول
ابن الانباري ان الى قد ترد اسما فيقال انصرفنا من اليك
كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية
الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم
اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى
لا تكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس
بمعنى العصي الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين
عن على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا وجميع
ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون
سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت
عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا

وسياتي

وسياتي الثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي
نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك
والثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه
وقول ذي الاصبع
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني
اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت
مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت
عليه قيل ومنه قوله تعالى اني احببت حب الخير
عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها
بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني
عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا
برك فلم يثر فعن متعلقة به باعتبار معناه التضميني
وهي على حقيقتها اي تثبطت عن ذكر ربي وعلى
هذا فحب الخير مفعول لاجله والرابع التعليل
نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
ونحو وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك ويجوز ان
يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين
عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما
الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما
على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله
وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها

٤ نسخه تقصر الرماني بواسطه

والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين
يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان اخر من بعد
مواضعه ولتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة
وقال ومنهل وردته عن منهل والسادس الظرفية
وآس سراة الحي حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا
الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري والظاهر
ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه
دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات والشاهد
في الاول اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا
بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل
منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى
والظاهر انها على حقيقتها اي وما يصدر قوله عن هوى
والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن
القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما
الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا
كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس
والعاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة
كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع
قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت
عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان تكون

حرفا

حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني
ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة
اعن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
اي ان توسمت يقال توسمت الدار اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته
العين اسالته وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون
اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة بني تميم
الثالث ان تكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين
في ثلاثة مواضع احدها ان تدخل عليها من وهو كثير كقوله
فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي
والاحتمال عندي ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم فتقدر من معطوفة على مجرور
من الاولى لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند
ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل
قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل
للملاصقة ولخلافها فان جئت بمن تعين كون القعود
ملاصقا لاول الناحية والثاني ان تدخل عليها على
وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله
على عن يميني مرت الطير سنحا والثالث ان يكون
مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله
الاخفش وذلك كقول امرئ القيس
دع عنك نهبا صيح في حجراته وقول ابي نواس

بفتحتين النواحي وتمامه
ولكن حديثا ما حديث الرواحل اهـ

وتمامه وكيف سنوح واليمين قطيع

تمامه وداوني بالتي كانت هي الداء

دع عنك لومي فان اللوم اغرا   وذلك لئلا يؤدي الى اوجر احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم فيه
تعدى الفعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وقد اختلف في اعرابه على اقوال احدها وهو قول الجمهور
الجواب عن هذا وجها يدل على انها ليست هنا اسما لانه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر في تاويل
لا يصح حلول الجانب محلها **عوض** ظرف لاستغراق المصدر والمخبر عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات
المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفي وهو معرب اجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل
ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين مبني الاسم اي عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اي عسى زيد
ان لم يضف وبناؤه اما على الضم كقبل او على الكسر صاحب القيام ومثله ولكن البر من آمن بالله اي
كامس او على الفتح كاين وسمي الزمان عوضا لانه كلما ولكن صاحب البر اي ولكن البر بر من آمن بالله واليوم
منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر في الآخر والثاني انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان
يسلب ويعوض واختلف في قول الاعشى   هذا القرآن ان يفترى من دون والثالث ان ان زائدة
رضيعي لبان ثدي ام تحالفا   باسحم داج عوض لا نتفرق   المصدرية وليس بشيء لانها قد نصبت ولانها لا تسقط
فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم الا لا والقول الثاني انها فعل متعد بمنزلة قارب
كان لبكر بن وائل بدليل قوله   معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف
حلفت بمائرات حول عوض   وانصاب تركن لدى السعير   الجار توسعا وهذا مذهب سيبويه والمبرد والثالث
والسعير اسم لصنم كان لعنزة اهـ ولو كان كما زعم ابن انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال
بناؤه في البيت **عسى** فعل مطلقا لا حرف مطلقا من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ
خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين تتصل بالضمير لازما تتوقف عليه فائدة الكلام وليس هذا
المنصوب كقوله   يا ابتا علك او عساكا   خلافا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور
حكاه عنه السيرافي ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق وان والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا
في المكروه وقد اجتمعا في قوله تعالى وعسى ان تكرهوا سدا مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين في قراءة
شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم   حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم

على

انما تملى لهم بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال
الثاني ان تسند الى ان والفعل فتكون فعلا تاما
هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندي
انها ناقصة ابدا ولكن سدت ان وصلتها في هذه
الحالة مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا
اذ لم يقل احد ان حسب خرجت في ذلك عن اصلها
الثالث والرابع والخامس ان ياتي بعدها المضارع
المجرد او المقرون بالاسم بالسين او الاسم المفرد نحو عسى
زيد ان يقوم وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قائم
والاول قليل كقوله
عسى الكرب الذي امسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب
والثالث اقل كقوله
اكثرت في العذل ملحا دائما   لا تكثرن اني عسيت صائما
وقولهم في المثل عسى الغُوَيْرُ أبؤسا كذا قالوا والصواب
انهما حذف فيه الخبر اي يكون ابؤسا واكون صائما
لان في ذلك ابقا لهما على الاستعمال الاصلي ولان المرجو
كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله
عسى طيئ من طيئ بعد هذه   ستطفئ غلات الكلى والجوانح
وعسى فيهن فعل ناقص بلا اشكال والسادس ان يأتي بعدها
عساي وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب
احدها انها اجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما

اجريت

اجريتا لعل مجراها في اقتران خبرها بان قاله سيبويه
الثاني انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير
ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الاخفش ويرده امران
احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل
نحو ما انا كانت ولا انت كانا واما قوله
يا ابن الزبير طال ما عصيكا   فالكاف بدل من التاء
لا للتصريف لا من انابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك
الثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله
فقلت عساها نار كاس وعلها   تشكى فآتي نحوها فاعودها
الثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب
الكلام فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والا
الفارسي ورد باستلزامه في نحو قوله يا ابتا علك او عساكا
الاقتصار على فعل ومنصوبه وكلهما ان يجيبا بان المنصوب
هنا مرفوع في المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب قلب
والمعنى بحاله السابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب
ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها ضمير الشان
والجملة الاسمية الخبر **تنبيه** اذا قيل زيد عسى
ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير تحملها الضمير
وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان
يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا ولكن يكون الاضمار
في يقوم لا في عسى اللهم الا ان تقدر العاملين تنازعا زيدا

فيحتمل الاضمار في عسى على اعمال الثاني واذا قلت لاتهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه
عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى لانها بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل
لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو وعقيل تخفض بهما وتجيز في لامها الفتح تخفيفا
بالاجنبي وهو زيد ونظير هذا المثال قوله تعالى والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابها
ان يبعثك ربك مقاما محمودا عَلُ بلام خفيفة عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب
اسم بمعنى فوق التزموا فيه امرين احدهما استعماله اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله
مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال لعل صروف الدهر او دولاتها تدلننا اللمة من لماتها
من علُ السطح كما يقال من علوه ومن فوقه وقد وهم فتستريح النفس من زفراتها وسياتي البحث في ذلك
في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله وذكر ابن مالك في شرح العمدة ان الفعل قد يجزم بعد لعل عند
يا رب يوم لي لا اظلله ارمض من تحت واضحى من علُ سقوط الفا وانشد
فالها للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من بعد القساوة للرحم
مضافا ومتى اريد به المعرفة كان مبنيا على الضم وهو غريب عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا
تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقية مقيدة والمعنوي قال الذي عنده علم من الكتاب وللقرب
لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو
وحر الشمس من فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وكسر عينها اكثر
أقب من تحت عريض من علُ ومتى اريد به النكرة من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول
كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من علِ العامة ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين
اذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان عال كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند قال الحريري
ما عال لا من علو مخصوص عَلّ بلام مشددة لحن وليس كذلك بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها
مفتوحة او مكسورة لغة في لعل وهي اصلها عند من قال فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب وتحكي
زيادة اللام قال رضي الله عنه اصلها تنبيهات الاول قولنا اسم للحضور

لاتهين

موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور
فانها ظرف للمصدر وتاتي ايض لزمانه نحو الصبر عند
الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس
تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى
الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل
محل ابتداء غاية نحو جئت من لدنه وقد اجتمعا في
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند
فيهما او بلدن صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن
تكرار لدى في وما كنت لديهم الاية لتباعد ما بينهما وال
لدن هنا لانه ليس محل ابتداء ويفترقن من وجه ثالث
وهو ان لدن لا تكون الا فضلة بخلافهما بدليل ولدينا
كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث
وهو ان جرها بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ في التنزيل
منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو
معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو
قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى شاب سود الذوائب
وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم قد حكوا في غدوة
الواقعة بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع
باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى من وجهين
احدها ان تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا

عندي

عندي صواب وعند فلان علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره
ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه والثاني
انك تقول عندي مال وان كان غائبا ولا تقول لدى
مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري
وابن الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول
غيره اولى وقد اغفلني هذا البحث عن عقد فصل لدن
ولدى في باب اللام

حرف الغين المعجمة

غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز ان يقطع عنها
لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم
ليس غير لحن ويقال قبضت عشرة ليس غيرها برفع غير
على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار
الاسم اي ليس المقبوض غيرها وليس غير بالفتح
من غير تنوين على اضمار الاسم ايض وحذف المضاف اليه
لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد
وهو بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس
غير بالضم من غير تنوين فقال المبرد والمتاخرون انها
ضمة بناء لا اعراب وان غير شبهت بالغايات كقبل وبعد
وعلى هذا يحتمل ان تكون اسما وان تكون خبرا وقال
الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانها لانه ليس باسم زمان
كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل
وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف الخبر وقال ابن خروف

تحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غير
بالضم والتنوين وعلى هذا فالحركة اعرابية لان التنوين
اما للتمكين فلا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان
المضاف اليه مذكور ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة
ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على وجهين احدهما
وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير
الذي كنا نعمل او لمعرفة قريبة منها نحو صراط الذين
انعمت عليهم الاية لان المعرف الجنسي قريب من النكرة
ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها
حتى زعم ابن السراج انها تتعرف ويرده الاية الاولى
والثاني ان تكون استثنا فتعرب باعراب الاسم التالي الا
في ذلك الكلام فتقول جاء القوم غير زيد بالنصب
وما جاني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال تعالى
لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس
على انه استثنا وابدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم
ويؤيده قراءة النصب وان حسن الوصف في غير المغضوب
عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين
الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم تقرأ بالخفض
صفة للمومنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف
وقرئ مالكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على

الموضع

وبالنصب على الاستثنا وهي شاذة وتحتمل
على قراءة الرفع الاستثنا على انها بدل على المحل مثل
لا اله الا الله وانتصاب غير في الاستثنا عن تمام الكلام
عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن
عصفور وعلى الحالية عند الفارسي واختاره ابن مالك
وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره
ابن الباذش ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني
كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال اي احجار وصم
وقوله لذ بقيس حين يابى غيره تلقه بحرا مفيضا خيره
وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام
الاضافة لمبني تضمن غير معنى الا تنبيهان
الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول
المتكلم غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
وفيه ثلاثة اعاريب احدها ان غيرا مبتدا لا خبر له بل لما
والمضاف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى
النفي والوصف ما بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع
بالابتدا فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا
للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب
عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك
والثاني ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم
والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف

زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلي على غير مذكور وتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب وهو نوعان
فاتي بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن [illegible] معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل
فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في الشعر وهذا شعر ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
فيه كقوله انا ابن جلا اي انا ابن رجل جلا وقوله ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الآية
ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثاني ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه
انه خبر لمحذوف ومصدر وما سوف مصدر جا على مفعول وقال الفرا لا تفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو
كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى تفيد الترتيب غريب واحتج بقوله تعالى اهلكناها
غير اسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب فجاها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى
وهو ظاهر التعسف التنبيه الثاني من ابيات اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي
المعاني قول حسان لا تفيد الفا الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل
اتانا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا
فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد
والجواب ان الهاء في بغيره للسوا فكانه قال لم نعدل سواه الامر الثاني التعقيب وهو في كل شي بحسبه الا ترى
بغيره السوا وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل
فالمعنى فلم نعدل سواه به حرف الفاء الفا المفردة وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم
حرف مهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله
في ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة وقيل الفا في هذه
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف الاية للسببية وفا السببية لا تستلزم التعقيب بدليل
والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما
مضمرة كما مر وترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون عاطفة من المهلة وقيل تقع الفا تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله

وتفيد

معطوف على الاسم ويحتمل ان
معطوف على اسم ويراد به
الاسم على المصدر

اي قوله الم تر ان الله انزل

تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاآت
في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا
العظام بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو
كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب
روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو
واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع
حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال
بعض البغداديين الاصل ما بين فحذفت ما دون
بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم
اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله
ما بعوضة فما فوقها والفا نائبة عن الى ويحتاج على
هذا القول الى ان يقال وصحة اضافة بين الى الدخول
لاشتماله على مواضع او لان التقدير بين مواضع الدخول
وكون الفا للغاية بمنزلة الى غريبة وقد يستانس له
بمجيء عكسه في قوله ⁂

وانت الذي حببت شغبا الى بدا ⁂ الى واوطاني بلاد سواهما

اذ المعنى شغبا فبدا وهما موضعان ويدل على ارادة
الترتيب قوله بعده ⁂

حللت بهذا حلة ثم حلة ⁂ بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا معنى غريب لاني لم ار من ذكره والامر الثالث

السببية

السببية وذلك غالب في العاطفة جملة او صفة نحو
فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه والثاني نحو لآكلون من شجر
من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه
من الحميم وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله
فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امراته في صرة
فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا
وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال
احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله ⁂

يا لهف زيابة للحارث ⁂ الصابح فالغانم فالآيب ⁂

اي الذي اصبح فغنم فآب والثاني ان تدل على ترتيبها في
التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل
فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل
على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين
فالمقصرين اهـ والبيت لابن زيابة يقول يا لهف ابي
على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون
لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي والثاني
من اوجه الفا ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث
لا يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها
ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك بخير فهو على كل
شيء قدير

ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم الثانية ان تكون فعلية كالاسمية
وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا
وولدا فعسى ربي ان يوتيني ان تبدوا الصدقات فنعما
ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن يفعل
ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون فعلها
انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني ونحو فان
فلا تشهد معهم ونحو قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن
ياتيكم بماء معين فيه امران الاسمية والانشا ونحو ان
قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يسب زيد فيا حسن
رجلا والرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى
اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ونحو
ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين
وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالحسنة السيئة
فكبت وجوههم في النار نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه
منزلة ما وقع الخامسة بحرف استقبال نحو من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا
من خير فلن تكفروه السادسة ان يقترن بحرف
له الصدر كقوله
فان اهلك فذى حنق لظاه علي تكاد تلتهب التهابا

لما

لما عرفت من ان ربما مقدرة وان لها الصدر وانما
دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل
خبرا لمحذوف فالجملة اسمية وقد مر ان اذا الفجائية
قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون وان الفا قد تحذف في الضرورة
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد
انه منع ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية
من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان ذلك
واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا
الوصية للوالدين وتقدم تاويله وقال ابن مالك
يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء
صاحبها والا استمتع بها تنبيه كما تربط شرط
الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط
وذلك في نحو الذي ياتيني فله درهم وبدخولها فهم
ما اراده المتكلم من ترتب لزوم الدرهم على الاتيان
ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام
التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم في ايذانها
بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات
والحذف قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها
وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها

تمامه بالسند عند الله سيان
والشر بالشر

في الخبر مطلقا ويحكي اخوك فوجد وقيد الفرا والاعلم
وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله
وقائله خولان فانكح فتاتهم وقوله
انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل بعضهم عليه
الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيدا فلا تضرب
وقال ابن برهان تزاد الفا عند اصحابنا جميعا كقوله
واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي اه وتاول المازني
قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان
انت فانظر على ان التقدير انظر فانظر ثم حذف
انظر الاول وحده فبرز الضمير فقيل انت
فانظر والبيت الثالث ضرورة واما الاية فالخبر حميم
وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره
فليذوقوه مثل واياي فارهبون وعلى هذا فحميم
بتقدير حميم هو حميم ومن زيادتها قوله
لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
لان الفا لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله
تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ومنهم فالجواب
محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم
غير ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله
مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى

لما الثانية وجوابها وهذا مردود لاقترانه بالفا وقيل
كفروا به جواب جوابا لهما لان الثانية تكرير للاولى
وقيل جواب الاولى محذوف اي انكروه مسئلة
الفا في نحو بل الله فاعبد جواب لاما مقدرة عند بعضهم
وفيه اجحاف وزائدة عند الفارسي وفيه بعد وعاطفة
عند غيره والاصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه
وقدم المنصوب على الفاء اصلاحا للفظ كي لا تقع الفا
صدرا كما قال الجميع في الفا في نحو اما زيدا فاضرب
اذ الاصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا وقد مضى شرحه
في حرف الهمزة مسئلة الفا في نحو خرجنا فاذا
الاسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة
وعاطفة عند مبرمان وابي الفتح وللسببية
المحضة كفاء الجواب عند ابي اسحاق ويجب عندي ان
يحملها على ذلك مثل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
وانحر ونحو ائتني فاني اكرمك اذ لا يعطف الانشا
على الخبر ولا العكس ولا يحسن اسقاطها ليسهل
دعوى زيادتها مسئلة ايحب احدكم ان ياكل لحم
اخيه ميتا فكرهتموه قدر لهم قالوا لا بعد الاستفهام
فقيل لهم فهذا كرهتموه يعني والغيبة مثله فاكرهوها
ثم حذف المبتدا وهو هذا وقال الفارسي التقدير فكما
كرهتموه فاكرهوا الغيبة وضعفه ابن الشجري بان فيه حذف

الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها وذلك رد
وجملة واتقوا الله عطف على لا يغتب بعضكم بعضا
على التقدير الاول وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي
وبعد فعندي ان ابن الشجري لم يتامل كلام الفارسي
فانه قال كانهم قالوا في الجواب لا فقيل لهم فكرهتموه
فاكرهوا الغيبة واتقوا الله فاتقوا عطف على فاكرهوا
وان لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت والمعنى
فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وان لم تكن كما مذكورة
كما ان ما تاتينا فتحدثنا معناه فكيف تحدثنا وان لم تكن
كيف مذكورة اهـ وهذا يقتضي ان كما ليست محذوفة بل
ان المعنى يعطيها فهو تفسير معنى لا تفسير اعراب
تنبيه قيل تكون الفاء للاستئناف كقوله
الم تسأل الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو
كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية
لنصب ومثله فانما يقول له كن فيكون بالرفع اي
فهو يكون ح وقوله

الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجمه

اي فهو يعجمه ولا يجوز نصبه بالعطف لانه لا يريد ان
يعجمه والتحقيق ان الفاء في ذلك كله للعطف وان
المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل والمعطوف عليه في هذا

الشعر

الشعر قوله يريد وانما يقدر النحويون كلمة هو
ليبينوا ان الفعل ليس المعتمد بالعطف **في** حرف جر
له عشرة معان احدها الظرفية وهي اما مكانية او زمانية
وقد اجتمعا في قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض
وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين او مجازية
نحو ولكم في القصاص حياة ومن المكانية ادخلت الخاتم
في الاصبع اي الاصبع والقلنسوة في راسي الا ان فيهما قلبا
الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في امم اي معهم وقيل
التقدير ادخلوا في جملة امم فحذف المضاف فخرج على قومه
في زينته **الثالث** التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني
فيه لمسكم فيما افضتم وفي الحديث ان امراة دخلت النار
في هرة حبستها الرابع الاستعلاء نحو ولاصلبنكم في جذوع
النخل وقال هم صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست
بطل كان ثيابه في سرحة الخامس مرادفة الباء كقوله
ويركب يوم الروع منا فوارس بصيرون في طعن الاباهر
وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه بل هي للتعليل
اي يكثركم بسبب هذا الجعل والاظهر قول الزمخشري
انها للظرفية المجازية قال جعل هذا التدبير كالمنبع
والمعدن للبث والتكثير مثل ولكم في القصاص حياة
السادس مرادفة الى نحو فردوا ايديهم في افواههم
السابع مرادفة من كقوله

واكلا

ألا عم صباحا ايها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي هذه قد زيد درهم بالسكون وقدني بالنون حرصا
وهل يعمن من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة على بقاء السكون لانه الاصل فيما بينوت ومعربة وهو
وقال ابن جني التقدير في عقب ثلاثة احوال ولا دليل على قليل يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم
هذا المضاف وهذا نظير اجازته جلست زيدا بتقدير الرفع وقدي درهم بغير نون كما يقال حسبي والمستعملة
جلوس زيد مع احتماله لان يكون اصله الى زيد وقيل اسم فعل مرادف لبكفي يقال قد زيدا درهم وقدني
الاحوال جمع حال لاحوال اى في ثلاث حالات نزول المطر كما يقال يكفي زيدا درهم ويكفيني درهم وقوله
وتعاقب الرياح ومرور الدهر وقيل يريد ان احدث الذي من نصر الخبيبين قدي
عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع الثامن المقابلة نحو فتحسب على لغة البناء وان تكون اسم فعل واما
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان
الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل التاسع التعويض النون حذفت للضرورة كقوله
وهي الزائدة عوضا من اخرى محذوفة كقولك ضربت لمن قوي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام ليس
فيمن رغبت اصله ضربت من رغبت فيه اجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله فانظر بمن تثق الثانين واحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله غالبا للاطلاق والكسرة
على حمله على ظاهره وفيه نظر العاشر التوكيد وهي الزائدة المثبت لمجرده من جازم وناصب وحرف تنفيس واما الحرفية فتختص بالفعل المتصرف
لغير تعويض اجازه الفارسي في الضرورة وانشد الخبري المتصرف ومن معه كالجزء فلا تفصل منه بشئ اللهم الا بالقسم كقوله
انا ابن سعد اذ الليل دجا يخال في سواده يرندجا فالذ قد والله اوطأن عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف
واجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها اي اوبانجر

حرف القاف قد

على وجهين حرفية وستاتي واسمية وهي على وجهين اسم فعل وستاتي واسم مرادف لحسب لقد والله بين لي عناني بوشك فراقهم صرد يصيح
وهذه تستعمل على وجهين مبنية وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها وتقول قد يعمري بت ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف
بالدليل كقول النابغة افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد

فهذه

نسخة نعم تاكيد

ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح
كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه
واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال
فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت
الصلاة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم تقول
قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله
قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها
وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار
الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين
لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار به متوقعا
لا انه الآن متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد
التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب
يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل
انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها
بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح
ان لا للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل
ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر
كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك
حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها
تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع
البتة وهذا هو الحق والثاني تقريب الماضي من الحال وذلك

تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد
فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها
ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم
وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل
ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا
يتصرفن فاشبهن الاسم واما قول عدي

لولا الحيا وان راسي قد عسى … فيه المشيب لزرت ام القاسم

فعسى هنا بمعنى اشتد وليست عسى الجامدة الثاني
وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي
الواقع حالا اما ظاهرة نحو ومالنا ان لا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا
ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون
والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا
بدون قد والاصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله الثالث
ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف
مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو
تالله لقد آثرك الله علينا وان بعيدا جيء باللام وحدها

حلفت لها بالله حلفة فاجر … لناموا فما ان من حديث ولا صال

والظرف في هذه الآية والبيت عكس ما قاله اذ المراد
الآية لقد فضلك علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك

تقول

محكوم له في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل
الهم نا موا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها ... والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور
والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير ... منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض
قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت ... الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي
فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقد اترك القرن مصفرا انامله وقال الزمخشري في قد نرى
عنهم نحو قوله حلفت لها بالله البيت قلت لان الجملة ... تقلب وجهك في السماء اي ربما نرى ومعناه تكثير
القسمية لا تساق الا توكيدا للجملة المقسم عليها التي هي ... الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك
فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع ... بيت العروض
المخاطب كلمة القسم اهـ ومقتضى كلام ابن مالك ... اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب
مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكر ابن عصفور وان الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى ان
شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال ... حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري
في تسهيله وتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحال ... دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد
لتقريبه من الحال اهـ الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان ... قال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة
لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا ... الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية
لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ... بها في افادة التاكيد وقد مضى نقل القول بالتقليل
ليحكم بينهم فاذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي ... الاول والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول
هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل ... التحقيق فيهما اظهر السادس النفي حكى ابن سيده
وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب ... في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا اغرب واليه
وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى قد ... اشار في التسهيل بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب
ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وتعالى اهـ وحمله عندي على خلاف ما ذكرا وهو ان تكون
بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في ... للكذوب هو رجل صادق ثم جا النصب نظرا الى المعنى

في

وان كانا انما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم
لمجئ قوله • والحق بالجاز فاسترنجا • وقرآة بعضهم
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه **مسئلة** قد
يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد
عمرو مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا
الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو الحسن
ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع
بدون قد ووجهه عندي ان التزام الاسمية مع اذا هذه
انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية
فاذا اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية
بها **قط** على ثلاثة اوجه احدها ان تكون ظرف زمان
لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء
في افصح اللغات وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة
تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته
اى قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع
من عمري لان الماضي منقطع عن الحال والاستقبال وبنيت
لتضمنها معنى مذ اذ المعنى مذ ان خلقت الى الآن وعلى
حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها
بالغايات وقد تكسر على اصل التقاء الساكنين وقد تتبع
قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها او
والثاني ان تكون بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف

ساكنة

ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم
كما يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها
مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب معربة والثالث
ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية
كما يقال يكفيني وتجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا
للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن كذلك

حرف الكاف

المفردة جارة وغيرها والجارة
حرف واسم والحرف له خمسة معان احدها التشبيه نحو زيد
كالاسد والثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه
الاكثرون وقيد بعضهم جوازه بان تكون الكاف مكفوفة
بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والحق
جوازه في المجردة من ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون
اى اعجب لعدم فلاحهم وفي المقرونة بما الكافة كما في المثال
وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الآية قال الاخفش
اى لاجل ارسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني وهو ظاهر
في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم من بانه
من وضع الخاص موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان
في امر وهو الاحسان فهو في الاصل بمنزلة واحسن كما احسن
الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية
المطلوب وما ذكرناه في الآيتين من ان ما مصدرية
قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية

وغيرهما انها كافة وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من
الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله
وطرفك اما جئتنا فاجبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر
فقال الفارسي الاصل كيما فحذف اليا وقال ابن مالك
هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل
بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد الاسود في كتابه
المسمى بنزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت
وان الصواب فيه اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا
لكي يحسبوا الخ والثالث الاستعلا ذكره الاخفش
والكوفيون وان بعضهم قيل له كيف اصبحت قال كخير
اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجي الكاف
بمعنى البا وقيل هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب
خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه
وللنحويين في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان
ما موصولة وانت مبتدا حذف خبره والثاني انها موصولة
فانت خبر مبتدا محذوف اي كالذي هو انت وقد قيل
بذلك في قوله تعالى اجعل لنا الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم
الهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة
كما في قوله

ونتصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم

وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور كما في قولهم ما انا كانت

والمعنى

والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى
والرابع ان ما كافة وانت مبتدا حذف خبره اي عليه
او كائن وقد قيل في كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب
المستوفى ان الكاف لا تكف بما ورد بقوله
واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله
اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم يثبت ان ما المصدرية
توصل بالجمل الاسمية والخامس ان ما الكافة ايضا
وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل
الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير
مصدرية **تنبيه** تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة
في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا ويحتملهما قوله
تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا
لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيد اول خلق
اعادة مثل ما بدانا او لنطوي اي نفعل هذا الفعل
العظيم نفعلنا هذا الفعل وان قدرته حالا فذو الحال
مفعول نعيده اي نعيده مماثلا للذي بداناه وتقع
كلمة كذلك ايضا كذلك فان قلت فكيف اجتمعت
مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا
الله او تاتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل
قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف

كما ان كذلك نعت له ولا يتعدى عامل واحد لمتعلقين
بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمرا ولا تكون مثل زائدة
بكذلك لانزاس منه كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد
يفعل كذا توكيدا لذلك والخبر المحذوف بتقدير الامر
كذلك لما يؤدي اليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله فكذلك
مثل بدلا من كذلك او بيانا او نصب بيعلمون اي لا يعلمون
اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك زيد
كذا او نصب بقالوا والكاف مبتدأ والعائد محذوف اي قاله
ورد ابن الشجري ذلك على مكي بان قال قد استوفى معموله
وهو مثل وليس بشيء لان مثل حينئذ مفعول مطلق او مفعول
بيعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال المعنى الرابع
المبادرة وذلك اذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل
كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد
السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد
وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الاكثرون والتقدير
ليس شيء مثله اذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء
مثل مثله فيلزم المحال وهو اثبات المثل وانما زيدت لتوكيد
نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا قاله
ابن جني ولانهم اذا بالغوا في نفي الفعل عن احد قالوا
مثلك لا يفعل كذا ومرادهم انما هو النفي عن ذاته
ولكنهم اذا نفوه عمن هو على اخص اوصافه فقد نفوه

عنه

عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل
الزائد مثل كما زيدت في فان آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا
وانما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير اهـ والقول
بزيادة الحرف اولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة
الاسم لم تثبت واما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل
بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تؤول
قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول المطلق اي ايمانا
مثل ايمانكم به اي بالله سبحانه وتعالى او بمحمد عليه الصلاة
والسلام او بالقرآن وقيل مثل للقرآن وما للتوراة
اي فان آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية الاولى
قول ثالث وهو ان الكاف ومثلا لا زائد منهما ثم اختلف
فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل
الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك من قال فصيروا
مثل كعصف مأكول فاما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة
لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين الا في الضرورة
كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم. وقال كثير منهم الاخفش
والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالاسد
ان يكون الكاف في موضع رفع والاسد مخفوضا بالاضافة
ويقع مثل هذا في كتب المعربين كثيرا قال الزمخشري
في فانفخ فيه ان الضمير للكاف من كهيئة الطير
اي فانفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور اهـ

ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كان عمرو السمع في الكلام الفائدة لانتم عنده فلا يجوز الاقتصار عليه
مثل مررت بكالاسد وتتعين الحرفية في موضعين احدهما ارايتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف
ان تكون زائدة خلافا لمن اجاز زيادة الاسماء والثاني ان اي لم كرمته علي وانا خير منه وقد تلحق الفاظا اخر شذوذا
تقع هي ومخفوضها صلة كقوله وحمل على ذلك الفارسي قوله
ما يرجى ولا يخاف جميعا فهو الذي كالليث والغيث معا ان السوء تهدينا الينا وحننت وما حسبتك ان تحونا
خلافا لابن مالك في اجازته ان يكون مضافا ومضافا اليه لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين بالمصدر ويحتمل كونها
على اضمار مبتدا كما في قراءة بعضهم تماما على الذي احسن وصلتها بدلا من الكاف سادا مسد المفعولين كقراءة
وهذا تخريج للفصيح على الشاذ واما قوله حمزة والحسن ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم بالخطاب
وصاليات ككما يؤثفين فيحتمل ان الكافين حرفان اكدت على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما مختصرا من كيف
اولاهما بثانيتهما وان تكون الاولى حرفا والثانية اسما واما كقوله
الكاف غير الجارة فنوعان مضمر منصوب او مجرور نحو ما ودعك كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجا تضطرم
ربك وما قلى وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب اي كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو افعل يريد سوف
وهي اللاحقة لاسم الاشارة نحو ذلك وتلك وللضمير الثاني ان تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة
المنفصل المنصوب في قولهم اياك واياكما ونحوهما هذا على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه
هو الصحيح ولبعض اسماء الافعال نحو حيهلك بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله
والنجاء ولا رايت بمعنى اخبرني نحو ارايتك هذا الذي اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع
علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وقيل ما كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت
قول سيبويه وعكس ذلك الفراء فقال التاء حرف خطاب كي تكرمني اذ قدرت النصب بان الثالث ان تكون بمنزلة
والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ويرده صحة ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تاسوا ويؤيده
الاستغناء عن الكاف وانها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل
التاء فاعل والكاف مفعول به ويلزمه ان يصح الاقتصار عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني
على المنصوب في نحو ارايتك زيدا ما صنع لانه المفعول الثاني

ولكن

وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا قدرت اللام قبلها فان لم تقدر
فهي تعليلية جارة ويجب ح اضمار ان بعدها ومثلها
في الاحتمالين قوله ۔ اردت لكيما ان تطير بقربتي ۔
فكي اما مؤكدة تعليلية مؤكدة باللام او مصدرية مؤكدة
بان ولا تظهر ان بعد كي الا في الضرورة كقوله ۔
فقالت اكل الناس اصبحت مانحا ۔ لسانك كيما ان تغر
وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها
بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تاسوا فان
زعم ان كي تاكيد للام كقوله ۔ ولا للما بهم ابدا دواء
رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ وعن الكوفيين
انها ناصبة دائما ويرده نحو قولهم كيمه كما يقولون لمه
وقول حاتم ۔
فاوقدت ناري كي ليبصر ضوءها ۔ واخرجت كلبي وهو في
لان لام الجر لا تفصل بين الفعل وناصبه واجابوا عن
الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف
واخراج ما الاستفهامية عن الصدر وحذف الفها
في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب
وكل ذلك لم يثبت نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير
وجوه يومئذ ناضرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا
واحدا اي كيما يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس
عليه ۔ تنبيه ۔ اذا قيل جئت لتكرمني فالنصب

بان مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول
اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى
على التجوز فيها بان تعمل مضمرة ۔ كم ۔ على وجهين
خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان
في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز
والبنا ولزوم التصدير واما قول بعضهم في الم يروا كم
اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ان ان
وصلتها من كم فمردود بان عامل البدل هو عامل المبدل
منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل
فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى
على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا والجملة اما معمولة
ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول
لاجله واما معترضة بين يروا وما سد مسد مفعوليه
وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في اولم يهد
لهم كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله
ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش عن بعضهم
انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطا عظيم
اذ خرج كلام الله تعالى على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير
اسم الله تعالى او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل
او الجملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما
مطلقا او بشرط كونها مقترنة بما يعلق عن العمل

والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوزا بو البقا كون
ضميرا للاهلاك المفهوم من الجملة وليس هذا من المواطن
التي يعود الضمير فيها على المتاخر ويفترقان في خمسة
امور احدها ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق
والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم
بالخبرية لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم
بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر والثالث ان الاسم
المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل
من الاستفهامية يقال في الخبرية كم عبيد لي خمسون
بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون
الرابع ان تمييز الخبرية مفردا ومجموع تقول كم عبد ملكت
وكم عبيد ملكت قال ؛ كم ملوك باد ملكهم ؛ ونعيم سوقة باد
وقال الفرزدق
كم عمة لك يا جرير وخالة ؛ فدعا قد حلبت على عشاري
ولا يكون تمييز الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين
والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز
الاستفهامية منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا
للفرا والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط
ان تجر كم بحرف جر وحينئذ يجوز في التمييز وجهان النصب
وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم وهو من قضيه
وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في
تمييزها

تمييزها اقوالا الجواز والمنع والتفصيل فان جرت
هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم
قوم ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان
مفردا وروى قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير البيت
بالخفض على قياس تمييز الخبرية وبالنصب على اللغة
التميمية او على تقديرها استفهامية استفهام تهكم
اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني
فقد نسيته وعليهما فكم مبتدا خبره قد حلبت وافرد
الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدا وان كان
نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعا محذوفة مدلول عليها
بالمذكورة اذ ليس المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع
كما حذفت لك من صفة خالة استدلالا عليها بلك الاول
والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى
لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد لفظا ومعنى ونظيره
زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر
والتمييز محذوف اي وكم وقت او كم حلبة كأين
اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا اجاز
الوقف عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب
اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف نونا ومن
وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الاصل وهو الحذف
في الوقف وتوافق كأين كم في خمسة امور الابهام والافتقار

الى التمييز والبناء ولزوم التصدير وافادة التكثير
تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي قتل معه ربيون
كثير والاستفهام اخرى وهو نادر لم يثبته الا ابن قتيبة
وابن عصفور وابن مالك واستدل عليه بقول ابي
ابن كعب لابن مسعود رضي الله عنهما كأين تقرأ سورة
الاحزاب اية فقال ثلاثا وسبعين وتخالفها في خمسة
امور احدها انها مركبة وكم بسيطة على الصحيح
خلافا لمن زعم انها مركبة من الكاف وما الاستفهامية
ثم حذفت الفها لدخول الجار وسكنت ميمها للتخفيف
لثقل الكلمة بالتركيب والثاني ان مميزها مجرور بمن
غالبا حتى زعم ابن عصفور بلزوم ذلك ويرده قول سيبويه
وكأين رجلا رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد اتاني رجلا
الا ان اكثر العرب لا يتكلمون به الا مع من اهـ ومن الغالب
قوله تعالى وكأين من نبي وكأين من آية وكأين من دابة
ومن النصب قوله
اطرد اليأس بالرجا فكأين ۞ آلما حم يسره بعد عسر ۞
وكأين لنا فضلا عليكم ومنة ۞ قديما ولا تدرون ما من منعم
والثالث انها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى
والرابع انها لا تقع مجرورة خلافا لابن قتيبة وابن عصفور
واجاز بكأين تبيع هذا الثوب والخامس ان خبرها لا يقع
مفردا **كذا** ترد على ثلاثة اوجه احدها ان تكون
كلمتين

كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا
الاشارية كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا
وقوله ۞ واسلمني الزمان كذا ۞ فلا طرب ولا انس ۞
وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى اهكذا عرشك
الثاني ان تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا
بها عن غير عدد كقول ائمة اللغة قيل لبعضهم اما بمكان
كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب باضمار اعرف
وكما جاء في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة اتذكر يوم
كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث ان تكون كلمة واحدة
مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأين في اربعة
امور التركيب والبناء والابهام والافتقار ابدا الى التمييز
وتخالفها في ثلاثة امور احدها انها ليس لها الصدر
تقول قبضت كذا وكذا درهما الثاني ان تمييزها واجب
النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالاضافة خلافا
للكوفيين اجازوا في غير تكرار ولا عطف ان يقول كذا
ثوب وكذا اثواب قياسا على العدد الصحيح ولهذا قال
فقهاؤهم انه يلزم ان يقول القائل عندي كذا درهم
مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا درهما
احد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا
درهما احد وعشرون حملا على المحقق من نظائرهن من
العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسالتي

الاضافة المبرد والاخفش وابن كيسان وابن الشجري من العجلة بالقرآن تعسف اذ لم تتقدم في الاولين حكاية
والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل الاتفاق على ذلك عن احد وليطول الفصل في الثالثة بين كلا
النحويين على اجازة ما اجازه المبرد ومن ذكر معه من العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول
والثالث انها لا تستعمل غالبا الا معطوفا عليها كقوله سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح
عند النفس يعني بعد بوسا ذكرا كذا وكذا لطغا [illegible] الكلام والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا
وزعم ابن خروف انهم لم يقولوا كلا ادرهما ولا كذا كذا [illegible] في النصف الاخير ورأى الكسائي وابو حاتم ومن
درهما وذكر ابن مالك انه مسموع ولكنه قليل كلا اتفقا ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا
مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية قال [illegible] ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم
وانما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء [illegible] تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها
معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي عند سيبويه [illegible] الكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا والثاني
والخليل والمبرد والزجاج واكثر البصريين حرف [illegible] ابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية
الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون [illegible] الثالث للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا
ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وقال جماعة منهم تكون حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر
منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها [illegible] قالوا معناه اي والقمر وقول ابي حاتم عندي اولى
معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر [illegible] قولهما لانه اكثر اطرادا فان قول النضر لا يتأتى
العتو كان بها وفيه نظر لان لزوم المكية انما يكون [illegible] للمؤمنين والشعر على ما سيأتي وقول الكسائي
اختصاص العتو بها لا عن غلبته ثم لا تمتنع الاشارة [illegible] يتأتى في نحو كلا ان كتاب الابرار كلا ان كتابا الفجار
الى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة [illegible] عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان ان تكسر بعد الا
بنحو في اي صورة ما شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس [illegible] الاستفتاحية ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها
لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه وقولهم [illegible] المعنى انه تفسير حرف بحرف اولى من تفسير حرف باسم واما
عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله وبالبعث [illegible] ان كلا على رأي الكسائي اسم اذا كانت بمعنى حقا

وعن

فبعيد لان اشتراك اللفظ بين الاسمية والحرفية قليل
ومخالف للاصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها
والافلم لا نونت واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف
عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والارجح حملها
على الردع لانه الغالب فيها وذلك نحو اطلع الغيب
ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول واتخذوا
من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم
وقد تتعين للردع او الاستفتاح نحو رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها لانها لو كانت
بمعنى حقا لما كسرت همزة ان ولو كانت بمعنى نعم لكانت
للوعد بالرجوع لانها بعد الطلب كما يقال اكرم فلانا فتقول
نعم ونحو قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي وذلك
لكسر ان ولان نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها
للزجر نحو وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر اذ ليس قبلها
ما يصح رده وقول الطبري وجماعة انه لما نزل في عدد خزنة
جهنم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وانا
اكفيكم سبعة عشر فنزلت كلا زجرا له قول متعسف لان
الآية لم تتضمن ذلك **تنبيه** قرئ كلا سيكفرون
بعبادتهم كلا بالتنوين اما على انه مصدر كل اذا اعيا
اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل
اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع ونون

كلا

في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسل
لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب
او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط
كونه مفاعل او مفاعيل اهـ وليس التوجيه عند الزمخشري
منحصرا في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف
الاطلاق المزيد في راس الآية ثم انه وصل بنية الوقف
وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل
اذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصححة لنا ويليه في كلا
والفعل ليس اصله التنوين كأنّ حرف مركب عند
اكثرهم حتى ادعى ابن هشام وابن الخباز الاجماع عليه
وليس كذلك قالوا والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا
كاسد ثم قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة
ان لدخول الجار ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف
جر بها قال ابن جني وهي حرف لا تتعلق بشيء لمفارقتها
الموضع الذي يتعلق فيه بالاستقرار ولا يقدر له عامل
ولانه يتم الكلام بدونه ولا هو زائد لافادته التشبيه
وليس قولها بعد من قول ابي الحسن ان كاف التشبيه
لا تتعلق دائما ولما راى الزجاج ان الجار غير الزائد
لا بد له من التعلق قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه
ان يقدر لها موضعا فقدره مبتدا فاضطر الى ان قدر له
خبرا لم ينطق به قط ولا المعنى مفتقر اليه فقال معنى

كأنّ زيدا أخوك مثل أخوة زيد اباك كا سن وقال الا جواب سوال عن العلة مقدر ومثله اتقوا ربكم ان
لا موضع لأنّ وما بعدها لان الكاف وان صار بالتركيب زلزلة الساعة شيء عظيم واجيب بامور احدها
كلمة واحدة وفيه نظر لان ذلك في التركيب الوضعي المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها
لا في التركيب الطاري في حال التركيب الاسنادي و المعنى انه كان ينبغي ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن
عندي من الاشكال ان يدعى انها بسيطة وهو قول هشام فيه لانها كالغيث الثاني انه يحتمل ان هشاما
بعضهم وفي شرح الايضاح لابن الخباز ذهب بعضهم قد خلف من يسد مسده فكانه لم يمت الثالث ان الكاف
فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لانها معمولة للتعليل وان للتاكيد فهما كلمتان لا كلمة ونظيره
كما قال ابو الفتح والا لكان الكلام غير تام والاجماع على للكوفي كانه لا يفلح الكافرون والرابع التقريب قاله الكوفيون
تام اهـ وقد مضى ان الزجاج يراها ناقصا وذكروا لكأن وحملوا عليه كانك بالشتا مقبل وكانك بالفرج آت
اربعة معان احدها وهو الغالب عليها والمتفق عليه وكانك بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل وقول الحريري
التشبيه وهذا المعنى اطلقه الجمهور لكأنّ وزعم جماعة كأني بك تنحط وقد اختلف في اعراب ذلك فقال
منهم ابن السيد انه لا يكون الا اذا كان خبرها اسما جامدا الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كأنّ
نحو كأن زيدا اسد بخلاف كأن زيدا قائم او في الدار وقال بعضهم الكاف اسم كأنّ وفي المثال الاول حذف
او يقوم فانها في ذلك كله للظن والثاني الشك والظن مضاف اي كأنّ زمانك مقبل بالشتا ولا حذف
وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الانباري عليه كانك بالشتاء في كانك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء
مقبلا اي اظنه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون بمعنى في وهي متعلقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب
والزجاجي وانشدوا عليه وقال ابن عصفور الكاف والباء في كانك وكاني كافتان

فاصبح بطن مكة مقشعرا • كأنّ الارض ليس بها هشام لها عن العمل كما تكفها ما والباء زائدة في المبتدا وقال
اي لان الارض اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض ابن عمرون المتصل بكأن اسمها والظرف خبرها والجملة
حقيقة فان قيل فماذا كانت للتحقيق فمن اين جاء بعده حال بدليل قولهم كانك بالشمس وقد طلعت
التعليل قلت من جهة ان الكلام معها في المعنى و رواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذا الحال

جوابا

متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة
معرضين وكحتى وما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى
فعل وقال المطرزي الاصل كأني ابصرك تتخط وكأني
ابصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء
زعم قوم ان كان قد تنصب الجزئين وانشدوا
كان اذنيه اذا تشوفا * قادمة او قلما محرفا
فقيل الخبر محذوف اي تحكيان وقيل انما الرواية
تخال اذنيه وقيل الرواية قادمتا او قلما محرفا
من غير تنوين على ان الاسماء مثناة وحذفت النون
للضرورة وقيل اخطا قائله وهو ابو نخيلة وقد انشده
بحضرة الرشيد فلحنه ابو عمرو والاصمعي وهذا وهم
فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد **كل** اسم موضوع لاستغراق
افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع
نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن
فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد
فاذا اضفت الرغيف الى زيد صارت لعموم اجزاء فرد
واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين
قلب تقديره كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم اجزاء
القلب وترد كل باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها
على ثلاثة اوجه فاما اوجهها باعتبار ما قبلها فاحدها

ان

...ها ان تكون ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه
...ين كفروا والثاني ان تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ
...تم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة في اوائل القصص
في التنزيل ان تكون مفعولا به بتقدير اذكر نحو واذ قال
ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض
المعربين يقول في ذلك انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم
...لاقتضائه حينئذ الامر بالذكر في ذلك الوقت مع ان
الامر للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق
الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكر
فيه والثالث ان تكون بدلا من المفعول نحو واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت من اهلها فاذ بدل اشتمال من مريم على حد
البدل في يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه
ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان تكون مضافا اليها
اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له
نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم الجمهور ان اذ لا تقع
الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا اذ كنتم قليلا
ظرف لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا
وفي نحو واذ انتبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف اي واذكر
قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة
الله عليكم اذ كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشري قال

قال في قراءة بعضهم لمن منّ الله على المؤمنين انه يجوز
ان يكون التقدير منّه اذ بعث وان تكون اذ في محل رفع
كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما أي
لمن منّ الله على المؤمنين وقت بعثه اه فمقتضى هذا
الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم لذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال
غير مناسب لان الكلام في اذ لا في اذا وكان حقه
ان يقول اذ كان لانهم يقدرون في هذا المثال ونحوه
اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال
يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر في ذلك واجب
وكذلك المشهور ان اذا المقدرة في المثال في موضع
نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها في موضع رفع تمسكا
بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع
فقاس الزمخشري اذ على اذا والمبتدأ على الخبر والوجه
الثاني ان تكون اسما للزمن المستقبل نحو يومئذ تحدث
اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الآية
من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب
الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل
لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ
فيلزم ان يكون بمنزلة اذا والثالث ان تكون للتعليل
نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون

اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا
وهل هذه حرف بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد
من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته
اذ اساء واريد الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة
سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول
الاول فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك
في العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف زمني
الفعلين ويبقى اشكال الآية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم
لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في
ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة
لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول
لان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حملوه على
التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ
اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وقوله
فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم • اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر
قول الاعشى •
ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر اذ مضوا مهلا •
اي ان لنا حلولا في الدنيا وان لنا ارتحالا عنها الى الآخرة
وان في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا
وبقينا بعدهم وانما يصح ذلك كله على القول بان
اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون هذا القسم

وقال ابو الفتح راجعت ابا علي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر
ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلان وانهما في حكم
الله سوا فكان اليوم ماض او كأن اذ مستقبلة انتهى
وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم
وعليهما ايضا فاذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا
لما قدمناه في بعد اذ هديتنا لان المعنى هناك انها لا تستغنى
عن معناها كما يجوز الاستغنا عن يوم في يومئذ لانها
لا تحذف لدليل واذا لم تقدر اذ تعليلا فيجوز ان تكون اذ
وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع الى قوله يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين او الى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم
انكم بالكسر على الاستئناف والرابع ان تكون للمفاجاة
نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا او بينما كقوله
استقدر الله خيرا وارضين به * فبينما العسر اذ دارت مياسير
وهل هي ظرف مكان او ظرف زمان او حرف بمعنى المفاجاة
او حرف موكد اي زائد اقوال وعلى القول بالظرفية فقال
ابن جني عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه
وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال
الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا
ولا بينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله
وانما عاملهما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما

وقيل

وقيل العامل ما يلي بين بنا على انها مكفوفة عن الاضافة
اليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف
وتقدير قولك بينما انا قائم اذ جا عمرو بين اوقات قيامي
مجي عمرو ثم حذف المبتدا مدلولا عليه بجا عمرو وقيل مبتدا
واذ خبره والمعنى حين انا قائم حين جا عمرو وذكر لاذ معنيان
اخران احدهما التوكيد وذلك بان تحمل على الزيادة قاله
ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذ قال
ربك للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الآية
وليس القولان بشي واختار ابن الشجري انها تقع زائدة
بعد بينا وبينما خاصة قال لانك اذا قلت بينما انا جالس
اذ جاء زيد وقدرتها غير زائدة اعملت فيها الخبر وهي مضافة
الى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل المضاف
اليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه
ذلك وعلى القول بالتحقيق في الآية فالجملة معترضة بين
الفعل والفاعل مسئلة يلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية
نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا
ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات واذ غدوت من اهلك او فعلية فعلها ماض معنى
لا لفظا نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من واذ يمكر بك الذين
كفروا واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة
في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا

ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله
معنا الاولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة
قيل بدل ثان وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي ابدال
الثانية نظر لان الزمن الثاني والثالث غير الاول فكيف
يبدلان منه ثم لا يعرف ان البدل يتكرر الا في بدل الاضراب
وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل ومعنى ثاني اثنين
واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل
وقد يجاب بان لما تقارب الازمنة ينزل لها منزلة المتحدة
اشار الى ذلك ابو الفتح في المحتسب والظرف يتعلق بوهم
الفعل وايسر رائحة وقد تحذف احد شطري الجملة فيظن
من لا معرفة له انها اضيفت الى المفرد كقوله ●
هَلْ تَرْجِعَنَّ لَيَالٍ قَدْ مَضَيْنَ لَنَا ● والعيش منقلبا اذ ذاك
والتقدير اذ ذاكَ كذلك وقال الاخطل ●
كانت منازلُ أُلَّافٍ عَهِدتُهُمُ ● اذ نحن اذ ذاك دون الناس اخوانا
الآلاف بضم الهمزة جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك
مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم اخوانا اذ نحن
متآلفون اذ ذاك كائن ولا تكون اذ الثانية خبرا عن نحن
لانه زمان ونحن اسم عين بل هي ظرف للخبر المقدر واذ الاولى
ظرف لعهدتهم ودون اما ظرف له او للخبر المقدر او حال من
محذوفة اي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير
صاحب الحال لتاخره فهو كقوله ● لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ

ولا

ولا لكونه اسم عين لان دون ظرف مكان لا زمان والمشار
اليه بذاك التجاور المفهوم من الكلام وقالت الخنسا
ان لم تكونوا حِمًى يُتَّقَى ● اذ الناس اذ ذاك مَنْ عَزَّ بَزّا ●
اذ الاولى ظرف ليتقى او لحمى او لتكونوا ان قلنا ان لكان
ناقصة مصدرا والثانية ظرف لبزا ومن مبتدا موصول
شرط لان بز عامل في اذ الثانية ولا يعمل ما في حيز الشرط
فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس
والعائد اليهم محذوف اي من عز منهم كقولهم السمن منوان
بدرهم ولا تكون اذ الاولى ظرفا لبز لانه خبر الجملة التي اضيفت
اذ الاولى اليها ولا يعمل شي من المضاف اليه في المضاف
ولا اذ الثانية بدلا من الاولى لان الاولى انما تكمل بما اضيفت
اليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لانها زمان
والناس اسم عين واذ ذاك مبتدا محذوف الخبر اي كائن وعلى
هذا فقس وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها
التنوين وتكسر الذال لالتقا الساكنين نحو ويومئذ يفرح
المومنون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها
الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم مضاف اليها ورد بان
بناها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالموصول
تحذف صلته لدليل قال ●
نحن الالى فاجمع جمو ● عك ثم وجههم الينا ●
اي نحن الالى عرفوا بان العوض ينزل منزلة العوض عنه

فكان المضاف اليه مذكورا وبقوله

نهينك عن طلابك ام عمرو • بعافية وانت اذ ن صحيح

واجاب عن هذا بان الاصل ح ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة
بعضهم والله يريد الاخرة اي ثواب الآخرة **تنبيه**
اضيفت اذ الى الجملة الاسمية فاحتملت الظرفية والتعليل
في قول المتنبي

امن ازديارك في الدجا الرقبا • اذ حيث كنت من الظلام ضيا

وشرحه ان امن فعل ماض فهو مفتوح الآخر لا مكسوره على
انه حرف جر كما توهم شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك
والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من الكسب
لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التا وفي متعلقة
به لا بامن لان المعنى انهم امنوا دائما ان تزدري في الدجا
واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجا وضيا مبتدا خبره
حيث وابتدي بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة
في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل فلما قدمت عليها
صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان
تامة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضيا
حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام **اذ ما**
اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان
الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي وعملها
الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم **اذا** على وجهين

احدهما

احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج
الى جواب ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو
خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم
مكر في آياتنا وهي حرف عند الاخفش ويرجحه قولهم خرجت
فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها
وظرف مكان عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار
الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث الزمخشري
وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال
في قوله تعالى ثم اذا دعاكم الآية التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم
الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره وانما ناصبه
عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر
في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان قدرت انها الخبر فعاملها
مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا
نحو فاذا هي حية تسعى فاذا هم خامدون فاذا هي بيضا فاذا
هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها عند المبرد
خبرا اي فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر
به عن الجثة ولا عند الاخفش لان الحرف لا يخبر به ولا عنه
واذا قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول
خرجت فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصبت
فالنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل بانها مكان والا فهو
محذوف نعم يجوز ان يقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان

اذ قدرت حذف مضاف كان تقدير في خرجنا فاذا الاسد
فاذا حضور الاسد مسئلة قالت العرب قد كنت
اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي
ايض فاذا هو اياها وهذا هو الوجه الذي انكره سيبويه لما
سأله الكسائي وكان من خبرها ان سيبويه قدم على البرامكة
فعزم يحيى بن خالد على جمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر
سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف فسأله خلف عن مسئلة فاجاب
فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه
ويقول له اخطأت فقال هذا سوء ادب فاقبل اليه الفراء
فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن ما تقول فيمن قال
هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وايت
او اويت فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى
يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسئلني او اسألك
فقال سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال فقال له
سيبويه فاذا هو هي ولا يجوز النصب وسأله عن امثال
ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم او القائم فقال كل
ذلك بالرفع فقال كل ذلك بالرفع فقال له الكسائي العرب
ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا
بلديكما فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك
قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون فقال يحيى و
انصفت واحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه

وامر له

بعشرة يحيى بعشرة آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها
حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب ارشوا على ذلك
وقالوا ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب
لان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم
لا تطوع به ولقد احسن الامام الاديب ابو الحسن حازم بن محمد
الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسئلة
والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ۞ اذا عنت فجأة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ۞ وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ۞ وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة ۞ اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجاء احسبها ۞ قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ۞ او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ۞ ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرا علي في حكومته ۞ يا ليته لم يكن في امرها حكما
كغيظ عمرو عليا في حكومته ۞ يا ليته لم يكن في امرها حكما
وفجع ابن زياد كل منتحب ۞ من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس كامنة ۞ في كل صدر كان قد كظوا الكظما
واصبحت بعده الانفاس باكية ۞ في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ۞ لولا التنافس في الدنيا لما اختصما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ۞ وابرح الناس شجوا عالم هضما
والرفع وربما نصبوا البيت اي وربما نصبوا على الحال بعد ان رفعوا

وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذا غدا منه يفيض دما

لما اختصما

ما بعد اذا على الابتدا فيقولون فاذا زيد جالسا وقولهم ربما الكساى فجوابه ما قال سيبويه وهو فاذا هو هي هذا هو وجه
في آخر البيت بالتخفيف توكيد لربما في اوله بالتشديد وعمما الكلام مثل فاذا هي بيضا فاذا هي حية واما فاذا هو
في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفا اهاان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحا كالجزم
وعمما في آخر الرابع بضمها جمع غمة وابن زياد هو الفرا وابن والنصب بلم والجر بلعل وسيبويه واصحابه لا يلتفتون
يحيى وابن حمزة الكساى واسمه علي وابو بشر سيبويه واسمه مثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر في توجيهه
عمرو والعاظلها للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق ان بنو احدها لابي بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه
بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاول لان سيبويه والكساى والاخفش وجدت ورأيت فجاز لها ان ينصب المفعول وهو مع ذلك
والآخران ابن العاص وابن ابي طالب رضى الله عنهما وحكما فاخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعاني لا تنصب
الاول والد الفرا والثاني زياد بن ابيه وابنه المشار تافعيل الصريحة وانما تعمل في الظروف والاحوال ولانها
اليه هو ابن مرجانة المرسل في قتلة الحسين رضي الله عنه تاج على زعمه الى فاعل والى مفعول آخر فكان نحوها ان تنصب
واضم كغضب وزنا ومعنى واعجام ضاد والوصف منه اضم بليها والثاني ان ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع
كفرح وضمها مبني للمفعول اي لم يوفا حقه واما سوال الثالث ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن اياك يعبد بنا الفعل
فجوابه ان ابون جمع اب واب فعل بفتحتين واصله ابو للمفعول ولكنه لا يتاتى فيما اجازوه من قولك فاذا زيد القائم
فاذا بنينا مثله من اوى ومن آي قلنا اوى كهوى وقلنا النصب فينبغي ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال
واما كهوى ايضا ثم نجمعه بالواو والنون فتحذف الالف كما تحذف زيادة على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز تعريف
الف مصطفى وتبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون وزعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبدا اسم بناء
او واون رفعا واوين اوواين جرا ونصبا كما تقول في جمع الظرف بعمل وان لم يعتمد فقد اخطا لان وجدت تنصب
عصى وفتى وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا على اصاغر ولان مجيء الحال بلفظ المعرفة قليل وهو قابل
الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازني دخلت بغداد فالقيت على التاويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها
على مسائل فكنت اجيب فيها على مذهبي ويخطئوني على ثم حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه
مذاهبهم اه وهذا اتفق لسيبويه رحمه الله تعالى واما مالك ايضا ونظيره قراءة علي رضي الله عنه ونحن اكلم الذئب

ونحن عصبةً بالنصب اي توجد عصبة او ترى عصبة واما تلبس العجائية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة
تعالى والذين اتخذوا من دون الله اولياء ما نعبدهم اذا من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء
ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه اضمار القول من عباده اذا هم يستبشرون ويكون الفعل بعدها ماضيا
مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا سيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا في قول ابي ذؤيب
هو بلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول ما زيد الا سيرا النفس راغبة اذا رغبتها ، واذا ترد الى قليل تقنع
ثم حذف المضاف نقله الشلوبين في حواشي المفصل عن الاعلم اذا دخلت اذا الشرطية على في نحو اذا السماء انشقت لانه
وقال هو اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب على الحال بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدا خلافا للا
الحال من الضمير في الخبر المحذوف والاصل فاذا هو ثابت الاخفش واما قوله
مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ باهلي تحت حنظلية ، له ولد منها فذاك المدرع
على الحال على سبيل النيابة كما قالوا قضية ولا ابا حسن لها التقدير اذا كان باهلي وقيل حنظلية فاعل باستقر محذوفا
على اضمار مثل قال ابن الحاجب في اماليه وهو وجه عن سيبويه باهلي فاعل لمحذوف يفسره العامل في حنظلية ويرده
اعني انتصاب الضمير على الحال وهو مبني على اجازة الخليل ثم حذف المفسر ومفسره جميعا ويسهله ان الظرف
له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت بتقدير مثل وقال المفسر فكانه لم يحذف ولا تعمل اذا الجزم الا في الضرورة
واما سيبويه فقال قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك استغن ما اغناك ربك بالغنا ، واذا تصبك خصاصة فتجمل هذاج
قال اذا كان المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان تخلفها المضاف وقد تخرج عن كل من الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط
في التنكير فتقول مررت برجل زهير بالخفض صفة للنكرة كل من هذه فصل الفصل الاول في خروجها
وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايادي الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى
سبا وايدي سبا وانما سكنت الياء مع انهما منصوبان لثقلها قال ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب
بالتركيب والاعلال كما في معدي كرب وقالي قلا والثاني من خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين
اذا ان تكون لغير المفاجاة والغالب ان تكون ظرفا للمستقبل وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع
متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض
عكس

وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب ندمان يزيد الكاس طيبا ٭ سقيت اذا تغورت النجوم
او قات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان الثاني ان تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو والليل اذا
لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي ٭ يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال
وبعد غد يا لهف نفسي من غد ٭ اذا راح اصحابي ولست براح لم تكن ظرفا لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي
ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت لقسم الله سبحانه وتعالى قديم ولا لكون محذوف هو حال
مفعولا في قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة اني لاعلم الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا
اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا ل هذان الوجهان تعين انه ظرف لاحدهما على ان المراد به
لا تخرج عن الظرفية وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء اهـ والصحيح انه لا يصح التعلق باقسم الانشائي لان
داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فالثانية قديم لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان
بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحينئذ امتنع التعلق بكائنا مع بقاء اذا على الاستقبال بدليل
طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما لمجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا
وكنتم ازواجا ثلاثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما اي مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه
في المثال ففي موضع نصب لا انا نقدر زمانا مضافا الى ما يقال المعنى مريدا به الصيد كما فسرتم في اذا اقسمتم
اذ لا موجب لهذا التقدير واما الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو القيام **مسئلة** في ناصب اذا مذهبان
مفعول اعلم وتقديره شانك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث احدهما انه شرطها وهو قول المحققين فتكون بمنزلة متى
في هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه

الفصل الثاني

في خروجها عن الاستقبال وذلك في المضاف غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة
على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل قول الجميع اذا جزمت كقوله ٭
في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا على الذين اذا ما استغن ما اغناك ربك بالغنا ٭ واذا تصبك خصاصة فتحمل
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او الثاني في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد
انفضوا وقوله ٭ عليه امور احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين

وندمان

تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان هذا ممتنع في اليوم في المثال ان يكون بدلا من اذا وممتنع
الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله فيكون ظرفا التجدد لئلا ينفصل ترد من معموله وهو سفار
والثاني انه ممتنع في قول زهير • اجنبي فتعين انه ظرف ثان لترد والرابع ان الجواب
بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
لان الجواب محذوف تقديره اذا كان جائيا فلا اسبقه انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم
ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه لان الشي اكرمك وكل منهما لا يعمل ما بعده فيما قبله وورد ايضا
انما يسبق قبل مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بالصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور
بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق فذلك يومئذ يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف
واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة الجواب وعاملها خرج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدأ وما بعد الفاء
اما خبر كان اذا او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث لا يصح الا على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف
الثالث انه يلزمهم في نحو قولهم اذا جئتني اليوم اكرمتك وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدأ لان عسر اليوم ليس
غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وذلك باطل سببا عن النقر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا
عقلا اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين بعسير اي عسر الامر واما قول ابي البقاء انه يكون
وقصد اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في اليوم فان قلت او لا علمه بذلك لانه اشارة الى النقر فمردود لادائه الى الاتحاد
فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو فمن كانت هجرته
في ظرفي زمان قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق و الى الله ورسوله فمؤول على اقامة السبب مقام المسبب
العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم من الآخر اشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستقر
نحو اتيتك يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب الثاني نص بما جرينا قال ابو حيان وورد مقرونا بما النافية نحو
عليه سيبويه وانشد للفرزدق • واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الآية وما
متى تردن يوما سفار تجد بها • اديهم يرمي المستجير المعورا النافية لها الصدر اهـ وليس هذا الجواب والا لاقترن
فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط فاما مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين وانما الجواب

ولهذا

محذوف اى عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على الثالث ان لا فى الآية حرف ناسخ مثلها فى لا رجل والحرف
اضمار الفا مثل ان ترك خيرا الوصية للوالدين مردود بان الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم تكن نافية لا يجوز
الفا لا تحذف الا ضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها زيدا انى اضرب فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان
والوصية فى الآية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق العامل الذى بعده مصدر وهم يطلقون القول بان المصدر
بها لا خبر والجواب محذوف اى فليوص وقول ابن الحاجب يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اى اذكر يوم او يعذبون
ان اذا هذه غير شرطية فلا تحتاج الى جواب وان عاملها ادم ونظير ما اورده ابو حيان على الاكثرين ان يعود عليهم
ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا فى يوم من قوله تعالى يوم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وان ذلك متنع اذا مزقتم كل ممزق انكم لفى خلق جديد فيقال لا يصح لجديد
من التوسع فى الظرف مردود بثلاثة امور احدها ان مثل ان يعمل فى اذا لان ان ولام الابتدا يمنعان من ذلك لان
هذا التوسع خاص بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغ لها الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب
والثانى ان ما لا تقاس على لا فان ما لها الصدر مطلقا ان الجواب محذوف مدلول عليه بجديد اى اذا مزقتم تحد
باجماع البصريين واختلفوا فى لا فقيل لها الصدر مطلقا مردود لان الحرف الناسخ لا يكون فى اول الجواب الا وهو معروف
وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول فا نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما اذا طعمتهم
فى نحو ان لا تقم اقم وجاء بلا زاد وقوله ، المشركون فالجملة جواب القسم محذوف مقدر قبل الشرط
الا ان قرطا على الة ، الا انني كيده لا اكيد ، وقيل ان فقيل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الآية ولا يسوغ
لا فى صدر جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر فيقال قدرها خالية من معنى الشرط فتستغنى عن جواب
والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه اذ جعل حب ورا معمولة لما قبلها وهو قال او ندلكم او ينبئكم لان
العراق فى قوله ، آليت حب العراق الدهر اطعمه ، الافعال لم تقع فى ذلك الوقت

الفصل الثالث

على التوسع واسقاط الخافض وهو على ولم يجعله من باب خروج اذا الشرطية ومثاله فى قوله تعالى واذا ما غضبوا
ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل يغفرون والذين اذا اصابهم البغى هم ينتصرون فاذا فيهما
ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر فى هذا الباب عاملا الخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب

لا قترنت بالفا مثل وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير يحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتدا وحذف الخبر
وقول بعضهم انه على اضمار الفا تقدم رده وقول اخران الظرف اضافته الى اسم الله سبحانه وتعالى خلافا لابن درستويه
توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته
آخران جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف الى الكعبة وكاف الضمير وجوز ابن عصفور كونه خبرا +
من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل المحذوف مبتدا اي قسمي ايمن الله **حرف الباء**
اذا يغشى والنجم اذا هوى اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها المفردة حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق
جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون + قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه
التقدير اذا يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شي من جسمه
ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق على ما يحبسه من يد او ثوب او نحوه ولو قلت امسكته احتمل
لان الانشا ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاماك وان يكون منعته من التصرف ومجازي نحو مررت
ان جاني فوالله لاكرمنه فالجواب في المعنى فعل الاكرام بزيد اي الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش
لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين
ولا يمكن ادعا مثل ذلك هنا لان جواب والليل ثابت واقول ان كلا من الالصاق والاستعلا انما يكون حقيقيا اذا
دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفا فلا يمكن تسببهما كان مفضيا الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على
عن امر مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجازي نحو مررت بزيد في
فلا يدل عليه الانشا لتباين حقيقتها **ايمن** المختص تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق
بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اذا استوى التقديران في المجاز رجح الاكثر استعمالا
اليمن وهمزته وصل لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين بالترجيح كمررت به ومررت عليه وان كان قد جا وانكم
ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك في تمرون عليهم لمرون عليها ولغدا مر على اللئيم يسبني
الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا
فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما ندري الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا

اهو البا ام على **الثاني** التعدية وتسمى بَا النقل ايضا وهي ى انها بسبب ما وصفت به من اسما اصحابها يخلى بينها وبين
المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما تعدى الفعل **الخامس** المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه
القاصر تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه وقد دخلوا بالكفر الآية وقد اختلف في البا في قوله تعالى
ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم وقول المبرد فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول
والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت اي سبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به
ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب مردود بالآية وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد
واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة
فيحتمل ان الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والبا متعاقبتان اقتضى تعطيل كثير من الصفات واختلف في سبحانك
لم يجز اقمت بزيد فاما تنبت بالدهن فيمن ضم اوله وكسر اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل
ثالثه فيخرج على زيادة البا او على انها للمصاحبة فالظرف جملتان على انها عاطفة ومتعلق البا محذوف اي وبحمدك
حال الفاعل اي مصاحبة للدهن او حال المفعول اي سبحتك قال الخطابي المعنى بمعونتك التي هي نعمة توجب
تنبت الثمر مصاحبة للدهن او ان انبت يأتي بمعنى نبت على حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب
كقول زهير ۔ مقام السبب وقال ابن الشجري في قوله فتستجيبون بحمده
رايت ذوي الحاجات حول بيوتهم ۔ قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ۔ انه كقولك اجبته بالتلبية اي فتجيبونه بالثناء عليه اذ الحمد
ومن ورودها مع المتعدي دفع الله بعض الناس ببعض الثناء او البا متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان
وصككت الحجر بالحجر **الثالث** الاستعانة وهي الداخلة في فسبح بحمد ربك **والسادس** الظرفية نحو قوله
على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه تعالى ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر **والسابع** البدل
بالبسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها كقول الحماسي ۔
الرابع السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا ۔ ليت لي بهم قوما اذا ركبوا ۔ شنوا الاغارة فرسانا وركبانا ۔
اخذناه بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد اي بسبب لقائي اياه انتصاب الاغارة على المفعول لاجله **والثامن** المقابلة
وقوله ۔ قد سقيت اباهم بالنار ۔ والنار قد تشفي من الاوار ۔ وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف درهم وكافأت

احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية كما قالت المعتزلة
وكما قال الجميع في قوله صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدكم الجنة
بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والآية
لاختلاف محلي البائين جمعا بين الادلة والتاسع المجاوزة
كعن فقيل تختص بالسؤال نحو قوله تعالى فاسئل به
خبيرا بدليل يسالون عن انبائكم وقيل لا تختص به بدليل
قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق
السماء بالغمام وجعل الزمخشري هذه الباء بمنزلتها في تشقق
السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق بها
قال ونظيره السماء منفطر به وتاول البصريون فاسئل
به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها لا تكون بمعنى
عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سالت بسببه ان
المجرور هو المسؤول عنه العاشر الاستعلاء نحو قوله تعالى
ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار الآية بدليل هل امنكم
عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل ونحو واذا مروا بهم
يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم مصبحين وقد مضى
البحث فيه وقوله ، ارب يبول الثعلبان براسه ،
بدليل تمامه ، لقد ذل من بالت عليه الثعالب ،
الحادي عشر التبعيض اثبت ذلك الاصمعي والفارسي

والقتبي

والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا
يشرب بها عباد الله وقوله ، شربن بماء البحر ثم ترفعت ،
وقوله ، شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ، قيل ومنه وامسحوا
برؤوسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في اية
الوضوء للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح
يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل
امسحوا رؤوسكم بالماء ونظيره بيت الكتاب ، ،
كنواح ريش حمامة نجدية ، ومسحت باللثتين عصف الاثمد
يقول ان لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق
الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في شربن انه ضمن معنى
روين ويصح ذلك في يشرب بها عباد الله ونحوه وقال الزمخشري
في قوله يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما تقول شربت الماء
بالعسل الثاني عشر القسم وهو اصل حروفه ولذلك
اختصت بجواز ذكر الفعل معها نحو اقسم بالله لافعلن ودخولها
على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي
نحو بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا الثالث عشر
الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل ضمن احسن معنى
لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة
مواضع احدها الفاعل وزيادتها فيه واجبة وغالبة وضرورة
فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن
زيد بمعنى صار ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب

وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى
وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر
بزيد والثالثة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا وقال الزجاج
دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصحح
قولهم اتقى الله امرؤ فعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله
وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك
التاء فان احتج بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل وما
تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورضنا بقولك
احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناه الخبر
وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء وصحة قوله موقوفة
على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي
والرماني اجازا مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز
الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين
اعماله مطلقا قالوا ومن مجيئ فاعل كفى هذه مجردا عن الباء
قول سحيم. كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا . ووجه
ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا
تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزا واغنى ولا التي بمعنى وقى
والاولى متعدية لواحد كقوله .
قليل منك يكفيني ولكن . قليلك لا يقال فيه قليل .
والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين
القتال فسيكفيكهم الله ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء
في

في فاعل كفى المتعدية لواحد قال .
كفى ثعلا فخرا بانك منهم . ودهر لان امسيت من اهله اهل
ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا مما سهى عن شرط الزيادة
او يجعلهم هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي هو
او بتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح
وهم بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية
كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير وليفخر دهر واهل
صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن
الشجري في دهر ثلاثة اوجه احدها ان يكون مبتدا حذف
خبره اي يفتخر بك وصح الابتدا بالنكرة لانه قد وصف باهل
والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخر ولكونهم منهم
فخر وابن زمانه لنضارة ايامه وهذا وجه لا حذف فيه والثالث
ان يجره بعد ان ترفع فخرا على تقدير كونه فاعل كونه كفى والبا
المتعلقة بفخر لا زائدة وصح لا يجر الدهر بالعطف وتقدير اهلا
بل هو محذوفا وزعم المعري ان الصواب نصب دهر بالعطف
على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل
لكونك من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه انه
عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل المتاخر وهو
انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما دهر وان ومعمولاها
وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفا بدلالة
المعطوف عليه وزعم الربعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان اهل

عطف على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله
الم ياتيك والانبا تنمي * بما لاقت لبون بني زياد * وقوله
مهما لي الليلة مهماليه * اودى بنعلي وسرباليه *
وقال ابن الضائع في الاول ان البا متعلقة بتنمي وان
فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال فان ياتيك
يقتضي الفاعل وتنمي فيه ضمير عائد على الانبا وتقتضي
المفعول فتنازعا في بما لاقت فاضمر في الاول واعمل الثاني
وقال ابن الحاجب في الثاني البا معدية كما تقول ذهب
بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلى ما يعود اذا قدر ضميرا
في اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هواي مودي اي
ذهب ذاهبا كما جا في الحديث لا يزني الزاني حين يزني
وهو مومن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مومن اي ولا
ولا يشرب هواي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني ولا
والثاني مما تزاد فيه البا المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء
ومن يرد فيه بالحاد بظلم فطفق مسحا بالسوق اي يمسح
السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق
وقوله * نضرب بالسيف ونرجو بالفرج * الشاهد في الثانية
واما الاولى فللاستعانة وقوله *
من الحرائر لا ربات اخمرة * سود المحاجر لا يقران بالسور *
وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجوا معنى

نطمع

نطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن فانه يقال قرات بالسورة
على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك لفوات معنى التبرك
فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة
بايديكم فحذف المفعول به والبا للالة كما في كتبت بالقلم
او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك
وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول
ما يتعدى لاثنين كقوله *
تبلت فوادك في المنام خريدة * تسقي الضجيع ببارد بسام *
وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث
كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله *
فكفى بنا فضلا على من غيرنا * حب النبي محمد ايانا *
وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال
على المحل وقال المتنبي *
كفى بجسمي نحولا انني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم ترني *
الثالث المبتدا وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت
فاذا بزيد وكيف بك اذا كان كذا ومنه عند سيبويه بايكم
المفتون وقال ابو الحسن بايكم متعلق باستقرار محذوف
مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر
بمعنى الفتنة وقيل البا ظرفية اي في اي طائفة منكم المفتون
[illegible] من الغريب انها زيدت فيما اصله المبتدا وهو
اسم ليس بشرط ان يتاخر الى موضع الخبر كقراة بعضهم

ليس البر بان تولوا بنصب البر وقوله

اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه

والرابع الخبر وهو ضربان غير موجب فمنقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل عما تعملون وقولهم لا خير بخير بعده النار اذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الاخفش ومن تابعه وجعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقول الحماسي ومنعكها بشئ ما يستطاع والاولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشئ بمنعكها والمعنى ومنعكها بشئ ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد ان زيدا مبتدا موخر لانه معرفة وحسبك نكرة والخامس الحال المنفي عاملها كقوله

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها

وقوله فما انبعثت بمزود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه ابو حيان وخرج البيتين على ان التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزود اى مزعور ويريد بالمزود نفسه على حد قولهم رايت منه اسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الاول دون الثاني لان صفات الذم اذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف اصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام للعبيد ان فعالا هنا ليس للمبالغة بل للنسب كقوله

وليس بذي سيف وليس بنبال اى وما ربك بذى ظلم لان الله لا يظلم الناس شيا ولا يقال لقيت منه اسدا او بحرا

اوتحو

او نحو ذلك الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام والكرم والسادس التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بانفسهن وفيه نظر اذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او العين ان يوكد اولا بالمنفصل كقمتم انتم انفسكم ولان التوكيد هنا ضائع اذ المامورات بالتربص لا يذهب الوهم الى ان المامور هنا غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وانما ذكر الانفس هنا لزيادة البعث على التربص لاشعاره بما يستنكف منه من طموح انفسهن الى الرجال تنبيه مذهب البصريين ان احرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان احرف الجزم واحرف النصب كذلك وما اوهم ذلك فهو عندهم اما مؤول تاويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولاصلبنكم في جذوع النخل ان في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال على الشئ واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين واحسن في وقد احسن بي معنى لطف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وهذا الاخير محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتاخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم اقل تعسفا تكملة على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني

وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال الاخطل من الشراب الابجل
بل حرف اضراب فان تلاها جملة كان معنى الاضراب اما
الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
اى بل هم عباد ونحو ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واما
الانتقال من غرض الى غرض ووهم ابن مالك اذ زعم في شرح
كافيته انها لا تقع في التنزيل الا على هذا الوجه ومثاله
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا
ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم
في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح
ومن دخولها على الجملة قوله ۔ بل بلد ملء الفجاج قتمه
اذ التقدير رب بلد موصوف بهذه الصفة قطعته ووهم
بعضهم فزعم انها تستعمل جارة وان تلاها مفرد فهي عاطفة
ثم ان تقدمها امر او ايجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد
بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء
واثبات الحكم لما بعدها وان تقدمها نفي او نهي فهي لتقرير
ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو
ولا يقم زيد بل عمرو واجاز المبرد وعبد الوارث ان تكون ناقلة
معنى النفي والنهي الى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما
بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون ان يعطف
بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل
اياك اهـ وقفهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته

وتزاد

وتزاد قبلها لا لتوكيد الاضراب بعد الايجاب كقوله
وجهك البدر لا بل الشمس لو لم ۔ يقض للشمس كسفة او افول
ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها
بعد النفي وليس بشيء بقوله
وما هجرتك لا بل زادني شغفا ۔ هجر وبعد تراخ لا الى اجل
بلى حرف جواب اصلي الالف وقال جماعة الاصل بل والالف
زائدة وبعض هولاء يقول انها للتانيث بدليل امالتها
وتختص بالنفي وتفيد ابطاله سواء كان مجردا نحو زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي او مقرونا بالاستفهام
حقيقيا كان نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخيا
نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب
الانسان الن نجمع عظامه بلى او تقريريا نحو الم ياتكم نذير
قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اجروا النفي مع التقرير
مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس لو قالوا
نعم لكفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب
ولذلك جماعة من الفقها لو قال اليس لي عليك الف فقال
بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال اخرون تلزمه فيهما
وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة ونازع السهيلي
جماعة في المحكي عن ابن عباس وغيره في الاية متمسكين
بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع
سيبويه من جعل ام متصلة في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير

لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب
تصديق له اهـ ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب
وذلك متفق عليه لكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي
انه يجاب بها الاستفهام المجرد ففي صحيح البخاري في كتاب
الايمان انه عليه الصلاة والسلام قال لاصحابه اترضون
ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح مسلم في كتاب
الهبة ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا
اذن وفيه ايضا انه قال انت الذي لقيتني بمكة فقال له
المجيب بلى وليس لهؤلاء ان يحتجوا بذلك لانه قليل فلا
يتخرج عليه التنزيل واعلم ان تسمية الاستفهام تقريرا
في الآية عبارة جماعة ومرادهم انه تقرير بما بعد النفي كما مر
في صدر الكتاب وفي الموضع بحثا اوسع من هذا في باب الهمزة
بيد ويقال فيها ميد وهو اسم ملازم للاضافة
الى ان وصلتها ولها معنيان احدهما غير الا انه لا يقع مرفوعا
ولا مجرورا بل منصوبا ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا
وانما يستثنى بها في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن
الآخرون السابقون بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا
وفي مسند الامام الشافعي رحمه الله تعالى بائد انهم وفي
الصحاح بيد بمعنى غير يقال انه كثير المال بيد انه بخيل
وفي المحكم ان هذا المثال حكاه ابن السكيت وان بعضهم
فسرها فيه بمعنى على وان تفسيرها بغير اولى والثاني

ان

ان تكون بمعنى من اجل ومنه الحديث انا افصح من نطق
بالضاد بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد
بن بكر وقال ابن مالك وغيره انها هنا بمعنى غير على حد قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وانشد ابو عبيدة على مجيئها بمعنى من اجل قوله عمدا فعلت
ذاك بيد اني اخاف ان هلكت ان ترني قوله ترني
من الرنين وهو الصوت بالبكا **بله** على ثلاثة اوجه
اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما
بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع
على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على
الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثة قوله يصف السيوف
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق
وانكار ابي علي ان يرفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن
قطرب له واذا قيل بله الزيدين او المسلمين او احمد او الهندات
احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري
في تفسير الم السجدة يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربة
مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم
بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ
الاستثناء **حرف التاء** المفردة محركة في اوائل

الاسما ومحركة في اواخرها ومحركة في اواخر الافعال ومسكنة
في اواخرها فالمحركة في اوائل الاسما حرف جر معناه القسم
ويختص بالتعجب وباسم الله تعالى وربما قالوا تربي وترب
الكعبة وتالرحمن قال الزمخشري في وتالله لاكيدن
اصنامكم الباء اصل احرف القسم والواو بدل منها
والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب
من تسهيل الكيد على يده وتاتيه مع عتو نمرود وقهره
اه والمحركة في اواخرها حرف خطاب نحو انت وانت والحركة
في اواخرها الافعال ضمير نحو قمت وقمت وقمت ووهم ابن
خروف فقال في قولهم في النسب كنتي ان التاء هنا علامة
كالواو في اكلوني البراغيث ولم يثبت في كلامهم ان هذه
التاء تكون علامة ومن غريب امر التاء الاسمية انها جردت
عن الخطاب والتزم فيها لفظ التذكير والافراد في ارايتكما
وارايتكم وارايتك وارايتكن اذ لو قالوا ارايتماكما بضم
الكاف جمعوا بين خطابين واذا امتنعوا من اجتماعهما
في ياغلامكم فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع ان
الغلام طار عليه الخطاب بسبب النداء وانه خطاب لاثنين
لالواحد فهذا اجدر وانما جاز واغلامكمه لان المندوب
ليس بمخاطب في الحقيقة ويأتي تمام القول في ارايتك
في حرف الكاف ان شاء الله تعالى والتاء الساكنة في اواخر
الافعال حرف وضع علامة للتانيث كقامت وزعم الجلولي

انها اسم وهو خرق لاجماعهم وعليه فيأتي في الظاهر بعدها
ان يكون بدلا او مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده ان البدل
صالح للاستغناء به عن المبدل منه وان عود الضمير على ما هو
بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم قليل وان تقديم
الخبر الواقع جملة قليل ايضا كقوله

الى ملك ما امه من محارب ... ابوه ولا كانت كليب تصاهره

وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والاكثر تحريكها معهما بالفتح

حرف الثاء

ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف
حرف عطف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب
والمهلة وفي كل منها خلاف فاما التشريك فزعم الاخفش
والكوفيون انه قد يتخلف وذلك بان تقع زائدة فلا تكون
عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وقول زهير

اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى ... فثم اذا امسيت امسيت غاديا

وخرجت الاية على تقدير الجواب والبيت على زيادة
الفاء واما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا
بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة
من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه ذلكم وصاكم به
لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب وقول الشاعر

ان من ساد ثم ساد ابوه ٭ ثم قد ساد قبل ذلك جده ٭
والجواب عن الاية الاولى من خمسة اوجه احدها ان العطف
على محذوف اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها
الثاني ان العطف على واحدة على تاويلها بالفعل اي من
نفس توحدت اي انفردت ثم جعل منها زوجها الثالث
ان الذرية اخرجت من ظهر آدم عليه الصلاة والسلام
كالذر ثم خلقت حوا من قصيراه الرابع ان خلق حوا من آدم
لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم ايذانا بترتيبه وتراخيه في الاعجاب
وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه الخامس ان ثم
لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت
اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعته
امس اعجب والاجوبة السابقة انفع من هذا الجواب لانها
تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط اذ لا تراخي
بين الاخبارين ولكن الجواب الاخير اعم لانه يصح ان يجاب
به عن الآية الاخيرة والبيت وقد اجيب عن الثانية ايضا
بان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية واجاب ابن عصفور
عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السودد من قبل الاب
والاب من قبل الابن كما قال ابن الرومي ٭
قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم ٭ كلا لعمري ولكن منه شيبان
وكم اب قد علا بابن ذرى حسب ٭ كما علت برسول الله عدنان
واما المهلة فزعم الفرا انها قد تتخلف بدليل قولك اعجبني

ما صنعت